تهافت المؤتمرات أمام أهل الإيمان

الحمد لله العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على النبي الكريم القائل: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)
أما بعد:

لم يكن مؤتمر لندن سوى فقاعة إعلامية، لتسكين الرعب الذي يعم المجتمع الغربي من خطر القاعدة، وأكدت هاتان الساعتان اللتان قضاها المجتمعون من أجل اليمن مدى يأس القوى المجتمعة من إيجاد سبلٍ جديدة في مواجهة رجالات الجزيرة وأحفاد الصحابة أو على الأقل إيجاد حل بديلٍ للحكم الفاسد في صنعاء؛ وبالتالي يأسهم التام من تأخر وصول اليمن إلى يد المجاهدين -بحول الله-.

ومن بطن اليأس الذي كان يحمله جسد مؤتمر لندن خرج مؤتمر الرياض الذي كان عبارة عن شماعة فشل مستقبلية للزعامات الغربية أمام شعوبهم فإذا حصل الفشل المرتقب فسيقوم كل واحد منهم أمام الجماهير ليعلق الفشل على مؤتمر الرياض وبالدرجة الثانية الحكم الفاسد في صنعاء وأن كلا الطرفين لم يوفوا بالتزاماتهم التي تعهدوها لنا في لندن وحينها سيسكن غضب الشعوب وسيعودون إلى بيوتهم !!

لم تكن هذا المؤتمرات من أجل الفقراء؟ لأن الفقر لم يولد بوجود القاعدة ولم تكن أحد أسبابه بل إن إصلاح الوضع الاقتصادي ونشر العدل من أهم برامجها.

ولم تكن هذه المؤتمرات من أجل مكافحة الفساد؟ لأن الجميع يعلم أن هذه المؤتمرات هي لدعم الفاسدين والمتسلطين على الحكم في البلاد.

ولم تكن هذه المؤتمرات لتسكين غضب المضطهدين في الجنوب وإعادة الحقوق إلى أهلها؟ فالقاعدة وأهل الجنوب معهم أهل الشمال نسيج واحد في لوحة معاناة رسمتها الأنظمة العميلة للغرب سواءً نظام صنعاء حالياً أو الحزب الاشتراكي سابقاً أو من لا يملك قراره كطارق الفضلي الذي لا تخفى عمالته ولهثه وراء مصالحه، ومن آخر أعماله المشينة الانبطاح لأمريكا ورفعه لعلمها في وسط بيته.

ولم تكن هذه المؤتمرات من أجل حرب صعدة؟ فالقاعدة لم تقف مع الحوثيين الروافض يوماً ما، ولم تقف مع الحكومات العميلة يوما ما، وإنما أعلنت براءتها من المعسكريين اللذين أوقفت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون رصاصهما وأنهت الحرب بينهما.

ولم تكن هذه المؤتمرات لتلبية رغبات الشعب اليمني؟ فالقاعدة لم تدخل اللعبة السياسية و الأخدوعة الكبرى ووعدت الشعب بالإصلاحات والتنمية والازدهار ثم عندما تسلمت المناصب ألقت الوعود في سلة المهملات، وكذلك لم تتسلط القاعدة على السلطة منذ ثلاثين سنة وتستأثر بها وتستغلها لمصالحها الشخصية.

ولو أحسن الظن بهذه المؤتمرات وأنها من أجل تنمية اليمن وتقليص نسبة الفقر والبطالة؛ فلماذا لم يدفعوا بالمال إلى أطراف نظيفة ومحايدة؟

إذا لماذا هذه المؤتمرات؟ ولماذا لخص وزير الخارجية اليمني حقيقتها بقوله أن ما أنجز في ساعتين لايمكن إنجازه في أيام.

لأن اليمن يوجد فيها عنصرين:

< ظهور جماعة ذات مشروع إسلامي خالص على منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

< وجود شعب عنيد على الفطرة لم تلوثه الدنيا وآمن أجداده برسالة.

فإذا تناغم العنصران واتحدا في نظام واحد فسينقطع الطريق مباشرة بإذن الله على أعداء الأمة وناهبي الثروات، وعلى سبيل المثال (على ضفتي باب المندب شعوب تغط في فقر مدقع بينما يمر بين الضفتين سفن كبيرة تحمل ثروات المسلمين لتتنعم بها الشعوب الغربية بالتواطؤ مع حكومات المنطقة).

إذا مالذي سيقدمه المؤتمرون لليمن؟

هي الجرائم، والمظالم، وتوسيع رقعة الفقراء، ومضاعفة الفساد السياسي والاقتصادي وقصف المدن والقرى والتجمعات السكنية ودعم خطة بترايوس التي تتلخص في القيام بتفجير الأسواق والمساجد واغتيال الوجهاء ومشايخ القبائل ومن ثم ينسبون تلك الأعمال إلى القاعدة والهدف من ذلك أن يقوم أهل السوق لقتال القاعدة، وأهل المسجد لقتال القاعدة، وذوو الوجهاء ومشايخ القبائل لقتال القاعدة، وحينها تسلم أمريكا وعملائها ويحدث الطحن والتشريد والاقتتال بين المسلمين أنفسهم.

وجاهـل أو لا يعـرف التـاريخ أو بعيـد عن الواقـع أو منتفـع ومتـواطئ من يظن أن أمريكـا وبريطانيـا وغيرهـا من الـدول الصليبية اجتمعوا من أجل المسلمين رغم اتفـاق الجميـع على أن هـذه الـدول لم تقم إلا على الظلم والقهـر والتسـلط والعذاب ونصرة اليهود على المسلمين.

فإذا كانوا يحاربون إرهاب القاعدة؛ فأين هم عن الإرهاب الإسرائيلي في غزة؟ وأين هم عن حصـار غـزة؟ وأين هم عن قتلة المبحوح؟ وأين هم عن حصار العراق وموت مليون طفل؟ وأين هم عن جـرائم الشـركات الأمنيـة الأمريكيـة الـتي تفجـر في الأسـواق والمسـاجد؟ وأين هم عن الإرهـاب الأمـريكي في أفغانسـتان؟ والإرهـاب الأمـريكي في العـراق وباكستان؟ والإرهاب الأثيوبي في الصومال؟.

بـل أين هم عن إرهـاب الحكومـة اليمنيـة وإجـرام الأمن السياسـي والقـومي؟ وأين هم عن إرهـاب حكومـة آل سـعود وبطش المباحث وقوات الطوارئ؟ وأين هم عن إرهاب النظام الرافضي في إيران ضد أهل السنة؟ وإرهاب القـذافي؟ وإرهاب حسني مبارك؟ وإرهاب زين العابدين وعبد الله بن الحسين؟ وأين هم عن المجازر ضد المسلمين في نيجيريا؟

لماذا اختل الميزان هنا؟!

لأننا من شدة الذل والهوان والإرهاب الذي يمارسه الغـرب ضـدنا لم نعـد نفـرق بين إرهـاب الشـرطي للص، وإرهـاب اللص للآمنين!! وكم هو الفارق بين إرهاب الضحية للجزار وإرهاب الجزار للضحية.

الحل!

أن تتوحد جهودنا، وأن نضعها في قالب واحد وهو قالب الجهاد في سبيل الله، ولنحمل رؤؤسـنا على أكفنـا حـتى نطـرد المحتلين ليس من اليمن فحسب وإنما من فلسطين وجميع بلاد المسلمين.

وليست هذه الدعوة خاصة، وإنما تشمل كل طبقات الأمة رجـالاً ونسـاء علمـاء وطلبـة علم عامـة ومثقفين وإعلامـيين، فالحرب ليست حرب القاعدة وليست هي المستهدفة، إنما هي معركة الأمة والكل مستهدف من هذه الحملة الصـليبية ولا ننسى ما فعلوه في العراق من قتل الأطباء وأساتذة الجامعات وسحل العلماء.

فإذا توحدنا فبإذن الله لن يبقى بيننا وبين الأمن والأمان قليلٌ ولا كثير.
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون.

{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ}إبراهيم (46).

إن الصراع بين الحق والباطل صراع وجود، ولا يسير في طريقه إلى (السلام)، أو يصير إلى (السلام) بمفهوم خاص الذي لا يكون إلا حين تنعدم أفعال وأصوات المخالفين، فلن يرضى الكافرون بالمؤمنين، ولا يرضى المؤمنون بالكفر ولا بالكافرين، لا يرضى أحدٌ منهم بالآخر إلا في إطار التبعية والانحسار وعدم التأثير في حياة الناس، ومن يقل بغير هذا يخادع نفسه.

والباطل في هذا الصراع مغلوب مدحور، لأنه يواجه الحق المؤيد من رب السماء والأرض، فلذلك يلجأ أصحاب الباطل لأسلوب المكر الذي ينم عن ضعفهم وعجزهم عن مواجهة أهل الحق -رغم فارق الإمكانات الهائل بين الفريقين-، ظناً منهم أنهم يستطيعون بذلك القضاء على الحق.

{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ}

ورد لفظ (المكر) في القرآن الكريم ما يقارب (50) مرة؛ لفضح الماكرين والمتآمرين، وكشف أساليبهم و خططهم، وبيان أن الله عز وجل لهم بالمرصاد.

والمكر: صرف الغير عما يقصده بحيلة[1].

{وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ} أي: هو محيط به علما وقدرة، فإن مكرهم هذا ليس مجهولاً وليس خافياً، وليس بعيداً عن متناول القدرة، بل إنه لحاضر (عند الله) يفعل به كيفما يشاء.

{وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ}

الزوال: هو الذَّهاب والاسْتِحالة والاضْمِحْلال و التغيُّر والتصرُّف والتفرُّق والميل عن المكان، وفي أصل وضع هذه الكلمة (الزوال) لا تقع أو تستعمل إلا في شيء من حقه الثبات[2]

وفي الآية قراءتان مشهورتان بالنفي والإثبات وكل قراءة لها معنى صحيح، وفي تأويلها وجهان:

(الأول - إن الذي فعلوه بأنفسهم من شرك بالله، وكفر بآياته ورسله، ما ضر الجبال شيئا، ولا أثر فيها. وآيات الله وشرعه ودينه هي كالجبال الراسيات رسوخا وثباتا، ولذلك فلن يؤثر فيها مكرهم شيئا لتفاهته، وضعف أثره، وقد استعملت (إن) بمعنى (ما).

والثاني - إن مكرهم وكفرهم تكاد الجبال لتزول منه لدقة تدبيره، وقوة إحكامه، أو لضخامة ما فيه من كفر وعتو، كما قال تعالى: {تَكَادُ السماوات يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأرض وَتَخِرُّ الجبال هَدّاً * أَن دَعَوْا للرحمن وَلَداً}[3] مريم (91:90).

ويمكن الجمع بين الوجهين، فتخطيطهم ومكرهم محكم دقيق بمعايير البشر، لكنه هين ضعيف عندما يقابل بقدرة الله عز وجل، مردود حين يواجه بالاستعلاء بالإيمان، ويقابل بالاعتزاز بالعقيدة، فالمتأمل أخي القارئ في تاريخ الصراع يجد هذه السنَّة الربانية واضحة جلية،فسبحان الله!!

حين تقرأ عن خطط أعداء الإسلام، ودراساتهم واحتياطاتهم؛ تحس بعمق الكيد، وخبثه ودهائه، وأنهم يحسبون لكل شيء حساباً، ويدبرون أدق التدبير وأعظمه وألطفه، فلهم حيل وأساليب خفية لطيفة لا يدركها أكثر الناس، فهو مكرٌ دقيق، مكرٌ لو بلغ أثره وتحقق مقصوده لزالت الجبال بسببه، لكننا نجد أن الجبال باقية في مكانها، إذاً مكرهم دقيق ولطيف وبعيد، ولكن آثاره أقل مما يدبرون ويتصورون.

ونحن نرى أعداء الدين ظاهراً وباطناً يجتمعون ويتآزرون ويتشاورون في المؤامرات والمؤتمرات التي تقام للتخطيط لحرب الإسلام واستئصال حماته وإخماد صوت الصادقين من دعاته، هم يمكرون بالليل والنهار؛ ليصرفوا الناس عن عبادة الله بشتى الوسائل، وصنوف المؤامرات، وهم يعتقدون أن كل الأمور بأيديهم، وأن أجهزة أمنهم ومخابراتهم وقواهم ومباحثهم وجهودهم ودراساتهم ومراكز أبحاثهم مهيمنة، وأن الأمر قد استوثق في أيديهم،ولكن تأتي النتائج خلاف ما كانوا يتوقعون، كما قال الله تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} الأنفال (30).

1 انظر:مفردات ألفاظ القرآن (2 / 381).

2 انظر لسان العرب (11 / 313).

3 انظر (أيسر التفاسير لأسعد حومد)، تفسير الطبري، تفسير البغوي، مجموع الفتاوى (17/382)، التحرير والتنوير لابن عاشور.

في دار الندوة: اجتمع كفار قريش على المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم، والمكر بدعوته، وبعد تشاور وأخذ ورد اتفقوا على ما اختاره لهم عدو الله أبو جهل: (أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلّ قَبِيلَةٍ فَتًى شَابّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسِيطًا فتيَا، ثُمّ نُعْطِي كُلّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمّ يَعْمِدُوا إلَيْهِ فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ. فَإِنّهُمْ إذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنّا بِالْعَقْلِ فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ).

اليوم، اجتمعوا في مؤتمراتهم، أو قل إن شئت مؤامراتهم باسم التنمية وإصلاح الأوضاع، وهم كاذبون فيما زعموا إذ كيف يبني البلاد وهو طوال فترة حكمه يهدمها وينهب ثرواتها، ولكن مقصدهم الحقيقي هو محاولة القضاء على المجاهدين وكتم أنفاس الدعاة المخلصين، ولكن من أنجى محمداً صلى الله عليه وسلم يوم الغار سيبطل مكرهم ويرد كيدهم في نحرهم. فهو سبحانه محيط بهم علماً وقدرة.

لقد جعل الله الدنيا ميداناً للصراع، ولا بد لأهل الحق أن يدخلوا الميدان ويقوموا بنصرة ما أكرمهم الله به من الحق، ويدافعوا عنه، ويعملوا على مقاومة الباطل ويستعينوا بالله، ويتوكلوا عليه ويحسنوا الظن به.وهو معهم سبحانه -إذا قاموا- يوفقهم للأسباب، ويبارك في المتيسر من أسبابهم ولو كان ضعيفاً، ويكمِّل ما نقص منها، ويخذل عدوهم، ويمدهم بنصره، ويهيئ لهم من رحمته ما لا يخطر لهم على بال! فالحق قليله كثير وظاهر، والباطل كثيره قليل وزاهق.

الجاسوس بين الماضي والحاضر

(أقصد بالجاسوس هنا: الذي يتجسس على المسلمين لصالح الكفار).

كان الجاسوس قديماً عند الفقهاء لا يخلو من جاسوس ينتمي لصف المشركين عقيدة ومنهجاً، كأن يكون أحد أعين المشركين على المسلمين، فهذا هو المحارب الذي لا يختلف فيه الفقهاء في أنه أحد أعين المشركين، ويلاحق ويقتل، وفي هذا وأمثاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوه واقتلوه»؛ فقتله سلمة بن الأكوع، ونفله النبي صلى الله عليه وسلم سلبه. رواه البخاري بسنده من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، وقد يكون الجاسوس عندهم ذمياً.

ويطلق الجاسوس في الماضي ويقصد به: أحد أفراد المسلمين الذي يتجسس على المسلمين، ويطلع العدو عليها، أو يفشي سر المسلمين للعدو، ما لم يصل إلى حد المظاهرة.

أما الجاسوس في الوقت الحاضر يطلق ويراد به: الذي يتجسس ويتطلع على عورات المسلمين، ويتفنن في كشف أسرارهم، ويتفحص عن بواطن أمورهم ليوصلها إلى الغزاة المحتلين لبلاد المسلمين من اليهود والنصارى، وحلفائهم وعملائهم من حكام العرب الخونة؛ ليسهل عليهم تنفيذ مخططاتهم.

يطلق الجاسوس اليوم ويراد به الذي ينتمي إلى الدائرة العسكرية الأمنية، التابعة لدول الكفر العالمي والأنظمة المرتدة الخائنة، المحاربة لله ورسوله، المعطلة لأحكام الشريعة، المستبدلة لها بالعلمانية والقوانين الوضعية، والتي من خلالها يتجسّس ويبحث بوسيلة خفيّة عن أماكن المجاهدين ومواقعهم ومعسكراتهم ويطلعها للأعداء.

جاء في الموسوعة العربية العالمية:

(الجاسوس فرد يقوم بجمع معلومات ذات قيمة للقيادة السياسية في البلد الذي يعمل لحسابه، وأيضًا التَّجسس مراقبة بلد، أو منظمة، أو حركة أو شخص.

يعتمد التجسس على شبكة من الجواسيس ترسلها الحكومات والمجموعات الأخرى إلى أراضي العدو لجمع المعلومات، ويسعى الجواسيس للحصول على المعلومات العسكرية والسياسية والعلمية والإنتاجية ذات الطابع السري المهم)أهـ.

ومن خلال ما تقدم ينطبق مفهوم الجاسوسية على الرجال الذين يخلعون زيهم العسكري، أو الشارات الموضحة لأسلحتهم ورتبهم العسكرية، ويختفون خلف خطوط الأعداء للحصول على المعلومات.

فالجاسوسية على المسلمين مهنة الأنذال البائعين لدينهم وعرضهم ومجتمعهم الإسلامي، فالجاسوس لصالح الكفار لا يعد في الأحرار الشرفاء.

ويطلق ويراد به كل من كان متجسساً على المجاهدين لصالح أعدائهم من الكفار والمرتدين، ويطلق ويراد به موالاة طائفة من الكفّار لأجل الإضرار بطائفة معيّنة من المسلمين، مثل الانتصار بالكفّار على جماعة من المسلمين، أو من كان جاسًّاً على المسلمين يتتبع أخبارهم، ويوافي بها أعداءهم، أو يقوم بتوزيع الشرائح ليتم قصفهم، أو يدل العدو على مكان المجاهدين، يعمل كل ذلك نصرة ومحبة لهم.

فالجاسوس بمفهومه الحاضر يعتبر أحد المتولين لمن ناصرهم من الكفار والمرتدين، وأحد المنتمين لمن تجسس لصالحهم.

فهذا الذي يسمى جاسوساً عليه تقوم رحى الحرب، وتحدد الأهداف التي يراد ضربها، وتبنى الخطط العسكرية لغزو المسلمين عن طريق المعلومات التي يدلي بها، فيكون سبباً لقصف دُور المسلمين وقراهم، وأسر المجاهدين وقتلهم.

فبعد ما تقرر من عمل الجاسوس فمن الظلم أن نجعل هذه الطائفة المتجسسة على المسلمين، التابعة لمؤسسات العدو الأمنية، والتي تطور عملها حتى أصبحت الحروب تقوم عليها وتقعد، والمظاهرة فيها للكفار أوضح من الشمس في رابعة النهار، كمثل الحديث عن الجاسوس المسلم الذي يكون في صف المسلمين، ثم يطلع الكفار على سر من أسرار المسلمين ليس فيه مضرة للمسلمين، أو حبًّاً فيهم، إن فقهاء الإسلام عندما تحدثوا عن الجاسوس قديماً كانوا يقصدون به ذلك الذي يطلع العدو على سر من أسرار المسلمين، بحيث لا يكون فيه ضرر على المسلمين أو نصرة للكفار أو محبة لهم، مما لا يصل إلى حد المظاهرة من أجل شيء دنيوي، ومع هذا اختلفت أقوالهم في الحكم على من صنع ذلك سواء كان الحكم في إسلامه أو في عقوبته على ست أقوال وهي:

القول الأول: أن الجاسوس المسلم لا يجوز قتله وهو مذهب الحنفية والشافعية.

القول الثاني: أن حكم الجاسوس المسلم حكم الزنديق فإن جاء تائباً قبل القدرة عليه قبلت توبته، وإلا قتل ولا بد، وهو قول ابن القاسم، وسحنون من أئمة المالكية ومشهور المذهب.

القول الثالث: أن حكمه حكم المرتد يُستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وهو قول ابن وهب من أئمة المالكية.

القول الرابع: أن أمره راجع إلى اجتهاد الإمام فيعاقبه بما يراه مناسباً من قتلٍ فما دونه، وهو قول الإمام مالك -رحمه الله-، وقريبٌ منه قول الإمام ابن عقيل الحنبلي -رحمه الله- حيث يرى جواز قتل الجاسوس المسلم.

القول الخامس: أن الجاسوس المسلم يقتل إذا تكرر منه الفعل، وهو قول عبد الملك بن الماجشون من المالكية.

القول السادس: التوقف وهو مروي عن الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-.

والذي يترجح من هذه الأقوال أن حكمه راجع للإمام يفعل ما فيه المصلحة الشرعية.

ومن الخطأ عندما نتحدث عن الجاسوس المسلم عند الفقهاء أن نتصور إطلاقهم وخلافهم على جواسيس اليوم الذين يوجد منهم من كان سبباً في قصف إخواننا وقصف النساء والأطفال والمسنين في ولاية أبين بمنطقة المعجلة، أو كان سبباً في حماية الأمريكان في الجزيرة العربية، أو كان سبباً في نشر المعتقدات والمذاهب الكفرية، فيوجد من جواسيس اليوم من ينتمي إلى مؤسسات أمنية تشترك مع الأمريكان في محاربة المجاهدين، مثل الأمن السياسي والأمن القومي في اليمن، والمباحث في أرض نجد والحجاز وغيرها في بقية الجزيرة العربية وخارجها، فلا فرق بين العدو الظاهر بزيه العسكري وبين العدو الخفي بزيه المدني ولو سمي جاسوساً، بل تطور أمر جواسيس اليوم، حتى صار فعلهم أنهم يخوضون حرباً متكاملة بالوكالة عن الأمريكان؛ لمقاتلة ومحاربة المجاهدين بجميع أنواع الوسائل المستخدمة لحرب المجاهدين، وهذا الفعل بحد ذاته تجاوز المظاهرة المكفرة والمناصرة المخرجة من الإسلام التي تعرف بالانضمام لجيش الكفار عند غزوهم المسلمين، إلى القيام بالحرب نيابة عن الأمريكان وحلفائهم وإدارة الحرب ضد المسلمين.

ولا يستقيم الاستدلال بقصة حاطب -رضي الله عنه- في تسريب سر النبي -صلى الله عليه وسلم- على مسألة حكم الجاسوس من المسلمين؛ لأن فعل حاطب لا يتناول تعريف الجاسوس، فالجاسوس هو كما قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: (الجاسوس معناه في كلام العرب المتجسس الباحث عن أمور الناس، يقال: تجسَّس الرجل وتحسَّس بمعنى واحد هذا إجماع أهل اللغة)[4]، فالتجسس البحث عن عورات الناس، وفعل حاطب إنما هو إفشاء سر النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي سبق أن اطّلع عليه بغير سبق تتبع وتجسس لإيصالها للعدو وليس في إفشائه نصرة للكافرين ومحبة لهم، وإنما هو أطلع العدو على عورة من عورات المسلمين، فهذه واقعة حال كان الخلاف في تصوير الواقعة وتنزيل الحكم عليها، وهل يعد الفعل إفشاء سر فيه معنى التجسس في نقل الخبر أو تجسساً أو مظاهرة على ثلاثة أقوال عند أهل السنة، ومن قال أن تصل إلى حد المظاهرة قال بأن حاطب لا يكفر بمانع التأويل.

والذي يهمنا هو أن الاستدلال بقصة حاطب ليس فيها دلالة على أن المظاهر للكفار لا يكفر وهذا باتفاق العلماء، ولكن الخلاف في قصة حاطب وقع في تصوير الواقعة، وهل تصل إلى مرحلة المظاهرة للأعداء، فإذا وجدت صور كصور حاطب فهذه حكمها ترجع لدراسة النازلة، وهذه هي التي اختلف فيها الفقهاء.

ولو اطّلع فقهاء الإسلام على ما يدور اليوم من ردة منظمة، وأعمال مكفرة تعمل باسم الجاسوسية، وأعمال تناقض الإسلام توكّل للجاسوس، وأضرار تكون بسببهم لكان لهم كلام وأحكام على حسب النازلة المناسبة للواقعة، فهم عندما تحدثوا عن الجاسوس في الماضي لم يكن في زمانهم من الأعمال التي يقوم بها الجاسوس كما هو حاصل في هذا الزمان نسأل الله العافية، وهنا بمناسبة الحديث عن الجاسوس ألفت نظر الإخوة إلى كتاب الشيخ المجاهد أبي يحيى الليبي (المعلم في حكم الجاسوس المسلم) حيث يعتبر كتابا جيدا في بابه و فريدا من نوعه في تقرير هذه المسألة.

وفي الأخير نخلص في هذا المقال إلى أن الفرق الجوهري بين الجاسوس في الزمن الماضي والوقت الحاضر أن الجاسوس في الزمن الماضي كان يطلق ويقصد به المحارب، أو الذمي، أو أحد أفراد المسلمين يبحث عن عوراتهم وينقله للأعداء من أجل شيء دنيوي أو نقل للعدو سراً من أسرار المسلمين.

أما الجاسوس في الوقت الحاضر:

فعبارة عن أحد المنظمين للمؤسسات الكافرة أو المرتدة لمحاربة المسلمين أو من يقوم بالحرب بالوكالة عنهم.

4 الزاهر في معاني كلمات الناس (1/319)

معادلة وميزان

نبغض الطواغيت بقدر حبنا لله سبحانه، ونحب أولياء الله بقدر عداوتنا وبغضنا لأولياء الطاغوت.

هذا الميزان الذي عليه عواطفنا، وأقوالنا وأفعالنا،فكلما زاد حبنا لله سبحانه ازداد بغضنا للطاغوت، وكلما ازداد بغضنا للطاغوت وعداوتنا له زادت محبتنا للموحدين.

هذا ديننا، و هذا منهجنا، {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} المائدة (54).

قبل الجهاد العزة، وقبل العزة على الكافرين نحن أذلة على المؤمنين.

نعم: نحن أذلة على إخواننا المؤمنين.

هذه التربية الربانية للمؤمنين تجمع فيك الذلة والعزة، الذلة لمن أمرك الله أن تذل له، والعزة على الكافرين، وكلا الأمرين عبادة نتقرب إلى الله بها.

والذلة والعزة عواطف قلبية، وأقوال لسانية، وتصرفات سلوكية، من استكملها جاء بتمام الواجب الذي أمره الله سبحانه به.

وهذه هي صفة من يحبهم الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} المائدة (54).

يقول ابن القيم رحمه الله في معنى الذلة (لما كان الذل منهم ذل رحمة وعطف وشفقة وإخبات؛ عدَّاه بأداة «على» تضمينًا لمعاني هذه الأفعال؛ فإنه لم يرد به ذل الهوان الذي صاحبه ذليل، وإنما هو ذل اللين والانقياد الذي صاحبه ذلول)[5].

ويقول الشيخ السعدي عن معنى {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} (على الكافرين بالله، المعاندين لآياته، المكذبين لرسله - أعزة، قد اجتمعت هممهم وعزائمهم على معاداتهم، وبذلوا جهدهم في كل سبب يحصل به الانتصار عليهم، قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} الأنفال (60)، وقال تعالى: {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} الفتح (29)، فالغلظة والشدة على أعداء الله مما يقرب العبد إلى الله، ويوافق العبد ربه في سخطه عليهم، ولا تمنع الغلظة عليهم والشدة دعوتهم إلى الدين الإسلامي بالتي هي أحسن، فتجتمع الغلظة عليهم، واللين في دعوتهم، وكلا الأمرين من مصلحتهم، ونفعه عائد إليهم.

{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} بأموالهم وأنفسهم، بأقوالهم وأفعالهم، {وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}، بل يقدمون رضا ربهم والخوف من لومه على لوم المخلوقين، وهذا يدل على قوة هممهم وعزائمهم، فإن ضعيف القلب ضعيف الهمة تنتقض عزيمته عند لوم اللائمين، وتفتر قوته عند عذل العاذلين. وفي قلوبهم تعبد لغير الله بحسب ما فيها من مراعاة الخلق، وتقديم رضاهم ولومهم على أمر الله، فلا يسلم القلب من التعبد لغير الله حتى لا يخاف في الله لومة لائم)[6].

إن هذه الصفات مجتمعة في المجاهدين الذين يقاتلون المرتدين في أي زمان وأي مكان كانوا، ابتداء من أبي بكر رضي الله عنه، إلى آخر الزمان.

قال الشوكاني رحمه الله تعالى: (والمراد بالقوم الذين وعد الله سبحانه بالإتيان بهم، هم: أبو بكر الصديق رضي الله عنه وجيشه من الصحابة والتابعين، الذين قاتل بهم أهل الردّة، ثم كل من جاء بعدهم من المقاتلين للمرتدّين في جميع الزمن، ثم وصف سبحانه هؤلاء القوم بهذه الأوصاف العظيمة، المشتملة على غاية المدح ونهاية الثناء، من كونهم يحبون الله وهو يحبهم، ومن كونهم {أَذِلَّةٍ عَلَى المؤمنين أَعِزَّةٍ عَلَى الكافرين يجاهدون فِى سَبِيلِ الله وَلاَ يخافون لَوْمَةَ لائِمٍ} والأذلة: جمع ذليل لا ذلول، والأعزّة: جمع عزيز: أي يظهرون العطف والحنوّ والتواضع للمؤمنين، ويظهرون الشدة والغلظة والترفع على الكافرين، ويجمعون بين المجاهدة في سبيل الله، وعدم خوف الملامة في الدين، بل هم متصلبون لا يبالون بما يفعله أعداء الحق وحزب الشيطان، من الإزراء بأهل الدين، وقلب محاسنهم مساوئ، ومناقبهم مثالب، حسداً وبغضاً وكراهة للحق وأهله، والإشارة بقوله {ذلك} إلى ما تقدّم من الصفات التي اختصهم الله بها)[7].

---

5 مدارج السالكين (2/327).

6 تيسير الكريم الرحمن صـ 214.

7 فتح القدير(2/72،73).

ولكن؛ قد يقع الموحدون في أخطاء، وقد يقترفون الذنوب؛ فأمر الله سبحانه بالعفو عنهم، والاستغفار لهم {فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ} آل عمران (159)، يعفو عنهم لأنهم يخطئون، ويستغفر لهم لأنهم يذنبون، والحياة بلا أخطاء تعني لا حياة، ولا عصمة إلاّ للمعصوم.

فالتعامل مع عباد الله، هو تعامل مع الله سبحانه ـ بمعنى كيف نعامل الله في خلقه ـ (وليس المعنى قول الاتحادية و الحلولية).

فأمرنا بحب المؤمنين وإن أخطؤوا أو قصروا أو أذنبوا، ولهم علينا واجب النصح، ولا براءة منهم.

وأمرنا الله سبحانه بالبراءة من الكافرين والطواغيت وجندهم وأشياعهم، ولو أحسنوا إلينا؛ فلا ولاء لهم، ولا حب لهم.

وفي الانقياد لهذا حقيقة التسليم لله ظاهراً وباطناً، حيث أن النفس تأنس بمن أحسن إليها، وقد تستوحش ممن أخطأ عليها، ولكن لا سواء {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} القلم (36:35).

فاحذر أخي الموحد أن تعادي مؤمناً ولياً لله (من عادي لي ولياً فقد آذنته بالحرب)[8].

وأحذر أشد الحذر أن تركن إلى الطغاة والظالمين {وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ} هود (113).

هذا وقد حذر الله سبحانه وتعالى نبيه من الركون إلى الكفار، وتوعده بأشد الوعيد؛ فقال تعالى {وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا} الإسراء (75:74).

يقول سيد قطب رحمه الله: (هذه المحاولات التي عصم الله منها رسوله، هي محاولات أصحاب السلطان مع أصحاب الدعوات دائماً، محاولة إغرائهم لينحرفوا ولو قليلاً عن استقامة الدعوة وصلابتها، ويرضوا بالحلول الوسط التي يغرونهم بها في مقابل مغانم كثيرة، ومن حملة الدعوات من يفتن بهذا عن دعوته؛ لأنه يرى الأمر هيناً؛ فأصحاب السلطان لا يطلبون إليه أن يترك دعوته كلية، إنما هم يطلبون تعديلات طفيفة ليلتقي الطرفان في منتصف الطريق، وقد يدخل الشيطان على حامل الدعوة من هذه الثغرة؛ فيتصور أن خير الدعوة في كسب أصحاب السلطان إليها، ولو بالتنازل عن جانب منها!

ولكن الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق، وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزء منها ولو يسير، وفي إغفال طرف منها ولو ضئيل، لا يملك أن يقف عند ما سلم به أول مرة؛ لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة إلى الوراء!.

والمسألة مسألة إيمان بالدعوة كلها، فالذي ينزل عن جزء منها مهما صغر، والذي يسكت عن طرف منها مهما ضؤل لا يمكن أن يكون مؤمناً بدعوته حق الإيمان، فكل جانب من جوانب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالآخر،وليس فيها فاضل و مفضول، وليس فيها ضروري ونافلة، وليس فيها ما يمكن الاستغناء عنه، وهي كلٌّ متكامل، يفقد خصائصه كلها حين يفقد أحد أجزائه؛ كالمركب يفقد خواصه كلها إذا فقد أحد عناصره!.

وأصحاب السلطان يستدرجون أصحاب الدعوات؛ فإذا سلموا في الجزء فقدوا هيبتهم وحصانتهم، وعرف المتسلطون أن استمرار المساومة وارتفاع السعر ينتهيان إلى تسليم الصفقة كلها!.

والتسليم في جانب ولو ضئيل من جوانب الدعوة؛ لكسب أصحاب السلطان إلى صفها هو هزيمة روحية؛ بالاعتماد على أصحاب السلطان في نصرة الدعوة، والله وحده هو الذي يعتمد عليه المؤمنون بدعوتهم، ومتى دبت الهزيمة في أعماق السريرة فلن تنقلب الهزيمة نصراً)[9] أهـ.

والله المستعان، والحمد لله رب العالمين.

---

8 صحيح البخاري ح (6137) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

9 في ظلال القرآن (2246،2245).

قاعد بعشرة وجوه

للأسف كذب مكشوف، وخداع ظاهر، وتزوير ساذج للحقائق، هو الذي يجعل الكثير من شباب الأمة الغيارى حيارى، لا يعرفون أين يضعون أقدامهم رغم بيان الحجة وثباتها، وترنح أعذار الخوالف وسقوطها!!

لا أدري من أين أبدأ مع هذا القاعد (ذي الوجوه العشرة)، رغم حرصي أن أبدأ من حيث المهم؛ حتى يحذر المسلم من الوقوع في شباكه؛ أو مساعدته في تمرير مخططاته...

ولا أدري كيف ستكون نهاية هذا القاعد إذا لم يراجع حساباته، ويُعظم من يعلم السر وأخفى، خصوصاً أن الله توعد الذي اكتفى بالقعود فقال تعالى: {فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} هذا فقط فيمن قعد !!

فكيف بمن زاد على قعوده الكذب!؟

وكيف بمن زاد على قعوده قطع الطريق على المجاهدين؟ سواءً قطع الطريق على السيولة المالية، أو البشرية.

وكيف بمن زاد على قعوده السعي بكل وسيلة لتشويه صورة لمجاهدين!؟

وكيف بمن زاد على قعوده أن قام بملاحقة المجاهدين للتفاوض معهم على ترك السلاح؛ مقابل كذا من المال، وغيرها من المتاع الزائل!؟

وكيف؟ و كيف؟ وكيف؟ وقائمة الأسئلة مستمرة، ولابد من الإجابة، إما في الدنيا أو في الآخرة، نعوذ بالله من الخذلان.

وإن حديثي عنه ومن نحى نحوه ليس من باب السخرية والاستهزاء؛ فهذه ليست من أخلاق أهل الإسلام الذين عاشوا على سيرة الرعيل الأول، الذين نقلوا لنا هذا الدين كما أنزل، وفيه العديد من صور وأشكال وقصص المنافقين والقاعدين، والتاركين للجهاد في سبيل الله، الذين كان من بين أوصافهم التي لا تنفك عنهم، ويتوارثونها جيلاً بعد جيل ما ذكره من يعلم ما تكنه الصدور وهو الرب سبحانه: {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ * لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} التوبة (56:57).

إن هذا القاعد للأسف كم غرر وأفسد وحرف مسار الكثير من خيرة شباب الأمة؟، حتى من لهم سابقة في أراضي الجهاد!، وكم أساء إلى الجهاد والمجاهدين؛ عندما أختزل الجهاد في برامجه التطبيعية مع الواقع المخزي، أو برامجه المنحرفة، والتي مازالت فوائدها -التي يتباهون بها- قاصرة على أشخاص معينين، رغم أن شعارات البرامج أكبر بكبير.

والأمثلة كثيرة..

عندما يلتقي بالمجاهدين (أنتم أمرائي وأنا معكم، ولكن من زيادة فقهي وتصوري للواقع أرى أن بقائي بعيدا عنكم في الظل والماء البارد أفضل من وجودي معكم، وبقائي عندكم!!!).

ثم إذا عاد أخذ يتكلم عن أمرائه أنهم ليس لهم مشروع، وليس عندهم أدنى معرفة بالواقع !!.

وفي كل مرحلة يشغل أسطوانة حتى تنكشف فيستبدلها بأخرى دون كلل أو ملل المهم أن يزال في أعين الناس كادر أو كومندان أو شيخ.

فمن قبل كان يدندن على وتر اختلاف الشباب وأنهم متفرقين فلما سقطت قال اليمن ليست أرض جهاد وإنما هي أرض مددٍ للجبهات الأخرى حتى سقطت فقال الشيخ أسامة لايؤيد العمل في اليمن حتى سقطت فلم يبق له إلا أن يقول أن المجاهدين في اليمن يعانون من الاختراق وإلا كيف عشر عمليات كانت تستهدف فلان انكشفت رغم أنه لا يعلم بها إلا الأمير واثنين من مجلس الشورى وأنا (ولا أدري ماذا يقصد بأنا؟!)

عجيب أمرك ياقاعدة الجهاد في جزيرة العرب مخترقة من إيران وليبيا والحوثيين وأمريكا ونظام صنعاء والحراك الجنوبي ولازالت شوكة في حلوق كل هؤلاء ويخافك جميعهم ولم يُقض عليك بعد ولا زال الشباب يتدفقون عليكِ.

هناك سر ؟! وهذا السر هو الاسطوانة في الأيام المقبلة.

وعندما يلتقي بالمتعاطفين مع المجاهدين، ممن لا تستغفلهم الأكاذيب، ولا تغرهم المظاهر والخطابات الرنانة؛ يقول: (اللهم أحفظ المجاهدين؛ فوالله لولاهم لكنا في زنازين الأمن السياسي، وإن شاء الله أن المجاهدين عندهم أمور طيبة، سوف ترونها عن قريب!!) إيهاماً للمستمع أن له علاقة بالمجاهدين، ويختم اللقاء بأنه لديه طريق للعراق وتجهيز السفر جاهز؟!

وعندما يلتقي بمن تسحرهم الشعارات وتغرهم المظاهر؛ يقول: (الجهاد واجب وفرض عين لكن لا يوجد قيادة في اليمن !!)

ولا أظن أن هذا الكلام يختلف عن كلام المشركين عندما نزلت النبوة على محمد: {لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}.

ويقول: (عندنا ملاحظات على عملهم، وأرسلنا لهم الملاحظات ولم يردوا عليها، وعندهم الشخص الفلاني، وصغار وجهلة، وليس عندهم ترتيب وتنظيم، ونخشى أن يحرفوا مسيرة الجهاد، وهناك أشياء كثيرة لا أستطيع الكلام عنها الآن،.......).

وعندما يلتقي بذوي الغيرة والحماسة والمروءة؛ يتحدث إليهم بكلام معسول؛ حتى يخيل إلى المستمع من سحر كلامه أن هناك أمراً عظيماً يكنه في صدره، وترتيباً ليس له مثيل، وأن الخلافة قاب قوسين أو أدنى منه، وهكذا حتى تذوب غيرتهم وشهامتهم مع مرور الأيام، ويعودون إلى الركض وراء الدنيا أو يتداركون أنفسهم و يستفيقون؛ ولكن متى؟ بعد فوات القطار -ولا حول ولا قوة إلا بالله-.

وعندما يلتقي بأهل الخير من أصحاب الأموال، ممن لهم دراية بالواقع، ومعرفة بمن هو أولى بالمال الجياع أم الجهاد؟؛ تراه يتحدث بفصاحة عن سيرته الجهادية، وقصص الشيخ أسامة، وكنت في العملية الفلانية في أفغانستان، أو العملية الفلانية في العراق، أو الأخرى في البوسنة، و...الخ، ومن بين هذا الكلام يدرج أن لديه خيط للأخوة المجاهدين الأحرار في جزيرة العرب، وطريق مباشر، وعندي طريق لفلان وفلان.

ويتضور المجاهدون جوعاً ولا زال الخيط والطريق المباشر موجود -نسأل الله العافية من أكل السحت-.

وعندما يلتقي بأهل الخير الذين ليس لهم أدنى معرفة بالواقع، ومعرفة من هو الثقة، ومن هو اللص: (هذا مشروعي) ويقدم له كشفاً طويلاً عن عدد أسر المجاهدين والشهداء.

ولا ندري من هم أسر المجاهدين والشهداء والأسرى يقصدون؟ يقولون:أهم شيء المحاربون القدامى، لايشتغلون حتى لا يلتهوا بالدنيا !!

وعندما يلتقي برئيس الجمهورية، أو وزير الداخلية، أو مدير الأمن السياسي، أو مدير الأمن القومي: (فلان يصعب إقناعه أن يترك السلاح وأن يعود تحت ظلكم!! لكن فلان ممكن نأتي له من قبل فكاك الأسرى، أو من قبل الأمان على نفسه، أو من قبل أهله وأطفاله!!!!)

وفي ختام المجلس الذي فيه ما فيه من تبادل الآراء والأفكار، وتحليل الأحداث، (نريد مبلغ مالي حق المشوار، و سيارة توصلنا للمطلوبين، يا عم غالب أو الشيبة!!!!).

وعندما يخرج من هذا الاجتماع الذي كان مع رؤوس الردة، ويلتقي بالناس وأهالي الأسرى (تكلمت معهم بخصوص الأسرى، وأنه لا بد من إخراجهم فوراً، وضربت الطاولة، وصحت؛ فخافوا وارتعدوا، ووعدوني بتصحيح الأوضاع، والمطلوبين الله يهديهم هم السبب، ولو أنهم سلموا أنفسهم لخرج جميع الأسرى!!!!) وكأن الدين فكاك الأسرى فقط!!.

وعندما يلتقي بأهالي المجاهدين؛ إذا تواصل معكم «الصامد» أطلبوا منه أن يرجع ويترك السلاح؛ وبوجهي إنه ما يدخل الأمن، وقد «أدى» الرئيس وجهه!!!!.

وعندما يلتقي بالمجاهد الصامد (سلم نفسك واترك الأعمال العبثية، وإن شاء الله الأمن سيزوجك !!! وإذا أنت تريد الجهاد عندنا طريق للعراق، وأفغانستان، والتجاهيز جاهزة، أهم شيء تخرج من البلد!!!!)

ومازال جبر البنا في سجن الأمن السياسي؛ بعد أن رفض تحذيرات إخوانه المجاهدين بعدم تصديق مرتزقة الجهاد والتفاوض، والقيام بتسليم نفسه، مقابل الأمان، وعدم دخول الأمن السياسي.

أيها القاعد هذه عشرة أوجه، وللأسف لم ينتهِ المقال إلا وقد وردني وجه حادي عشر، وهذا الوجه فيه من الغرابة، وسفور الانحراف ما فيه، وهو أنك تقول:

لماذا بدأ المجاهدون العمل قبل أن يوفروا أطباء ومستشفيات؟

لا ندري من أين جاء بهذا الشرط!!!؟

ولا ندري ما هي نوعية المستشفيات المتنقلة التي كانت مع رسولنا عليه الصلاة والسلام في غزواته وحروبه؟

ولا ندري كيف سينفر الطبيب وهناك مرجفون أمثالكم؟ وكيف ستفتح المستشفيات للمجاهدين وهناك مخذلون أمثالكم؟

وفي الختام:

هل ستكون صيحة نذير لهم قبل لقاء الله، وبداية تصحيح ومراجعةٍ للحسابات، أم.....

{يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ}.

من أخلاقنا في الدعوة (1)

التحبب إلى الناس

كان أبو هريرة- رضي الله عنه- يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بـالحب والتحبب: (ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، فاستجاب له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعـا: «اللهم حبب عُبيدك هذا - يعني أبا هريرة وأمه- إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين»).[10]

ولم يكن من العيب أن يأتي رجل ليقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دلني على عمل إذا أنـا عملتـه أحبـني اللـه وأحبني الناس، بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدله على أسـباب تحصـيل هـذه المحبـة، كمـا روي:(ازهـد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس).[11]

وكذلك من المفاتيح السهلة للقلوب: اللقيا بالترحيب، والاسـتقبال بالبشاشـة، واسـتدامة التبسـم، فقـد جـاء في وصـف رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الصحابي: (ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم).[12]

فالحرص على التحبب إلى الناس إنما يقصد منـه المسـلم ضـمان فتح القلـوب لقبـول الـدعوة، وبالوسـائل والأسـاليب المؤثرة في الطباع البشرية عادة، وقد أخبرنا رسولنا عليه الصلاة والسـلام بمـا يزيـد المحبـة والألفـة، فقـال: (إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه إياه)[13]. وزاد في رواية: (فإنه أبقى في الألفة، وأثبت في المودة)[14].

التكافل

لما أرادت السيدة خديجة -رضي الله عنها- أن تخفف عن رسول الله صلى الله عليه وسـلم تخوفـه من نـزول الـوحي؛ اتخذت من صفة التكافل التي اشتهر بها عليه الصلاة والسلام دليلاً عقلياً على أن الله لا يخزيـه؛ فقـالت: (كلا واللـه مـا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق).[15]

والمهاجر من أحوج الناس إلى أنصار يتكافلون معه؛ لغربته وفقره وانقطاعه...وقد ضرب أنصار رسول الـله صـلى الله عليه وسلم أكبر الأمثلة في التكافل مع إخوانهم المهاجرين، وكـان منهـا أن أشـاروا على رسـول الـله صـلى الـله عليـه وسلم بأن يقسم النخل بينهم وبين المهاجرين، فقال: (لا) فقال الأنصـار: (تَكفُونَـا المَؤُونَـة، ونُشـرِكُكُم فِي الثَمـرةِ)[16]، وبذلك عمل بعض المهاجرين في بساتين الأنصار، وقاسموهم الثمار، وحُلت مشكلة الفقر، وكان من صـور تكـافلهم أن المهاجر كان يرث أخاه الأنصاري دون ذويه، وكانت مرحلة صفت فيها النفوس، وخَلُصَت لله، ثم نُسخ ذلك الحكم.

وهذا التكافل لا يبرز بأسمى صوره إلا كلما تعمقت معاني الأخوة والإيثار، واندثرت آفات الأنانية والاستئثار.

الصراحة

في قصة بيعة العقبة أراد أبو الهيثم بن التَّيِّهان-رضـي اللـه عنـه- أن يسـتوثق ويتثبت من مسـتقبل هـذه البيعـة؛ فقـال- بصراحة-: (يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالاً-يعني العهود- وإنا قاطعوها، فهل عسيت إن فعلنا ذلـك، ثم أظهـرك الله، أن ترجع إلى قومك، وتدعنا؟)، ولم ينفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يغضـب؛ بـل تبسـم رسـول اللـه

---

10 صحيح مسلم ح (2491).

11 رواه ابن ماجة في سننه ح (4102) عن سهل بن سعد وحسنه الحافظُ ابن حجر في البلوغ ح (1473)، وحسنه الألباني بشواهده في السلسلة الصحيحة ح (944) قال الشيخ سليمان العلوان -فك الله أسره-:(وهذا الحديث لا يصح بوجه من الوجوه وإن كان معناه صحيحا).

12 رواه الترمذي في سننه ح (3641) عن عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه، وصححه الألباني في مختصر الشمائل ح(194).

13 رواه الترمذي في سننه ح (2392) عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ح (417) وفي الباب عن أنس وأبي ذر رضي الله عنهم.

14 كتاب الإخوان لإبن أبي الدنيا ح (69) عن مجاهد مرسلاً، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ح (280).

15 صحيح البخاري ح (3) عن عائشة رضي الله عنه.

16 صحيح البخاري ح (2200) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

صلى الله عليه وسلم ثم قال: (بـل الـدم الـدم،والهـدم الهـدم، أنـا منكم وأنتم مـني، أحـارب من حـاربتم، وأسـالم من سالمتم)[17].

جاء في فتح الباري (10/528) في شرح (باب المداراة مع الناس): (قال ابن بطال: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة.

والمداهنة محرمة، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضى بما هو فيـه، من غـير إنكـار عليـه، والمـداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، والإنكار عليه بلطف القول والفعـل، ولا سـيما إذا احـتيج إلى تألفه) أهـ.

17 مسند أحمد بن حنبل ح (15836) عن كعب بن مالك رضي الله عنه.

إليك أيها الأنصاري

من يصبر ينتصر !!

هذه المعادلة البسيطة اتفق على صدقها العرب والعجم بمختلف مللهم ونحلهم، وهذا ما أثبته الواقع قديماً وحديثاً، ورسخه.
ولما كانت النصرة والإيواء والهجرة، وما سيثمر عنهما من فتوحاتٍ ونصر؛ بحاجة ماسةٍ إلى الصبر، وخصوصاً إذا علمنا أن الصبر بابه واسع، وليس على تحمل المصاعب والمتاعب من قتلٍ وجراحاتٍ وتشريدٍ وجوع فقط، وإنما هذا جزء، وهناك ما هو أصعب وأشد على النفس، وهو الصبر على النعيم وعدم الاغترار به، والتنازل عن المبادئ من أجله - مثل ما يحدث من بعض المغفلين- فقد يصبر على المطاردة والتشريد والجوع، ولا يصبر عندما تقوم الحكومة بعرض المال عليه، وما أجمل مقولة القائل «ابتلينا بالضراء فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر».
و هنا يستبين للسائر على الدرب من الأنصار والمهاجرين أنه عدو للشياطين من الإنس والجن، الذين لن يتركوا سبيلاً أو طريقاً في غوايته إلا سلكوه، حتى لو كلفهم ذلك الكثير، سواءً بتعذيبكم والسعي في قتلكم، أو عرض المغريات الدنيوية عليكم، من مال ومساكن وغيرها، ولذا كان لزاماً علينا أن نتحدث في هذا الجانب -و لو على سبيل الاختصار الذي لا يخل بالمقصود- وهو أن من يصبر ينتصر.

وأبتدئ بمقالة عمر بن الخطاب، والتي فيها: (خير عيش أدركناه بالصبر).

و ما قال هذا الفاروق عمر رضي الله عنه إلا لما تذكر- بعد العز والنعيم الذي رآه- ما عاشته الدعوة النبوية في بدايتها من مشاق، و ما رأى من حال الصحابة رضوان الله عليهم وهم يعذبون ويسحبون.
فمنهم من كانت توضع الصخرة على صدره، وقد ألقي في حر الرمضاء ليترك دينه، فلا يسمع منه المشركون إلا «أحدٌ أحد»، ولا يروا منه إلا مزيداً من الثبات والصمود.

و لا ننسى ما حدث للفتى المترف، مصعب بن عمير -رضي الله عنه- الذي كان إذا مرَّ بطريق عرف الناس أنه مر به؛ بسبب الرائحة الطيبة التي كانت تفوح منه، ثم وجده علي بن أبي طالب بعد إسلامه في بردة له مرقوعة بفروة، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكر ما كان فيه مصعب - قبل إسلامه - من النعيم، ورأى حاله التي هو عليها؛ فذرفت عيناه عليه، ثم قال: أنتم اليوم خيرٌ - أي وقت الشدة - أم إذا غُدي على أحدكم بجفنة من خبز ولحم؟ فقلنا: نحن يومئذ خير - أي وقت الرخاء - نُكفى المؤنة، ونتفرغ للعبادة.

فقال: بل أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ- أي وقت الشدة -.[18]

وأترك سعد بن مالك يصف حال مصعب بن عمير فيقول: إنه كان أترف غلام بمكة بين أبويه فيما بيننا؛ فلما أصابه ما أصابنا، لم يقو على ذلك، فلقد رأيته وإن جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية، ولقد رأيته ينقطع به؛ فما يستطيع أن يمشي؛ فنعرض له القسي ثم نحمله على عواتقنا.
ثم يستطرد سعد في الحديث عن صعوبة الوضع فيقول: ولقد رأيتني مرة قمت أبول من الليل، فسمعت تحت بولي شيئا يجافيه؛ فلمست بيدي فإذا قطعة من جلد بعير؛ فأخذتها، فغسلتها حتى أنعمتها، ثم أحرقتها بالنار، ثم رضضتها فشققت منها ثلاث شقات، فاقتويت بها ثلاثاً.

ورغم هذه المشاكل والعقبات لم يتذبذب مصعب رضي الله عنه ولا غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (كما يحدث من أصحاب التراجعات والتنازل عن المبادئ -نسأل الله العافية لنا ولهم-)، لأنهم يعلمون أن أجرهم، وجزاءهم عند ربهم، ويعلمون خطورة التراجع عن الدين، والاستسلام لأعداء الله عز وجل، سواءً في الدنيا أو الآخرة، وهذا ما غاب عن المتراجعين والمتذبذبين في هذا العصر، ورأينا طرد الطواغيت و لفظهم لهم.. ولا عجب!!

إن صور المتاعب والمصاعب التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم كثيرة، ومؤلمة؛ تقصم ظهر من لا صبر له، وما كانت هذه المصاعب؛ إلا ليعلم كل حامل لهذه الدعوة أن هذا الدين عظيم، وأن عاقبة حامله الجنة، ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء، فمن عدل الله تعالى في خلقه أن قدر الابتلاء؛ حتى لا يجد من في قلبه نفاق ستارا يتغطى به إلا وكشفه الله، و كذلك لابد من حصول التمايز بين الصفوف، ولا يحصل ذلك إلا بالابتلاءات - وكم من مدعٍ كشفت حقيقته المحن -نسأل الله الثبات-، قال تعالى:{مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} آل عمران (179)، و لذلك لما زين الرعيل الأول دعوتهم بالصبر؛ كان النصر حليفهم على أعتى القوى في زمنهم؛ وفتحت لهم الدنيا بما فيها وخلد ذكرهم في العالمين، ولم يكن صبر الصحابة على المتاعب والمشاق فحسب، وإنما ازداد صبرهم لما عرضت عليهم الدنيا بما فيها من كنوز، حتى أن منهم من كان يبكي عندما تعرض عليه الدنيا؛ فيخشى أنها حسناته عجلت له، ولم يكن حالهم كحالنا -والله المستعان- من الاغترار بها، وليس هذا فحسب، وإنما يعقبها تلون المبادئ وتغيرها؛ من أجل أن لا ينقص شيء من هذه الدنيا، وما أحسن قصة

18 رواه الترمذي في سننه ح(2476) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وله شاهد جيد رواه البزار في مسنده ح(1941) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف عندما أتي له بطعام - ولك أن تتخيل هذا الطعام - وكـان صـائمًا، فقـال: (قتـل مصعب بن عمير وهو خير مني، فكفن في بردة، إن غطي بها رأسه بدت رجلاه، وإن غطي بها رجلاه بـدا رأسـه، وقتـل حمزة وهو خير مني، فلم يوجد ما يكفن فيه إلا بردة، ثم بسـط لنـا من الـدنيا مـا بسـط، أو قـال أعطينـا من الـدنيا مـا أعطينـا وقـد خشـينا أن تكـون حسـناتنا عجلت لنـا، ثم جعـل يبكي حـتى تـرك الطعـام) رواه البخـاري.
وهنا أنبه على مسألة مهمة؛ وهي أن لا يتمنى أحدٌ البلاء، وليكن حالنا السمع والطاعة لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد قال: (لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاء الْعَدو، واسألوا الله الْعَافِيَة، وَإِذا لقيتموهم فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَن الْجنَّة تَحت ظلال السيوف) متفق عليه.

أخي المسلم: بعد هذه المواقـف العظيمـة، الـتي يظهـر فيهـا عظمـة حـاملي الرسـالة، وأن أخلاقهم تختلـف عن أخلاق الناس، وأهدافهم تختلف عن أهداف الناس، حتى صـبرهم لا بـد أن يتمـيزوا بـه عن النـاس، وأن هـذه الأمـور لا تغيرهـا الأحـوال، ولا تبـدلها المغريـات مهمـا كـانت.
أخي المسلم: لا بد أن تتعلم هذه المبادئ، فالعلم يأتي بالتعلم، ولا بد أن تتحلى بهـا، لا لتتبـاهى بهـا، وإنمـا لتحـيى أنت، وتحيي الأمة بها.

أخي المسلم: لا تستعجل النصر، وليكن حالك التفاؤل، واعلم أن مع العسر يسراً، وأن النصر مع الصبر.

أخي المسلم: إياك والضعف والتخلي عن هذا الدين، فإنك سـتذل في الـدنيا قبـل الآخـرة، ويسـقط قـدرك بين النـاس، ويستبدل الله عز وجل من هو خيرٌ منك.

بالدماء تسود الأمم

إن كل أمة تجبن عند بذل الدماء، وتستأثر بدمائها أن تسقي بها أرضها، وتروي بها زرعها، وأشجارها، من أزكى ما تملك من الدماء وأغلاها؛ فلن تعيش كريمة.

إنها بجبنها عن بذل الدماء؛ هانت ووهنت وضعفت واستكانت، حتى استُعبدت لغيرها، وذبحت ثم قُطِّعت وأُكلت.

إن بذل الدماء يُعز الأمم ويرفعها، وببذل الدماء تسود الأمم وتعلوا وتحكم وتتحكم بغيرها.

إن أمة الإسلام لم تقم في بداية انطلاقتها الأولى وعلى يد رجالها الأوائل إلا بسبب بـذلها للـدماء - وليسـت كـأي دمـاء- دماء زكية طاهرة غالية، فكان بذل الدماء مع صفاء منهجها، ونقاء رايتها، وبياضها الناصع، جعلهـا تسـود وتعلـو على كـل الأمم، وحكمت وتحكمت في البلاد والعباد.

فمتى ما كثرت التضحيات، وبذلت الدماء، وارتوت الأرض منها، وكانت هذه الدماء صـافية نقيـة، وألغت كـل مقصـد في وجدانها إلا لربها ودينها، إذا تحقق هذا؛ فلا بد أن يعود للأمة مجدها، وحكمها، لتحقق حكم ربها على أرضه.

ولن يرتفع كل ذلٍّ ووهنٍ وخورٍ وتراجع ونكوصٍ للأمة؛ إلا ببذل الدماء، والتضحية بأغلى ما تملك من الدماء وأزكاها، ولن يبذل الدماء إلا أشراف هذه الأمة وكرمائها؛ لمَ لا، وهم يبذلونها لتسود أمتهم وتحيى وتعيش في ظل عز دينها ومنهجها.

إذاً بغير بذل الدماء حتماً ستعيش الأمة في تبعية وانحدار، وذل وهوان، بل ستموت وتموت قضيتها.

وببذل الدماء؛ سيعيش الناس كرماء شرفاء، ويُرجعوا ما ضاع من عزٍّ قد بناه الآباء الأوفياء.

ببذل الدماء تحلو الحياة وتطيب، وبدون ذلك تكون الحياة مريرة كئيبة.

بالدماء نعيش أعزاء، بالدماء نعيش أحياء، بالدماء نعيش أحراراً أوفياء.

بلا دماء لن نعيش أحراراً والذي خلق السماء.

خطوات عملية لنصرة الجهاد في جزيرة العرب

الصراع بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والتوحيد والشرك، والإسلام والعلمانية، والمسلمين والكفار، والمجاهدين والمرتدين، وحراس الشريعة وحراس العلمانية، ودعاة التوحيد ودعاة الديمقراطية، سنة كونية وصراع دائم مستمر بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} البقرة (251)، والغلبة في نهاية الصراع لأهل الحق؛ لقوله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} الروم (47).

وما من نبي أُرسل إلى قومهِ إلا وواجه صداً وصراعا وإعراضا بمختلف طرقه وتنوع أساليبه من قومه المعارضين لدعوته، التي أرسله الله بها، وقد ذكر الله في القرآن قصصاً كثيرة تبين مدى الصراع بين الأنبياء وقومهم الكافرين، قال تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} الذاريات (52)، وقال تعالى: {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} يس (30)، وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ}الزخرف (25:24)

وقال تعالى في شأن قوم نوح وعاد: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} الأعراف (95:06)، وقال تعالى {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } الأعراف (65: 67).

وغيرها من الآيات التي تبين الصراع وأساليبه بين أهل الحق وأهل الباطل.

وقد واجه نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- صراعاً كبيراً أثناء ما كان يدعو كفار قريش إلى الإسلام، واستطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يدير هذا الصراع بطرق متنوعة، من تعليم الصحابة، ونشر الدعوة، وإقامة الجهاد الذي يحمي أركان الدين، حتى انتشر التوحيد وحكم الإسلام أغلب أراضي الجزيرة العربية في زمانه صلى الله عليه وسلم، ثم انتشر الإسلام بعد ذلك في المعمورة واندحر الكفر وصارت الغلبة للمسلمين، وحتى تكون لنا مشاركة حقيقية وخطوات عملية تفيدنا في صراعنا مع العدو وتكون نصرة للجهاد في جزيرة العرب فإنني هنا ألفت انتباهك أخي القارئ إلى الآتي:

1- فهم حقيقة الصراع وأبعاده:

فالصراع قائم من أجل تعبيد الناس لله وحده، فلا حكم إلا حكم الله، ولا اتباع إلا اتباع منهج الله، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} النحل (36)، وقال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة (256)، فالمجاهدون عبارة عن طائفة من نزاع القبائل موجودون في جميع أماكن الصراع، فحيث ما وُجد الصراع بين التوحيد والشرك وُجد المجاهدون، فهذه الثلة المجاهدة اجتمعت لنصرة المسلمين ومحاربة الشرك ونشر التوحيد، ومن هنا يستطيع كل مسلم أن يدعو الناس إلى ما كان يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان النبي صلى عليه وسلم يتحين الفرص في المناسبات واللقاءات؛ ليعلم الناس مفاهيم لا إله إلا الله، جاء في الصحيين من حديث ابن عباس «أن وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من الوفد؟ أو من القوم؟» قالوا: ربيعة. فقال: «مرحباً بالقوم، أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى». قالوا: إنا نأتيك من شقة بعيدة، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام، فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده، قال: «هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخُمُس من المغنم» ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت، قال شعبة: ربما قال النقير، وربما قال المقير، قال: «احفظوه وأخبروه من وراءكم».

فالمذاهب والمناهج والأفكار والفرق والقوميات والطوائف والديانات المنحرفة والأنظمة الموجودة في الجزيرة العربية تخالف الإسلام فلابد أن نرفضها ونحاربها.

2- القيام بالدعوة إلى مفهوم لا إله إلا الله وتبسيط معناها للناس:

فمعنى الإيمان بالله وحده كما في حديث ابن عباس المتقدم: أن نغرس في قلوب المسلمين أنه لابد من إزالة كل قوة تقف أمام منهج لا إله إلا الله محمد رسول الله، حتى يكون الدين كله لله، وعلى هذا يتطلب منا شرعاً دعوة المسلمين إلى ممارسة الدعوة التي توضح للناس معنى التوحيد، وهذا حتماً سيؤدي إلى سقوط مناهج وخرافات الأنظمة المقرة بالأنظمة الدولية الكافرة، كالأنظمة الحاكمة في الجزيرة العربية؛ لأنها تختلف مع منهج الله منهج القرآن والسنة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «بلغوا عني ولو آية» رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو،

والتوحيد أوجب ما يدعو الإنسان إليه، فلو انتشر في كل ثلاثمائة كيلو من أرض الجزيرة خمسين داعية أو طالب علم أو من يجيد الدعوة الفردية، ثم قاموا بدعوة الناس إلى مفاهيم التوحيد، وأن الأنظمة تختلف مع منهج القرآن مع ذكر أوجه المخالفة، فإنه بإذن الله سيكون أنصار المجاهدين في تزايد، وسنجد أن عدد من يفهم ويطبق الإسلام كما كان يطبقه النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير وجود العدد المذكور من الدعاة، سيتضاعف في كل شهر ضعف العدد الذي قبله، وعلى هذا الافتراض فإن معدل عدد الذين سيفهمون الصراع خلال سنة سيكون بمعدل لو حصل هذا المجهود الدعوي مائتين وأربع وأربعين ألف وثمان مائة (244800) مسلم في كل ثلاثمائة كيلو متر مربع من أرض الجزيرة، على تقدير استجابة فرد لكل داعية في الشهر الواحد وقيام المدعو بالدعوة، وكم سيكون العدد إذا كان عدد المستجيبين خمسة أفراد لكل داعية؟ وكم سيكون العدد مثلاً في خمس سنوات؟ وكيف لو وجد الدعاة في أكثر من قُطر أو مكان؟ فكلما اجتهدنا في الدعوة ارتفع عدد أنصار الجهاد، وازدادت النتائج، وقرب الزحف على أوكار الأنظمة،فنسأل من الله أن يوفقنا لذلك.

أخي المحب للمجاهدين: فلتكن لك مشاركة في تحقيق هذه المعادلات والأرقام على الأرض في أي مكان وُجدتَّ فيه، سواء في أماكن العبادة، أو التعليم، أو العمل أو تجمعات الناس، واليوم يستطيع الدعاة استخدام الانترنت كوسيلة دعوية لتحقيق هذا البرنامج، وبهذا ستكون أحد الذين يشاركون في مجاهدة هذه الأنظمة، وهناك وسائل دعوية متنوعة إذا فقهناها وأتقناها عملياً فسنقلل من غزو العدو الفكري ونعري هجمته الإعلامية، وهذه الوسائل يستطيع كل مسلم أن يقوم بها على قدر استطاعته، وهي كالآتي:

> نشر كتب التوحيد التي تبين مسائل الإيمان والكفر، والحاكمية، والولاء والبراء، ونواقض الإسلام.

> نشر كتب مشايخ الجهاد، ومنها: الكتب الموجودة في منبر التوحيد والجهاد.

> نشر الإصدارات الجهادية: كإصدارات الملاحم الصوتية والمرئية والمقروءة وإصدارات السحاب والفرقان والأندلس والكتائب وغيرها.

> توزيع السيديهات والمطبوعات ومقاطع الجوالات (بلوتوث)، التي توضح الرسالة الإسلامية الواضحة؛ ليتم دعوة وتجنيد المسلمين لدفع العدو، وهنا يستطيع كل مسلم أن يخصص مبلغاً شهرياً من راتبه ليخصصه في نشر الإصدارات الجهادية، وعلى هذا لو حسب أحدنا كم العدد الذي سيتم توزيعه، سيصل إلى أرقام لو طبقت واقعاً لاستطعنا بفضل الله إعداد الشعوب المسلمة التي تتبنى الجهاد في جميع أراضي الجزيرة وغيرها.

وبتوفيق الله يستطيع كل مسلم أن يبتكر آلية وطرقا تجعله يوزع أكبر قدر ممكن من الإصدارات الجهادية، مما يسهل المشاركة الواسعة الملموسة للإعلام الإسلامي في أوساط المجتمع المسلم على اختلاف طبقاته، ليكون له الأثر في رفع الذل وتحرير البلاد من المحتلين وعملائهم، ودحض مفتريات الإعلام الغربي وثقافته المخالفة للإسلام والناشرة لثقافة الذل والخنوع.

3- توجيه الناس إلى دفع الزكاة للمجاهدين:

إنني هنا لست بصدد شرح الزكاة وفضلها، فهذا موجود في كتب الفقه، والذي أريد أن أبيِّنه هنا للقارئ: هو عن أهمية دفع الزكاة للمجاهدين في مواجهة الصراع مع الأنظمة، التي تقدم الأموال الطائلة لمحاربة المجاهدين، وعلى نفس التقدير الأول لو اهتم الدعاة بجمع الزكاة وإرسالها للمجاهدين، سيكون بإذن الله لدى المجاهدين من الأموال التي سترفع من عدد العمليات الموجعات، وتسهل للمجاهدين استخدام التقنية العالية في تنفيذ الضربات داخل عمق العدو ومن حيث لا يحتسب، وتدفق المال على المجاهدين حتماً سيؤدي إلى زيادة فتح المعسكرات وتعدد الجبهات، وهناك أعمال كثيرة من أعمال الجهاد تنتظر من يكفلها من أهل الخير والإحسان، فمن هذه الأعمال:

> تجهيز المجاهدين وإرسالهم إلى أماكن الجهاد.

> القيام بكفالة العمل الجهادي شرعياً وعسكرياً وإعلامياً واجتماعياً.

> كفالة معسكرات المجاهدين.

> كفالة أسر الشهداء والأسرى.

4- استهداف قواعد اليهود والنصارى الموجودة في الجزيرة العربية:

ليس بالخافي على كل مسلم غيور على دينه وعرضه وجود القوات الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية، والروسية في مياه وأراضي الجزيرة العربية، فوجود هذا العدد الهائل من القوات المحاربة في أماكن متفرقة من أراضي الجزيرة يسهل المشاركة الواسعة لمن أراد أن يجاهد في سبيل الله، وهو في مكانه يرصد الهدف ويتواصل مع إخوانه في

تنظيم قاعدة الجهاد في الجزيرة العربية، وهم بدورهم سوف يرشدونه إلى فعل الأصلح في كيفية تنفيذ الضربة على الأعداء.

وإذا كان الأخ عنده من الكفاءة والقدرة والإعداد العسكري ما يستطيع أن يصوب ضربته بإتقان، فليقدم على ذلك مع مراعاة ضبط العمل بالضوابط الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة.

وبناء على ما تقدم لو افترضنا أن ألفا من أهل الجزيرة العربية وفقوا بفضل الله لاستهداف قواعد الأعداء واستخباراتهم خلال سنتين، لأدى ذلك لخروجهم من الجزيرة وقرب تحقيق السيطرة عليها.

ومن فعل آكد الواجبات توجيه الضربة في المكان والوقت المناسب، وهذه الخطوة نريد من كل مسلم أن يفقهها، وعلى سبيل المثال لتوضيح ما سبق: مثلاً أمريكا قامت بقصف واحتلال بلاد المسلمين، فحينئذ ضرب واستهداف أي شيء يتعلق بأمريكا من سفارات، أو وكر استخباري، أو مصلحة موجودة في الجزيرة العربية هو من فعل آكد الواجبات، وهذا بإذن الله سيجعل القوى الكافرة تحسب في حساباتها قبل أن تبدأ بأي عمل ضد المسلمين حسابات الرد وما يترتب عليه، مما ينعكس على اتخاذ أي قرارات في قصف ومهاجمة المسلمين أو معاونة إسرائيل، وكلما فقهنا مكان ووقت الضربة، وحققنا ذلك على أرض الواقع،كلما جنبنا أرض المسلمين قنابل الأعداء.

5- ضرب مصالح العدو الموجودة في الجزيرة:

مصالح العدو كثيرة ومتعددة وخاصة المصالح الاقتصادية، فضربها تعد من الخطوات العملية لنصرة الجهاد في جزيرة العرب.

وفي الأخير: نبشر المسلمين بأن هذا الخطوات نابعة عن واقع تم دراسته والتطبيق عليه، فلاقى نجاحاً حتى صارت النتائج أكثر من المجهود، وخاصة في الأمور الدعوية والتجنيد، ونتمنى من الله عز وجل أن يعمَّ هذا المشروع الجهادي فنلمسه واقعاً عملياً على أرض الجزيرة العربية، ونسأل من الله عز وجل أن يعيننا على العمل بالخطوات العملية، وأن يوفقنا للصواب، وأن يثبتنا على ذلك حتى الممات.

لسنا حوثيين... لاتدع الجذع وتبصر القذى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فلسنا حوثيين، ولا نحن معهم ولا منهم، وحاش لله أن نكون كذلك، فَبُعْدُ ما بيننا وبينهم دينا، وعقيدة، ومنهجا، وفكراً، وأهدافاً بعد المشرقين، وشتان بين مشرق ومغرب، ولكن أبى الله عز وجل إلا أن يجعل لكل متلاعب بدينه مراوغٍ في تطويع شرعه ما يفضحه ويكشف زيفه ولو بعد حين، ونسأل الله من أثواب رحمته ستراً جميلاً على الزلات مشتملا، فتراه مرتكبا للمتناقضات، مرتبكا في تسويق الأحكام المتعارضات، مبتكراً أنواعاً من الانحرافات والضلالات، فينسج وينقض، ويقبل ويرفض، وينسخ ويُحْكِم، ويفصل ويخيط، ويجيز ويتجاوز، ويمدح ويقدح، بلا قاعدة محكمة، ولا ضابطٍ مضبوط، ولا أصل ثابت، بل هو مع ذلك كله يجرجره الهوى كما يجرجر الكلَب صاحبه، ويلهث كما يلهث الكلْب حملتَ عليه أو تركته كما قال تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} الأعراف(175:ـ 176)، فيطوِّع آيات الله بدل طاعته بها، ويسوقها لما يرى ولا ينساق لها إلا لِماما، ويُتبِعها لأغراضه وهواه ولا يكاد يَتبَعها إلا حيث وافقت ما يحبه ويراه، وأردى مِن هذا وأشقى مَن أخضعها لأهواء غيره، وباع دينه بدنيا سواه، قال إسماعيل بن أبي أويس: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: قال لي ربيعة الرأي - وكان أستاذ مالك - يا مالك من السفلة؟ قال: قلت: من أكل بدينه، قال: فقال لي من سفلة السفلة؟ قال قلت: من أصلح دنيا غيره بفساد دينه، وقريبٌ من هذا قولٌ لعبد الله بن المبارك رحمهم الله جميعاً.

فقد جاءت أحداث الحوثيين الجارية مع آل سعود لتضع على المحك أولئك الذين ما فتئوا يطعنون على الجهاد والمجاهدين، ويسخرون أقلامهم ومواقعهم ومنابرهم للنيل منهم وتسفيههم، وينقبون عن دقائق أخطائهم - ولو بالاختلاق والأوهام- ليضعوها في دائرة النقد أو النصح أو التوجيه زاعمين أن فداحة الأمر وعظم الانحراف يستدعي ذلك، ويدفعهم إلى النأي بأنفسهم عن التغاضي أو المجاملة والتلميح ويستوجب عليهم الوضوح والتحديد والتصريح.

وإني أعدُّ ما يحصل الآن هناك هو نوعاً من دفاع الله عن المؤمنين المجاهدين، ومكراً منه بأولئك المتلاعبين، فكانوا في حال لا يحسدون عليها، وليس الموطن موطن شماتة، وإنما هو بيانٌ لحالةِ مَن بنى أقاويله وأحكامه على شفا جرف هارٍ من الأهواء الردية، والآراء الباطلة الرزية، والتملق الممجوج للحكام، والتزلف الممقوت للطغاة، والمسايرة المسترسلة لرغباتهم وشهواتهم، وركوب الصعب والذلول لإرضائهم وتطييب نفوسهم، والتفاني في تسويغ باطلهم وضلالهم، والتعامي عن كفرهم وزيغهم وزيفهم، والتغابي عن مواجهة دجلهم وبرامجهم التي يسلخون بها الشعوب من دينها سلخاً، ويستلونه من أعماق قلوبها ليغرسوا فيها نبتات النفاق والزندقة والتحلل والتميع والفساد، فينشأ من وراء ذلك أجيالٌ خائبة خاربة محاربة للدين والعقائد والأخلاق والعفة، متنكرة لأصلها العربي، منبهرة بخَلاقها الغربي، تعاني منها الأمة عقوداً إن لم تكن قروناً قبل أن تستعيد شيئا من عافيتها.

وما أمر جامعة عبد الله التقنية بجدة عنا ببعيد، وهي أخبث شجرة تغرس في تلك الأرض على الإطلاق! ولن يكون طلعها إلا كرؤوس الشياطين بل رؤوسٌ شياطين فكراً وتحرراً وتحللاً وتعرياً وغواية، وستبث من مذاهب الإلحاد وطرائق التنزدق ما يشيب لهوله الولدان -وقد شابوا-، فإي وربي إنها لنكبة وأي نكبة، و كارثة وأي كارثة، ويميناً إنها لنذير شؤمٍ على أهل تلك البلاد الطيبين، وسترون جناها الخبيث في بضع سنين، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا، وقد قال الله تعالى: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} الإسراء(16)، وكان يقال: إذا أراد الله بقوم صلاحا، بعث عليهم مصلحا، وإذا أراد بهم فسادا بعث عليهم مفسدا، وإذا أراد أن يهلكها أكثر مترفيها، فلتنظروا من بعث الله عليكم.

والأدهى من ذلك والأمر أن تناقش قضيتها الكبرى وتحجَّم داهيتها العظمى فقط في نطاق تحريم الاختلاط وتوابعه، وهذا وإن كان عظيماً إلا أن الأمر وراء ذلك بمراحل، وأعمق من ذلك بكثير، فهو كما قال العلامة بكر أبو زيد -رحمه الله- في المدارس الأجنبية التي استعظم أمرها آنذاك واستوخم حرها، وأدرك خطرها وشرها، فنطق بلوعة حارقة وكلمات صادقة: أما اليوم فيأتي موقف المواقف في فاتحة العام الدراسي لهذا العام 1419:

دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان

اليوم يُفتح في بلادنا: «البيت المظلم»، تحل في بلادنا أعظم ضربة توجه إلى هذه البلاد إنها قاصمة الظهر/ بفتح المدارس الأجنبية العالمية الاستعمارية.

اليوم هي على أرضنا ملء السمع والبصر، اليوم نزلت في قلب الجزيرة العربية، حرم الإسلام وعاصمة المسلمين وقاعدتهم: نازلة الشؤم والخطر، نازلة أولى وسائل التبشير، وأدهى وسائل التنصير والتغريب، والنقلة الحادة بأولاد المسلمين من محاضنهم الإسلامية -المدارس الحكومية والأهلية الإسلامية- بنقلتهم وإسلامهم إلى محاضن الكفر والضلال والإباحية والإلحاد في: (المدارس العالمية-الأجنبية).

إنها والله رزية وأي رزية تحل في قلب الجزيرة العربية (المدارس العالمية الأجنبية:6)، فذهبت صرخاته وتحذيراته في مهاب أهواء حكومة آل سعود بقيادة أعرابيهم الأعمه، وصارت تلك المدارس الأجنبية أمراً مألوفاً ينتافس في ولوجها والتعلم فيها المتنافسون، ويتفاخر المتفاخرون، حتى جاء (ضريح الأحياء) بجدة فأنست داهيته كل داهية وأسكتت مصيبته كل باكية وأخرست كل شاكية، فليهو أحدٌ وينهدَّ ثهلان!

تلك المصيبة أنستْ ما تقدّمها   وما لها مع طول الدَّهر نسيان

ولله الأمر من قبلُ ومن بعد.

هذا وإن لكم في نشوء وانتشار المدارس الأجنبية لعبرة، حيث نصح الناصحون، ونطق الغيورون، وهمس الهامسون، وعانى المعتنون، ولهم في ذلك -إن شاء الله- أجرهم كما قال سبحانه: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} الأعراف(164)، فأعذر الواعظون إلى ربهم ولم يتق المجرمون بل تمادوا في بغيهم، فما ازدادت نار تلك المدارس إلا استعاراً، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، فلهذا فإن البيانات المستنكِرة، والفتاوى العابرة، والمواعظ الخفية، والمناقشات المستفيضة، والمباحثات والردود، والمجاملات الباهتة، لن توقف هذا المد التخريبي الذي يقوده معتوه الجزيرة، فقد ظهر من خلال مشاريعه المتوالية، وبرامجه المستمرة أنه لا يعير قيمة لأحدٍ اعترض عليه بل هو ماضٍ في إفساده وتلون كفره كالجمل الهائج لا يلوي علي شيء، ولئن بقي على حاله -وأسأل الله أن يعجل بأخذه- لتسمعُنَّ نواقيس النصارى تُدق في جزيرة العرب جهاراً، ولترونَّ كنائسهم شامخة في سمائها عياناً، وليس هذا بدعاً من القول ولا تشاؤماً في النظر، ولا مبالغة في التحذير، فقد دق الشيخ بكر أبو زيد-رحمه الله- ناقوس الخطر منذ أمد حينما قال: وإن فتح هذه المدارس هي خطوة جريئة لنفوذ سلطانهم الكنسي والثقافي، فالخطوة بعدها: (فتح الكنائس)، وبث الأناجيل، والكتب التنصيرية، والإعلام التنصيري، وفتح المحاكم الأجنبية وفتح مراكز الإرساليات -البعثات- التنصيرية كما هي أمامنا وخلفنا عن أيماننا وعن شمائلنا في جميع بلدان الخليج العربي بلا استثناء!! امتداداً للواقع الحزين في العالم الإسلامي.   (المدارس العالمية الأجنبية: 7).

(فضريح الأحياء) الذي أنشأ في جدة ليس له إلا الهدم، ولن يوقفه جريان الأقلام ولا طول الكلام، ولا عتابٌ ولا ملام، فلا يصلح لقطع شره، وصيانة الجيل من عفنه إلا ما صنع خير البشر صلى الله عليه وسلم بمسجد الضرار مأوى الأشرار، حينما أمر بأن يسعر بالنار، وجعل مكانه كناسة، وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وكما فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن عن ربيعة بن زكاء قال: نظر علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى زرارة، فقال: « ما هذه القرية؟ » قالوا: قرية تدعى زرارة، يلحم فيها، تباع فيها الخمر، فقال: « أين الطريق إليها؟ » فقالوا: باب الجسر، فقال قائل: يا أمير المؤمنين، نأخذ لك سفينة تجوز مكانك، قال: «تلك سخرة، ولا حاجة لنا في السخرة، انطلقوا بنا إلى باب الجسر»، فقام يمشي حتى أتاها، فقال: «علي بالنيران، أضرموها فيها فإن الخبيث يأكل بعضه بعضاً»، قال: فاحترقت من غربيها حتى بلغت بستان خواستا بن جبرونا.

ولئن كانت الخمر -وهي خبيثة من الخبائث- تفعل فعلها في العقول لوقت عارض ثم تذهب وتغيب، فإن ما تفعله أمثال هذه الصروح من غرس أفكار ساقطة، ونشر رذائل هابطة، وتزيين باطلٍ قبيح، ونفث سموم قاتلة، وبثِّ تصورات سافلة، لهو أشد وأنكى على الأمة كما هو مشاهدٌ؛ وذلك لطول بقائه وكثرة توارثه وسرعة انتشاره ودواعي تلقفه، واعتبِر بكتب الفلاسفة التي تنافس الناس في ترجمتها فلم تزل مصائبها تترى على الدين كله، وصارت علومه بسببها أعسر من العسير وأرق من القطمير.

فتربت يدا من سعرها بنارٍ تأجَّجُ، وتبت يدا مَن بناها وتب، ولا يهولنك ما تراه فيها من الزينة الباهرة، والصالات الفاخرة، وأنواع الأجهزة والتقنيات، وحسن التقاسيم والإدارة، فما يسخط اللهَ هو هو ولو كان عجلاً من ذهب له خوار، وإن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر على قلوبكم وأعمالكم، وقد سمى ما بناه المنافقون مسجداً ومع ذلك أمر رسولُه صلى الله عليه وسلم بهدمه، ونهاه ربه عن القيام فيه فقال: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا} التوبة (107: 108)

وما ضر أمتَنا إلا الاغترار بالمظاهر والوقوف عند الظواهر من غير نظر إلى الحقائق حتى راج بينها الباطل الأسود، واستشرى الضلال الأنكد، وتلقفت أنواع السموم تلعقها وهي تحسب أنها خالص الشهد، فدُمِّرت العقائد، ومسخت الأخلاق، وانتشرت الرذائل، وماتت القلوب، وانحرفت الأفكار، ووقر الأشرار، وأهين الأبرار، وليعتبر المعتبر بالجامعة الأمريكية في بيروت وأختها في القاهرة ونظائرهما والتي لم يزل يتدفق منها حشود عارمة من الزنادقة والملاحدة والمفسدين عبّاد الشهوات وحملة أفكار الهدم التي نخرت ولا زالت تنخر في جسد أمتنا فزادوها رهقاً دمّرهم الله ودمَّر أوكارهم العفنة.

عدنا إلى مسألة الحوثيين، فنحن نعلم ما كان يقوله مفتي آل سعود عن الجهاد في العراق، حيث أقام من العراقيل والعواقيل التي تصد عن سبيله ما يستحيي منه كل سوي، وكابر في اختلاق أمورٍ يحاول بها نزع الشرعية عن ذلك الجهاد، أو على الأقل تشويش الأذهان بغرس الشبه في القلوب، وسلك في سبيل ذلك ضروبا من الإرجاف والإجحاف،

والتخذيل والتدجيل، الذي تقر به أعين أولياء نعمته بل وأولياء أولياء نعمته من النصارى المحتلين الذين ما حلموا بشيء حلمهم بأن ينتصب (مفتي) دولة التوحيد ليشكك في الراية التي يقاتل تحتها المجاهدون في العراق ويجعل ما يحصل هناك فتنة ينبغي أو يجب النأي بالنفس عنها، وأصدر في ذلك بياناً مطولاً مفصلاً تناقلته وسائل الإعلام ليكون شهادة قاطعة على فساد دين من اقترب من الطغاة وركن إليهم فكيف بمن قبل رؤوسهم بل أنوفهم وهو هاشٌّ باشٌّ!

فما حصل -وهو حاصل إلى الآن - في العراق أن دولاً نصرانية كافرةً، وبعداوتها للدين جاهرة، قد أجلبت عليها بخيلها ورجلها، ودهمت البلاد براً وبحراً وجواً، وارتكبت من الفظائع والبشائع ما أبصره الأعمى وسمعه الأصم، واقشعرت له الجلود وتفتت الكبود، وحرك القلوب وإن كانت كالحجارة أو أشد قسوة، فلم يسلم منهم رجلٌ ولا امرأة، ولا طفل، ولا مسجد، و لا مصحفٌ، ولا بيتٌ، بل أحرقت حممهم كل شيء، ودمرت قنابلهم كل شيء، وهم ألوفٌ مؤلفة.

فوقف أمام هذه الجموع الكافرة الكاثرة، قلة قليلة من أهل الإيمان، وجنود التوحيد، فنبذوا عنهم العجز والجبن، ولفظوا الوهن والكسل، وألظّوا بيا ذا الجلال والإكرام، وكفروا بالحدود والسدود، فخاطبوا واستنفروا أمةَ الإسلام الواحدة ولم يلتفتوا إلى قوميات أو أعراق أو أسماء مزقت أمتهم إرباً، فلم يجعلوها عقبة ولا حائلاً يمنعهم من التناصر والتآزر، فنفر إليهم أهل الغيرة والإيمان من أوساط الأرض وأطرافها، وهبوا إليهم زرافات ووحدانا، وغامروا وخاطروا وتحملوا ضروب المشاق وأنواع المصاعب حتى يغيثوا إخوانهم، ويفوزوا برضى ربهم، ويحولوا بين الكافر ومبتغاه، وقد استيقنوا بأن النصر من عند الله، وأن الحق غالب والباطل زهوق، فاختلط الدم بالدم، والتحم العزم بالعزم، وقدموا من التضحيات النادرة ما كان غرة ناصعةً في وجه هذا العصر المظلم الملطخ بالهون والخنوع والخضوع والمسكنة، ومفخرةً يتباهى بها كل من طال مكثه في بِرْكة القنوط الآسنة، ومقصدهم في ذلك أجلى من الشمس في كبد السماء ليس دونها سحاب، فأرضهم تغلب عليها النصارى الكفرة، فهم يدافعونهم بكل ما أوتوا من قوة ليقيموا دولة إسلاميةً لا تخضع إلا لله، ولا تتبع إلا شرع الله، توالي أولياءه وتعادي أعداءه، فأية راية أوضح من هذه الراية، وأية غاية أصرح من هذه الغاية، حتى يقال إنها ملتبسة، وهل التباسها إلا في أذهان المتنعمين الذين يصدق فيهم قول النبي [: (إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم، الذين يطلبون ألوان الطعام، وألوان الثياب، يتشدقون بالكلام)

أما وقد توجّس آل سعود من لحوق ضر، وخيف على نعيمهم من شيء من الأذى، وأدركهم طائفٌ من خطرٍ عارض، من خلال شرذمة (متسللين)، فهنا رايات الجهاد النقية، ومقاصده الواضحة الجلية، وفتاواه الجريئة والصريحة، والتحريض الدائم والمستمر، فسمعنا -بعد طول انتظار- أن هناك شيئاً اسمه جهاد ورباط ونفير وشهادة وشهداء، وبدأت المنابر تهتز بالدعاء للمجاهدين والمرابطين، ولكن وقفاً عليهم في الجنوب دون غيرهم!، وتليت آيات الجهاد وقُرِئت أحاديثه وظهرت فضائله بعد طول غياب بل تغييب، فعلمنا أن القاعدة الجامعة التي تضبط كثيراً من الفتاوى عند هؤلاء هي: حيثما وجد رضى الحاكم فثم حكم الله!، فكانوا أَولى بعقيدة العصمة فيهم من الرافضة بأئمتهم، فما أغضب طغاة آل سعود كالجهاد في العراق فهو راية ملتبسة -وربما عمية - لأن الضر واقع مباشرةً على سادتهم ومنصِّبيهم من الأمريكان وأحلافهم، وأما إذ اقترب نذير الشر من عرشهم ولو بفرقعات خاوية على جبالٍ نائية وحدود مترامية فإن صرخات النفير دوت في الآفاق كصيحات النذير العريان، وصار الجهاد شرعياً وصفاء رايته ظاهرٌ للعيان ولا حاجة معها لبيان.

فأين فلول المتسللين -إن كانوا حقاً قد تسللوا- من الجيوش الجرارة التي زحفت جهاراً ببطرها وكبريائها برجالها ونسائها؟! وأين أسلحة أولئك المتسللين من أسلحة من جمعوا من العتاد والتقنيات وأسلحة الدمار البرية والجوية والبحرية ما لم يُسبقوا إليه قط، وأين أهداف من جاء بمشاريع وخطط لو طبقت لما بقيت للإسلام باقية ولا قامت له قائمة من أهداف تلك الشرذمة التي لا يبلغ أمرها عشر معشار قوات عباد الصليب؟ و أين ما عاناه ويعانيه أهل السنة في العراق على أيدي الصليبيين المتوحشين وأتباعهم من الرافضة الحاقدين مقابل ما فعله أو يفعله الحوثيون؟ نسأل الله أن يخزيهم أجمعين، ويجعل حربهم بعضهم بعضاً نجاة لعباده المؤمنين الموحدين وقوة للمجاهدين الصادقين.

وليس المقصود هنا هو الدفاع عن أولئك الحوثيين -أخزاهم الله- ولا البحث عن حكم قتالهم، فما ذلك من شأننا ولا مِن مهامنا، ولسنا ملزمين بأن ننحشر في كل وجهة ولاَّها طغاة آل سعود، ولا أن نجري قاطرتنا على السكة التي أقاموها، وقد كنتُ كتبت مقالا عن الرافضة منذ سنوات بعنوان (نار المجوس في جزيرة العرب) فليرجع إليه من شاء، ولكن كما قلت لما خذل أمثال المفتي المجاهدين في العراق، وخذَّل عنهم من يريد النفير إليهم، وضرب صفحاً عن كل ما يرتكبه الصليبيون المجرمون وأعوانهم من الرافضة وتغاضى عنه، وشكك في راية الجهاد الصافية التي يقاتل تحتها المجاهدون ابتلاه الله بما هو من جنس ذلك وبوجه لا مقارنة فيه ألبتة بين الصورتين لا من جهة الدافع ولا المدفوع، فضاقت عليه الحيل، وانعدمت الخيارات، وانقطعت سبل التفلت فاندفع غير مبال بالتناقض ولا مكترث بالتعارض فأفتى بما أفتى به من الجهاد الشرعي ضد الحوثيين، فحرَّض وحضَّض، وحثَّ واستنهض، وعلى الجميع التسليم وويلٌ لمن يشكك أو يعترض، فإذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام، ولا تعترض فتنطرد، ولا أدري ماذا يقول عن حكم الجهاد الآن ضد (الجيوش) الكافرة السافرة الغاصبة في العراق أو أفغانستان أو ضد (المتسللين)! الأثيوبين إلى الصومال، أو ضد متسللي (السي آي أيه) ومرتزقة البلاك ووتر في باكستان، وغير ذلك كثير، بل وضد قوات الصليبيين في جزيرة العرب والتي تجاورهم وتُجيرهم، وتحرسهم -زعموا- وتحصد المسلمين جيرانهم، وتحيِّيهم وتقتِّل إخوانهم في العراق

وأفغانستان ووزيرستان انطلاقاً من قواعدها المقامة على أرضهم، فما لكم كيف تحكمون! ولله در عبد الله بن المبارك حينما قال:

يا جاعل الدين له بازيا يصطاد أموال السلاطين

لا تبع الدين بدنيا كما يفعل ضلال الرهابين

احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين

وهذا هو ما اعتدنا عليه من طغاة آل سعود وتلك هي سيرتهم وسريرتهم، فتجدهم يكيدون للدين وأهله، ويحاربونه بمكرهم الدفين، وينفقون في الصد عنه الأموال الطائلة بغير حساب، ويؤاخون من أجل ذلك كل كافرٍ لعين من عباد الشجر والحجر والصلبان والشيطان، وتمتد أياديهم إلى كل قضية من قضايا المسلمين التي تتعلق بها آمالهم فما زالوا بها حتى يضيعوها أو يحرفوها أو يقضوا عليها، فهم على ذلك حتى إذا مسهم الضر أو كاد، وظنوا أن لا ملجأ لإنقاذهم إلا بالتمسح بالدين يمموا شطره، فانبسطوا له، وأظهروا التنسك والطاعة، والانفساح والانشراح، وفتحوا له نافذة تنفعهم ولا تضرهم، وتنقذهم ولا تعجزهم، وتحوطهم ولا تحيط بهم، واتخذوا من تقرب إليهم من العلماء سُخْرةً وسُخَرةً، ومطيةً وهُزَأَةً، حتى إذا قضوا مأربهم وحصّلوا مطلبهم، وقبضوا مغنمهم، وانتهت مهمة (الدين) انقلبوا عليه، وازدروه وأزروا به، وألقوه كما يلقى المنديل، وهكذا دواليك، فحالهم كما قال عز وجل: {وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}النور(47-50).

ومن استقرأ مواقفهم وأعمالهم تجاه كثير من قضايا المسلمين -خاصة منها ما يتعلق بالجهاد- وتجرد عن الهوى في تقويمها يرى ذلك في غاية الوضوح، ولا أدل على ذلك مما كانوا عليه في الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي حينما كانت رياح الغرب تساعدهم، ثم التنكر له بل محاربته اليوم إذ صار ضد أوليائهم ومنصِّبيهم من الأمريكان وأتباعهم، فهم جارون على قاعدة اليهود القوم البهت: سيدنا وابن سيدنا ثم شرنا وابن شرنا، ومثله مؤاخاتهم للرافضة والتودد لهم، وفسح المجال لمشركيهم ومولوليهم يندبون ويلطمون (ويلعنون) عند قبور الصحابة رضي الله عنهم وفي طيبة الطيبة، بل حمايتهم والدفاع عنهم والإنكار على من أنكر عليهم، وصم الآذان عن أهل النصح والتحذير من شرهم وشركهم، وملء السجون بهم وصب ألوان العذاب عليهم، حتى إذا شعروا بشيء من الخطر من قبل الحوثيين وأعوانهم الرافضة المخذولين أظهروا قوتهم وبطشهم، وسخروا ضدهم نفس القوات التي كانت تحميهم، مما يبين أن ما كانوا عليه من التغاضي عنهم وتسهيل الأمر لهم والتوسعة عليهم لم يكن عن عجزٍ وضعف، وإنما عن خبثٍ ودس وتهاونٍ وتعاون بناء على مصلحةٍ راجعة لهم رأوها فراعوها، فلما زالت أدالوا عليهم، فتعساً للطالب والمطلوب، فما كان لدين يجرره هؤلاء الطغاة بأهوائهم، ويُخضعونه لشهواتهم أن تقوم به قائمة الحق بل هو أدعى لاستجرار الفساد على البلاد والعباد كما قال تعالى: {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ}المؤمنون (71)، قال الإمام أبو جعفر الطبري -رحمه الله- في هذه الآية: يقول تعالى ذكره: «ولو عمل الربّ تعالى ذكره بما يهوى هؤلاء المشركون وأجرى التدبير على مشيئتهم وإرادتهم وترك الحق الذي هم له كارهون، لفسدت السموات والأرض ومن فيهن؛ وذلك أنهم لا يعرفون عواقب الأمور والصحيح من التدبير والفاسد، فلو كانت الأمور جارية على مشيئتهم وأهوائهم مع إيثار أكثرهم الباطل على الحقّ، لم تقرّ السموات والأرض ومن فيهنّ من خلق الله، لأن ذلك قام بالحق.» (تفسير الطبري: 19 / 57).

إذاً فكل مَن لم يستأجر عقله ويحنِّط فكره من حقه أن يسألكم سؤالاً صريحاً، ويطالبكم بجواب يشفي النفس ويزيل اللبس: ما الذي فرقتم به بين قتال الحوثيين فعددتموه جهاداً شرعياً ممدوحاً، وجعلتم المقيم في مواجهتهم مرابطاً مأجوراً وبين قتال قوات النصارى وأعوانهم في العراق فحكمتم على رايته بأنها ملتبسة، وثبطتم النافرين لقتال أولئك الكفرة واعتبرتم خروجهم مذموماً؟!

أمرٌ آخر على النسق السابق نفسه، وهو أنه لم نزل نسمع ونقرأ أن (القاعدة) لا تتورع عن دماء (الأبرياء)، ولا تتردد في سفك دماء المسلمين أحرى غيرهم ممن أسميتموهم بالمدنيين، وهي أكذوبة أحدثها أعداؤها الكفرة فتلقفها من تلقفها من المسلمين وراح يرددها ويروجُّها جهلاً أو حسداً أو سخفاً، حتى يرتكز هذا المعنى في القلوب ويصبح كالمسلّمات التي لا تقبل النقد ولا النقض، ولا الرد أو الرفض، ويكون طلب البرهان عليها من توضيح الواضحات وهو -كما عُلِم وعرف- من أعضل المعضِلات.

واليوم ها هي دولتهم (الموحِّدة) الوحيدة ترتكب (الجريمة) نفسها! فتقتل الأبرياء على رؤوس الأشهاد، وتصب عليهم أطناناً من الحمم الحارقة الخارقة الصاهرة، فتدك القرى بساكنيها ولا يعنيها مَن فيها، فتختلط لحوم النساء بالأطفال بالشيوخ بالحيوانات، ومع ذلك لم نسمع من أولئك المنتقدين (الصريحين الجريئين) همساً ولا ركزاً، بل لا يزالون لدولتهم مؤيدين داعمين داعين ظاهراً وعلى الغيب، ولو كانت التهمة الملصقة بالمجاهدين والقاعدة صادقة حقة -وهيهات أن تكون كذلك- لكانوا هم أولى بالاعتذار لهم وأحق بأن يغض الطرف عنهم من طغاة آل سعود العابثين بالدين المسخِّرين له الساخرين منه بإعلامهم المَهين والأسباب في ذلك كثيرة:

فمنها: أن العدو المهاجم للمجاهدين في ساحات القتال لا يقارن إطلاقاً بشراذم المتسللين الذين يحاول حكام آل سعود جاهدين صدهم ودفعهم، لا من جهة الكثرة والأعداد، ولا من جهة التقنيات والعتاد والإعداد، فأين تحالف القوى الصليبية بجيوشها الجرارة وآلاتها المتطورة وجنودها المدربة من قبائل تطوقها الجبال وتحتضنها الأودية والتلال وهم شراذم من (المتسللين) كما اختار إعلام آل سعود لهم هذا الاسم بأنفسهم.

ومنها: قلة أعداد المجاهدين وتواضع إمكاناتهم في مقابل ما عند العدو مما ذكرنا، وبطبيعة الحال فإن الضعيف المحاصر المتيقن للموت سيدفع عن نفسه بما يستطيع، فأين اعتداء شراذم (المتسللين) على الأطراف النائية لدولة آل سعود من اعتداء القوى الصليبية الكافرة على ديار المسلمين وحلولها بالعقر منها ومطاردة المجاهدين في كل قرية أو مدينة أو وادٍ أو بيتٍ، فانظر إلى المعتدي والمعتدى عليه في كلٍّ من الحالتين ثم قارن وأنصف.

ومنها: أن العدو الذي يقاتله المجاهدون مختلطٌ بالسكان ومتحرك في أوساطهم ومقيمٌ لقواعده العسكرية وسط سكانهم وسكناهم ويتحرك في طرقهم وبينهم، أما شراذم (المتسللين) فإنهم -بهذا الوصف- متسللون وكفى، وهذا يعني أنهم قد انفصلوا عن ديارهم وفارقوا مواطن سكنهم وتميزوا عن أهليهم ونسائهم وأطفالهم، فما الحاجة إذاً لدك القرى بعد أن تميز العدى.

ومنها: أن آل سعود دولة لها قدراتها الكبيرة، وإمكاناتها الضخمة، وأسلحتها المتطورة، وصورايخها الدقيقة، وخزائنها المليئة، وخبراؤها وخبراتها، وهذا يستدعي أنها تصل إلى أهدافها بعناية فائقة ودقة حاذقة دون الحاجة إلى سياسة الأرض المحروقة -كما يسمونها- لا سيما وأهدافها وأعداؤها -حسب وصفها- متسللون متميزون، فما الذي يدفعها -شرعاً- إلى تجاوز كل هذه الأسباب التي تمتلكها وتتقصد قصف القرى والمساكن لقتل العوام (الأبرياء).

أما المجاهدون فهم لا يمتلكون طائرات الأباتشي ولا حتى الشراعية، ولا الصواريخ الذكية ولا الغبية، ولا الدبابات المتطورة ولا البدائية، وعدوهم الذي يقاتلونه ليس عدوا (متسللا) متميزا، وإنما مجاهر مختلط، يعيش في المدن لا على الجبال، وأنكى سلاح يمتلكه المجاهدون هو العمليات الاستشهادية أو العبوات الناسفة، فلو كان قتلهم للأبرياء الذي يدعيه المدعون صحيحاً، لكانوا -بالمقارنة مع أفعال جند آل سعود- معذورين قطعاً، فما بقي أمام أولئك المتهِمين للمجاهدين بهذه الفرية إلا أن يضموا إلى انتقادهم حكومة آل سعود وما تفعله من جرائم قتل (المدنيين الأبرياء) ويكونوا صريحين جريئين كما عهدناهم في شجاعتهم عند انتقاد المجاهدين فيقولوا: (معاً ضد إرهاب القاعدة وآل سعود!)، وإما أن يقرّوا بشرعية ما يفعله المجاهدون من قتلهم للأبرياء!- الذي يدعونه عليهم- كما أقروا بشرعيته في ارتكاب حكومة آل سعود له مما هو مشاهد معلوم وليس بادِّعاء موهوم، فهما خطتا خسف!! لا مخرج لهم منهما، وإلا فليفصحوا لنا عن الفرق الذي حارت فيه عقولنا ولم تستوعبه أذهاننا، فنعلم أنْ قد صدقونا فتطمئن قلوبنا، وندرك لِمَ حل لطغاة آل سعود أن يقتلوا من شاءوا وكم شاءوا من (المدنيين الأبرياء) عمداً وقصداً فليس لأحدٍ أن ينكر عليهم -ولِمَ الإنكار على ما أباحه الشرع لهم؟! بينما يشتد النكير وتتعالى الأصوات وتسود الصفحات فيما لو (اتُّهم) المجاهدون بقتل رجلٍ واحدٍ خطأً حتى ولو كان مارداً من مردة أمريكا أو عفريتاً من عفاريت لندن؟

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} النساء(135).

ونحن المجاهدين نبرأ من سفك دم مسلمٍ بغير حقٍّ سواء كان ذلك المسلم، رجلاً أو امرأة، صغيراً أو كبيراً، عاقلا أو مجنوناً، تقياً أو شقياً، عالماً أو جاهلاً، عدلاً أو فاسقاً، سنياً أو مبتدعاً، عربياً أو أعجمياً، بدوياً أو حضرياً، ومن رمانا بغير ذلك فالله موعدنا وعند الله تجتمع الخصوم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السنة بين مطرقة الرافضة وسندان الحكومات العميلة

إن من المحزن المبكي على أهل السنة في جزيرة العرب خاصة، وفي العالم الإسلامي عامة، ما يحاك من المـؤامرات ضدهم؛ ولنا وقفة مع آخر المؤامرات وأخطرها، حيث أن هذه المؤامرة لن تدع لأهـل السـنة شـيئا إلا أهلكتـه في دينهم ودنياهم،إنها مؤامرة أشد أعداء هذه الأمة (الرافضة) ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولسـت أقـول هـذه الكلمـات من يـأس؛ فاليأس في ديننا من الكفر -والعياذ بالله- كما قال تعالى حاكياً قول يعقوب لأبنائه {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُـفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} ولكنني أقـول هـذه الكلمـات لمـا نـراه من دعاة الانبطاح والانهزام، وما يقومون به من صرف المسلمين من أهل السـنة عن فقـه الصـراع العقائـدي الـذي رفعت راياته من كل أنصار الملل، فهم يصدون عن نصـرة دين اللـه، ويُخـذِّلون المسـلمين عن الـدفاع عن دينهم وأعراضـهم وكرامتهم واستعادة أراضيهم التي اغتصبت من أعدائهم.

ونحن بحمد الله في ثغر من ثغور الإسلام، ومع طليعة أهل السنة المجاهدة في جزيرة محمد صلى اللـه عليـه وسـلم، نعـد العـدة لمواجهـة أعـداءنا الـذين يحتلـون أراضـينا، من الصهيوصـليبية العالميـة وعلى رأسـها أمريكـا، وعملائهم من الحكومات المرتـدة، وأيضـاً نعـد عـدتنا لشـر (الرافضـة المجـوس) الـذين يتربصـون بنـا، ولسـنا بغـافلين عنهم، ولا عن مخططاتهم التي نحن في صدد توضيح شيء منها؛ ليتضح شرهم لأهلنا أهل السنة، وليعلموا ما يحاك لهم، فأقول وعلى الله التكلان:

إن المخطط الرافضي لاحتلال الجزيـرة والشـام أصـبح أمـراً واضـحاً لأولي الأبصـار، وكمـا شـاهدنا الاجتمـاع بين قـادة الشرك الإثني عشرية والنصيرية، وكيف كان الخطاب موجها إلى أنصارهم الرافضة، وهو يحمل أمرين وهما:

الأول: الشعارات المضللة التي تهيج المنطقة كاملة سنية أو رافضية كـ (المـوت لأمريكـا، والمـوت لإسـرائيل، ورفض الاحتلال للمنطقة وخاصة الجزيرة وفلسطين، والتصدي للغطرسة الأمريكية، وغيرها) استعطافاً لأهل السنة.

الثاني: إظهار القوة في الخطاب العسكري، وذلك عن طريق حزب اللات في لبنان، والمفاعل النووي في إيـران، ومـا شاهدناه من لقاءات مع (رئيس حرس حدود اليهود من جهة لبنان، حسن نصـر اللـه) ومـع المـرتمين في أحضـانهم من قادة حماس (التي أصبحت لا تتنفس نفساً ولا تتحرك حركة إلا بأوامر الرافضة في إيران).

فبهؤلاء وضع المخطط، وقامت المؤامرة لتشييع المنطقة من فلسـطين إلى طهـران، وقـد قسـمت الأدوار فيمـا بينهم، وكان من أهم هذه الأدوار هو جعل القضية المحورية للأمة الإسلامية «فلسطين» تقودها راية رافضية برموز سنية؛ لكي تجد لها القبول بين عوام المسلمين المتعاطفين مع قضية فلسطين، وهذه هي القاصمة لدعاة الحوار والتقارب (الــذين يدعون ليل نهار للتقارب مع الرافضة).

لأن تبنِّي الشعوب للمذهب الرافضي معناه أن هؤلاء الدعاة سيذوقون ما ذاقه أهلنا من أهل السنة في العـراق ولبنـان و إيران وغيرها من قبل المتشيعين الجدد، الذين سيحملون العداء لأهل السنة وبحقد أشد من الرافضة أنفسهم.

وسيكون للعرب المتشيعين الدور الأكبر في المرحلة القادمة، حيث ستجعلهم إيران خطهـا الأول في احتلال المنطقـة، وفي المواجهة العسـكرية من الـداخل، وحيث أن التشـيع قـد ظهـر الآن في أوسـاط عـوام السـنة في مصـر، وجزيـرة العرب، والشام وفلسطين، والله المستعان.

وحيث أن الرافضة في لبنان أصبحوا أقوى تواجد عسكري، ولهم كتلة سياسية تدير المخططات الإيرانية في المنطقـة، وتقوم بفرز أهل السنة بين التحييد، أو الاغتيالات، أوالتجييش، وتقوم باللعب بورقة المقاومة لإسـرائيل بين مـد وجـزر؛ لتبقى حالة التوتر قائمة في المنطقة؛ ولتظهر إيران بأنها القـوة الوحيـدة في المنطقـة الـتي تسـتطيع أن تكـون حاميـة للمنطقة من اليهود، بالتحالف مع الحكومة النصيرية الرافضية في سوريا.

كل هذا بالإضافة إلى ما يراه أهل السنة من حكوماتهم العميلة المرتدة، الـتي تقيم المـؤتمرات والاجتماعـات -وآخرهـا مؤتمر الرياض- والتي تعقد لحرب المجاهدين من أبناء أهل السـنة، والقضـاء على الجهـاد، إرضـاءً للصهيوصـليبية وعلى رأسها أمريكا، التي كانت السبب في وضع بعبع الرافضة الإيراني في المنطقة؛ مما سبب لأهل السنة حالـة من فقـدان الأمن في دينه ودنياه، وأصبح كل من يظهر دينه الإسلامي السني يخشى عليه من الأسر، أو القتل، أو التشريد، وخاصـة الذين يحققون عقيدة الولاء والبراء على أرض الواقـع، في تعـاملاتهم مـع الخاصـة والعامـة من الحكومـات المرتـدة، أو التحسب لقدوم إيران بدلاً من هذه الحكومات العميلة التي تجرأت حتى على الأعراض (كما حصل هذه الأيام في مدينة «بريدة» بنجد، عندما أُسرت عائلة بأكملها (رجل وزوجته وأولاده) لا لشيء إلا لأنهم سنيون متعاطفون مـع المجاهـدين) فكيف يكون الأمان والحكومات العميلة تسلطت حتى على الأعراض؟ وما سيكون من الرافضة إلا أشـر من ذلـك، فـأي أمان يعيشه أهل السنة في الجزيرة؟.

وقد تمت هذه الأيام الهدنة وأوقفت الحرب (ببيع القضية ودمـاء أهـل السـنة الـذين شـاركوا في الحـرب) بين الرافضـة المسمون بالحوثية في اليمن، وبين الحكومة السلولية والحكومة اليمنية، وذلك بتدخل إيراني عن طريـق سـوريا؛ حـتى

يتهيأ للرافضة أن يعدوا العدة، ويرتبوا الصفوف لحصار الجزيرة من كل اتجاهاتها؛ بعد أن ظهر عجز الحكومتين عن التصدي لهذه الجماعة الرافضية.

فالحل لأهلنا أهل السنة هو كالآتي:

أولاً/ الحفاظ على شباب الأمة وتوعيتهم عقدياً عن حقيقة الصراع، وأهداف كل الرايات والملل المشاركة في الصراع.

ثانياً/ نصرة المجاهدين من أهل السنة، سواءً في الثغور بالدعم المادي، والدعم المعنوي، كالدعاء لهم في المنابر والاهتمام بقضاياهم ونشر أخبارهم وانتصاراتهم، وغيرها، ونصرتهم في الداخل على الأراضي التي ليست أرض صراع بالإيواء، ونقلهم وتأمين الطريق لهم، والتجهيز لما يحتاجونه لأمورهم العسكرية والتنظيمية.

ثالثاً/ الدفاع عنهم، وعدم الرضا بوصول المرتدين إليهم، والتضليل عنهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإيصال أي معلومة مهمة إليهم.

رابعاً/ كفالة أسرهم، والوقوف معهم، وإحياء قضاياهم إذا اعتدي عليهم من قِبل الطاغوت، سواءً بالنفس أو بالكلمة، أو بما يستطاع.

خامساً/ الحرص على التنظيم الداخلي، وتكوين الخلايا السرية، وتطوير الذات في المجالات الشرعية والعسكرية، والسياسية والاقتصادية، وغير ذلك، كل على حسب حاله وقدرته.

سادساً/ الحرص على التغلغل داخل مواقع الرافضة، ورصد كل التطورات، وخاصة الدعوية والعسكرية.

سابعاً/ الحرص على الدعوة الفكرية داخل أوساط أمن الدولة، وتجييشهم للعمل الجهادي داخل إداراتهم.

ثامناً/توضيح حقيقة عجز الدولة في الدفاع عن نفسها وعن أهل السنة من العدو القادم، وكما باعت في جازان ستبيع في غيرها، وإظهار موقف المجاهدين من أهل السنة في حروبهم لأعدائهم، ودعوة العوام لنصرتهم.

تاسعاً/ الإعداد للحرب القادمة بشراء أنواع الأسلحة وتخزينها، والتدرب عليها.

وختاماً:

أوصي إخواننا الصادقين في نصرة الدين، القابضين على الجمر، والقابعين خلف الأسوار في سجون الطواغيت، وإلى كل مسلم يحمل في قلبه غيرة المؤمنين، أن يحذروا من مكر فرعون الذي وصفه الله في قوله تعالى: {وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ} الأعراف (134-135)،

إن ما يقوم به طواغيت الجزيرة عامة، وال سعود خاصة، هي محاولة سحب المجاهدين الصادقين للدخول معهم في معركتهم ضد الرافضة، وبهؤلاء المجاهدين ستجيش الشعوب السنية معهم،لأنهم لم يستطيعوا بمشايخ الصحوة الذين شاركوهم في الحرب، وأظهروهم في إعلامهم أن يجيشوا الشعوب، فليس لهم في هذا الأمر إلا المجاهدين (وخاصة القدامى منهم) الذين وفقهم الله لأن يكون لهم أثر في الجهاد، ثم بالضغط على إخواننا في السجون، ووضعهم أمام حل واحد وهو الدخول معهم في الحرب ضد الرافضة، بعد أن ظهر عجز جيشهم في حربهم ضد الحوثيين الروافض في اليمن، وبهذا ستعرض الحكومة السعودية على المجاهدين أن يشتركوا معها في الحرب، وقد يضطروا لتركهم يقاتلوا تحت راية مستقلة غير راية الدولة؛ لعلم الدولة بمعتقد هؤلاء المجاهدين، وهذا هو الخطر الذي سيؤتى الإسلام من قبله، والمكر الذي سيقوم به فراعنة هذا الزمان، وسيجعلون المجاهدين داخل دائرة أمنية يصعب فيها -إن لم يكن مستحيلاً- تحقيق ما يظنونه من المصالح الموهومة، التي سيقوم بعرضها المنهزمون لإقناع إخواننا بالدخول في هذه الحرب؛ فالحكومات المرتدة (وهي تحت تهديد الروافض) لازالت تمارس الكفر البواح وحرب السنة في كل مكان، وحملات الاعتقال المكثفة في أرض الحرمين، حتى الأعراض لم تسلم منهم، فكيف إذا تحقق لهم النصر، وزال الخطر عنهم، ماذا سيفعلون بنا؟.

ونحن أقدر -بإذن الله- أن نقيم دولة الإسلام، ونقاتل تحت راية التوحيد التي يحملها المسلمون بقيادة أميرنا و إمامنا أبي عبد الله أسامة بن لادن -حفظه الله- والتي رفعت منذ زمن، من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، وقتل تحتها آلاف من شباب أمتنا، ولنا في إخواننا المجاهدين في العراق وأفغانستان والصومال عبرة على قدرة إقامة دولة الإسلام عندما نكون يداً واحدة، بعيداً عن التلوث بالركون إلى الطواغيت، أو القعود معهم؛ لأن الله يقول محذراً من الركون إليهم {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} هود (112).

أمريكا اليوم فقيرة

إلى المجاهدين الأبطال في جزيرة العرب، إلى الجبال الشامخة، إلى حماة الدين، إلى الجيش الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يخرج من عدن أبين أثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم) رواه أحمد.

أقول لكم، قال الله سبحانه وتعالى: {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} آل عمران (104).

نعم إخوة العقيدة: لا تهنوا في ابتغاء القوم؛ فما أظن إلا أنها أخر جولة من جولات النزال مع أمريكا الكافرة، ساقها الله إليكم، وأكرمكم بهذا الفضل الذي سوف يكون على أيديكم، وفوق أرضكم، أرض محمد صلى الله عليه وسلم؛ وهو نهاية ما يعرف بالولايات المتحدة الأمريكية قريباً بإذن الله.

فقبل الحادي عشر من سبتمبر كانت أمريكا في عز مجدها الاقتصادي، وكانت الأموال تجبى إليها من كل مكان، فغزاها المجاهدون في عقر دارها، فأصابوها في مقتل، ومن يومها بدأ النزيف الاقتصادي للخزانة الأمريكية.

ثم غزت أمريكا أفغانستان، ومع أن الروس حذروها من الوقوع في الوحل الأفغاني، إلا أن غرور أمريكا قد ملأ العالم، وظنوا أن الروس يحسدونهم على هذه الفرصة العظيمة - في تصورهم - التي ظنوا أنها سوف تسمح لهم بالقضاء على طالبان والقاعدة، والسيطرة على بحر قزوين وما يوجد به من غاز وبترول، ثم زاد طمعها فادعت أن هناك علاقة بين القاعدة وصدام حسين، ومع معارضة بعض حلفائها الأوربيين، وخروج مئات الآلاف من البشر يقولون لها: (لا لسفك الدم الأحمر من اجل النفط الأسود) إلا أنها لم تكترث بأحد، فدخلت العراق متجبرة متغطرسة، تتبعها العجوز الشمطاء بريطانيا؛ لعلها تحصل على شي من الفتات من كعكة العراق، فنازلها المجاهدون في الساحتين، وصدقوا الله فصدقهم وأيدهم بنصره، وحرموها مما كانت تصبو إليه من سرقة ثروات المسلمين، وكبدوها الخسائر تلو الخسائر، ففي عام 2007 كشفت لجنة الديمقراطية في الكونغرس بأن تكاليف أمريكا في حربها في العراق وأفغانستان بلغت (5،1) تريليون دولار، كما أفادت دراسة أعدها البنتاغون بأن (19) ألفاً من الجنود الأمريكان يعانون من مشاكل نفسية بعد العودة من جبهة العراق، منها الإرهاق النفسي، والاكتئاب، والإفراط في تناول الكحول والمخدرات، وذكر معهد المجلة الأمريكية للجمعية الطبية بأنه من أصل (88235) جندياً خضعوا للفحص، فإن 11،7% منهم تلقوا علاجاً، وتشير منظمة (من أجل مسئولية اجتماعية) وهي منظمة طبية أمريكية نقلاً عن السيناتور الديمقراطي باني موراي: بأن تكلفة الرعاية الصحية للجنود الأمريكان ومعوقي الحرب تجاوزت التكلفة المخصصة لها والبالغة (650) مليار دولار، مؤكداً من جانب آخر بأن الصدمة العقلية والنفسية للجنود العائدين من العراق ستستمر معهم طوال حياتهم كما نشرت صحيفة (USA TODAY).

ثم جاءت الأزمة الاقتصادية، والتي هي ثمرة من ثمرات الحادي عشر من سبتمبر، ونتيجة للنظام الربوي العالمي الذي تقوده أمريكا، فقد ارتفع عجز الميزانية في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 2009 إلى (1،3) تريليون دولار بينما تراوحت نسبة البطالة بين 9% و10%، أما حجم الانكماش الاقتصادي فقد بلغ 6%،وهو الأسوأ منذ ربع قرن، ووصل الدَّين الوطني إلى (12) تريليون دولار، وإفلاس أكبر الشركات والبنوك الأمريكية، هذا إلى جانب الحرب التي تخوضها أمريكا، والهزائم التي تتلقاها.

ثم جاءهم ما لم يكن في الحسبان، عملية البطل المجاهد عمر الفاروق -فك الله أسره-، هذا البطل الذي فتح على أمريكا باب النهاية، وهدم كل الأنظمة والإجراءات التي اتخذتها أمريكا لتحمي نفسها من ضربات المجاهدين خلال الثماني سنوات الماضية، وعمليته لم تنفذ، فكيف إذا نفذت؟.

هل سمعتم في الدنيا كلها بقوم يثخنون في عدوهم إن نفذت عملياتهم وإن لم تنفذ، يا سبحان الله {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} محمد (11).

وعندما تبنى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب عملية (ديترويت) جن جنون أمريكا، فماذا يعني لها هذا التبني؟

1- يعني أن الشيخ أسامة قد فتح لهم إحدى الجبهتين التي وعد أمريكا بفتحها، في الوقت الذي يحاولون فيه الفرار من أفغانستان والعراق بأقل الخسائر.

2- يعني محاولة السيطرة على أهم المنافذ البحرية (باب المندب) فالقاعدة في اليمن، وحركة الشباب المجاهدين في الصومال؛ فأين المفر؟

3- يعني أن 30% من صادرات البترول، و65% من التجارة العالمية في خطر.

4- يعني فشل جميع الأجهزة الأمنية و الاستخبارية، وأن أمريكا بعد كل هذه السنوات ما زالت في خطر من ضربات المجاهدين.

5- يعني أن القاعدة لا تريد هزيمة أمريكا فقط، بل تريد زوال أمريكا من الوجود.

لذلك أمريكا مجبرة أن تقاتل في جزيرة العرب، وأظنها على استعداد أن تفر من جبهة أفغانستان والعراق؛ لأن القتال في أفغانستان والعراق يكلفها المليارات في مقابل أنها لم تجني ما كانت تصبو إليه من السيطرة على ثروات الشعوب المظلومة هناك والقضاء على طالبان والقاعدة.

أما في جزيرة العرب فالأمر مختلف فهي لا تريد السيطرة على الثروات؛ وإنما تريد المحافظة على ما هو تحت سيطرتها أصلاً، فثروات جزيرة العرب من الغاز والبترول مستباحة من الولايات المتحدة الأمريكية، وتحت سيطرتها، وأظنها تريد إشراك الهند في حربها الظالمة؛ لتتفرغ لجزيرة العرب، وذلك بالتحريش بينها وبين باكستان.

فالهند والصين تعتبران من الدول المرشحة لمنافسة اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية؛ فهي في حرب تستنزفها المليارات، أما منافسيها فهم في تقدم وانتعاش اقتصادي.

فأمريكا تحاول ابتزاز الصين؛ وذلك ببيع أسلحة لتايوان؛ لتضغط عليها، بعد أن رفضت الصين إقراض أمريكا.

ثم أقنعت دول الخليج بضرورة إنشاء درع صاروخي لمواجهة إيران، وأظن أن دول الخليج لا تحتاج للإقناع، فهم فعلاً مرعوبون من إيران، ولكن ما يهم أمريكا هو الحصول على المال بأي طريقة، وهذه نفس طريقة تفكير الرئيس اليمني على عبد الله صالح الذي يحاول استثمار قضية الإرهاب للحصول على الدعم المادي.

فيا شباب الجزيرة اقبلوا منحة الله سبحانه وتعالى واشكروه على فضله،

فسوف يكون لكم شرف الإجهاز على أمريكا الكافرة.

أمريكا التي قتلت مئات الآلاف من المسلمين في العراق وأفغانستان والصومال.

أمريكا التي نهبت ثروات المسلمين وأذلتهم.

أمريكا التي تدعم إسرائيل وتمدها بالسلاح الذي تقتل به إخواننا وأهلنا في فلسطين.

أمريكا التي تدعم الأنظمة الفاسدة التي تسلطت على رقاب المسلمين.

فشدوا عليها، واصبروا واصدقوا الله يصدقكم، فأمريكا اليوم ليست أمريكا الأمس، أمريكا اليوم فقيرة.... نعم أمريكا اليوم فقيرة تتوسل حلفائها الخليجيين أن يستروا فقرها بعد أن أذلها الله على أيدي إخوانكم المجاهدين، وأنهكتها الحرب، وهي اليوم تترنح من ضربات المجاهدين، وتحاول الفرار من أرض النزال، ولم يبقى إلا الإجهاز عليها،س فلعله يكون على أيديكم {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} يوسف (21).

باتريوس... ورأس الديك

يحكى أن رجلاً أعمى عاد إليه بصره لحظة؛ فلم يرى من هذا الكون إلا رأس ديك، ثم عاد أعمى كما كان؛ فكان إذا قيل له: إن فلاناً بنى قصراً عظيماً.

تساءل الأعمى: كيف هو من رأس الديك؟

وإذا قيل له: وصل اليوم إلى الميناء سفينة ضخمة.

تساءل: كيف هي من رأس الديك؟

وهكذا؛ كلما ذكر له شيء قال: كيف هو من رأس الديك؟ لأنه لم يشاهد غيره، ويريد أن يقيس كل شيء على الذي شاهده من هذا الكون، و لذلك دائماً ما تكون نتائج تعامله عكسية وخطيرة، خصوصاً عندما يقرر أن يتعامل معه على أنه قريب من رأس الديك.

ولا فرق بين قائد القوة المركزية للقيادة الأمريكية (بترايوس) والرجل الأعمى ؛ وإن كان الأخير معذوراً؛ لأنه لم يرى من هذا الكون إلا رأس الديك، أما (بترايوس) فقد قرأ الكثير عن الحروب، وسمع الكثير، وشاهد الكثير، وأُعطي العديد من الدورات العسكرية، ثم لا يجد البنتاجون في رأسه من مواجهة الجماعات المجاهدة التي تناهض المشروع الأمريكي في العالم الإسلامي إلا مارآه الأعمى من هذا الكون.

ففي كل منطقة من مناطق الصراع التي يتواجد فيها المجاهدون (العراق - أفغانستان - باكستان - الصومال - المغرب الإسلامي - جزيرة العرب) يستخدم خطته العمياء، فيقال مثلاً لـ(بترايوس): ما الحل مع باكستان؟

فيقول: كيف هي من العراق؟!.

ما الحل مع أفغانستان؟ الصومال؟ مغرب الإسلام؟ اليمن؟

فيقول: كيف هي من العراق؟!

وهذا يعطينا دلالتين لا غير:

< إفلاس العقلية العسكرية الأمريكية عن إيجاد خطط جديدة، وحلول بديلة في مواجهة القاعدة.

< أن البنتاجون لا يحرص على النصر، بقدر ما يسعى لتأخير الهزيمة.

وقبل الشروع في التفصيل غير الممل -إن شاء الله- لا بد أن نضع في حسباننا أبرز أدوار الخطة وأخطرها، وهي:

> الإعلام والقنوات الفضائية (خصوصا الأخبارية)

> المؤسسات العلمية الإسلامية الرسمية وغير الرسمية لحكومات المنطقة، خصوصاً العلماء التابعين لآل سعود.

> موسم الحج الذي كان كفار قريش يستغلون فيه توافد الناس لتشويه صورة محمد صلى الله عليه وسلم، وفي هذه الأيام لم يعد الحج إلى البيت العتيق، وإنما أصبح الحج إلى قصور آل سعود وعلمائهم.

ملاحظة هامة: قد يكون دور العلماء والمؤسسات العلمية إما مباشرة من قبل الأمريكان، وإما عن طريق وكلائهم من حكام المنطقة، وإما عن طريق العلماء التابعين لوزارات الداخلية، وقد يكون بعضهم مستغفلاً تأتيه الصورة خلاف الواقع.

الجزائر: شهر عسلٍ لم يدم طويلاً

ولم تكن هذا الخطة العمياء من ابتكار (بترايوس)، وإنما استقاها من التجربة الجزائرية الفرنسية في مواجهة الجهاد الشعبي المسلح، وذلك عندما قاموا بدس أفراد من المخابرات الجزائرية في صف الجماعة الإسلامية المسلحة، واستغلال فترة سيطرة الخوارج على القرار بعد مقتل القيادة الصادقة، ليقوموا بعدها بأعمال لا تتم إلا من قلوب فقدت أدنى درجات الرحمة.

مثل:

- المذابح الجماعية.

- قتل المصلين.

- تفجير الأسواق والأماكن العامة.

فأدت هذه الأعمال إلى:

- انشقاق في صف الحركة الجهادية في الجزائر.

- تحول عامة الناس من الصف المؤيد للمجاهدين إلى الصف المعارض له، وبالتالي فقد المجاهدون الحاضنة الشعبية.

- تعثر الحركة الجهادية تعثراً فاق التصورات.

- سيطرة أفراخ فرنسا على الحكم.

وكان من أبرز أسباب نجاح الخطة المؤقت:

- فقدان القيادة الصادقة ذات المنهج الصافي.

- إمساك الخوارج بزمام الأمور، ومن خلالهم تم الاختراق من قبل المخابرات الجزائرية.

- كثرة الغوغائية وعوام الناس، واختلاط حابل الجماعات ذات المشارب المختلفة بنابلها.

- استخدام الإسلاميين «المعتدلين» ومنابرهم لتشويه صورة المجاهدين.

- استخدام علماء الحكومة السعودية الرسمين وغير الرسمين في استصدار فتاوى تحرم الجهاد والخروج على الحاكم العلماني العميل لفرنسا.

(بترايوس) الجزائر إلى أين:

شهر عسل لم يدم طويلاً، قطعته جماعة مباركة ذات راية ومنهج منضبط وصافي، وهي الجماعة السلفية للدعوة والقتال، والتي كانت نواة لتنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي، و قد أحسنت أيما أحسان في إعادة الأمور إلى نصابها، والقطار إلى سكته وتعد الآن من أخطر الجبهات على الغرب، وأكبرها في أقصى أفريقيا «تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي».

ملاحظة في التجربة الجزائرية: قامت مجموعة من العلماء الرسميين في أيام الجهاد الأول باستصدار فتاوى تحرم الجهاد ضد النظام العلماني، وتدعوا لإيقافه، وفي الآونة الأخيرة: قام عدد من العلماء بالذهاب إلى الجزائر كعائض القرني والقرضاوي؛ بهدف تشويه صورة المجاهدين، وإثارة الفتنة بين المجاهدين وشق صفهم، ولكنهم بفضل الله لم يجنوا سوى الفشل.

العراق: نجاح سريع ثم فشلٌ ذريع

قهر المجاهدون في العراق الهيمنة الأمريكية، وحولوها من دولة عظمى إلى مادون ذلك، ولما للتجربة الجهادية في مناطق مختلفة من خبرة ودراية قرر العاملون في هذا الحقل المبارك حماية ثمرة هذا الإنجاز، وأن لا يقطفها غيرهم كما حدث في أفغانستان بعد السقوط السوفيتي واختلاف الأحزاب، وكذلك البوسنة والصومال واليمن صيف 94م، ولذلك أسرعت أغلب الجماعات الجهادية وشيوخ العشائر الذين وصلت نسبتهم من عشائر أهل السنة في العراق إلى 70% لاتخاذ قرار الوحدة في ظل دولة العراق الإسلامية بأميرها المفضال أبي عمر البغدادي -حفظه الله-.

فشكل قيام دولة العراق الإسلامية ضربة أخرى للمشروع الأمريكي في المنطقة، وحاجزاً أمام سُراق الثمار؛ مما سبب تكالب الأحزاب والجماعات المسلحة المنحرفة ومرتزقة العشائر مع الأمريكان على مشروع الدولة، التي بسطت نفوذها على مناطق كثيرة لأهل السنة، وضبطت فيها الأمور الإدارية والعسكرية.

ومن هذا الباب دخل الأعمى (بترايوس) إلى العراق بمشروع الصحوات؛ فقام بـ:

> شراء الجماعات المسلحة وبعض شيوخ العشائر بالمال والمناصب، سواءً مباشرة، أو عن طريق شيوخ الصحوة غير الرسمين في الحكومة السعودية، ولا تخفى حادثة الاستراحة، وأمراء الفنادق، وجولات الخليج.

> السيطرة على الإعلام، وصياغة الإخبار على طريقته.

> تفجير الأسواق والمناطق السكنية والأماكن العامة، وإلصاقها بدولة العراق الإسلامية، أو القول بأن الذي قام بهذا العمل انتحاري.

> اغتيال وجهاء ممن ليس لهم ارتباط بدولة العرق الإسلامية، أو يخالفونها؛ و من ثم يقولون في وسائل الإعلام: (اغتيال إمام مسجد، أو شيخ عشيرة عرف بعدائه لدولة العراق الإسلامية، أو تنظيم القاعدة).

> استصدار فتاوى من المؤسسات العلمية في المنطقة، الرسمية وغيرها؛ بأن الجهاد غير شرعي، وجواز الانضمام للجيش العراقي، ورمي المجاهدين بمختلف النقائص، ومن ثم توزيعها في العراق.

هذه الأعمال وغيرها أفرزت:

- الاقتتال الداخلي، وتُركت أمريكا تسرح وتمرح.

- سيطرة الرافضة على الحكم.

- امتلاء السجون بالمجاهدين والمسلمين من أهل السنة.

- تعثر العمل الجهادي وتشويه صورته.

أسباب نجاح الخطة المؤقت:

- أن قيام دولة العراق الإسلامية تزامن مع وجود جماعات مسلحة تنتسب للإسلام ولم يكتشف زيفها.

- جهل الناس بخطة (بترايوس).

- تعدد الجماعات المسلحة، وتعدد مشاربها وولاءاتها، وسهولة اختراقها وشراء ذمم قيادتها.

- تحول المجاهدين الصادقين من مرحلة حرب العصابات إلى مرحلة السيطرة، بغض النظر عن صحة ذلك أو خطأه- فأهل مكة أدرى بشعابها- ولكن المقصود أن ظهور المجاهدين سهَل عمل الصحوات.

- الثقة العمياء بالمؤسسات العلمية التابعة لآل سعود.

- وجود بعض الأخطاء الفردية، وقد تكون هذه الأخطاء من جهة تنزيل الأحكام الشريعة على الواقع.

- التشويه الإعلامي، وقلة المصادر المحايدة.

(بترايوس) العراق إلى أين:

لم يدم النجاح كثيراً، وفشلت الخطة فشلاً ذريعاً، وقامت دولة العراق الإسلامية بعمليات نوعية كبرى في بغداد، ولم تستطع أمريكا ولا (بترايوس) بخطته إيقافها.

لماذا فشلت الخطة العمياء سريعاً:

- نصر الله للمجاهدين وحفظه للجهاد.

- تكيف دولة العراق الإسلامية مع المرحلة، والتحول من مرحلة السيطرة إلى الكمون وحرب العصابات.

- ثبات القيادة والراية.

- عدم قدرة الأمريكان وعملائهم على احتواء الصحوات، وهشاشة بناء الصحوات العقدي والإيماني.

- فتح باب التوبة وإعلان الصفح من قبل المجاهدين.

- الفساد السياسي، وعدم قدرتهم على تغطية احتياجات الناس.

- الظهور القوي لطالبان أفغانستان وطالبان باكستان، وبالتالي تحول الاهتمام الأمريكي إلى هناك.

-الأزمة المالية التي عصفت بالاقتصاد الغربي عموما والاقتصاد الأمريكي على وجه الخصوص.

ملاحظة في التجربة العراقية: استخدم الأمريكان إما مباشرة، أو عن طريق عملائهم من حكومات المنطقة،علماء في المؤسسات الرسمية وغيرها؛ لحرف مسيرة الجهاد، وشق صف المجاهدين، ونذكر هنا (فتوى العبيكان بحرمة الجهاد في العراق، وفتوى المفتي آل الشيخ والفوزان بحرمة الجهاد في العراق بدون إذن ولي الأمر، واجتماع عدد من العلماء غير الرسميين على فتوى توجب الجهاد على العراقيين فقط، وفتوى سلمان العودة التي تجيز المشاركة في الانتخابات، والدخول في صف الجيش العراقي).

و أما عن استغلالهم لموسم الحج في الحرب على المجاهدين، وبث الفرقة بينهم، فيقول أحد الذين شاركوا الجهاد مع دولة الإسلام في العراق: إنه من أصعب الأوقات عندنا عندما يعود الناس من موسم الحج؛ لأن المشايخ التابعين لحكومة آل سعود يستغلون هذا الموسم في استقبال الجماعات، ومن خلالهم يتم شق صف الجماعات الجهادية، ونشر الأراجيف بين المجاهدين، ومن هذه الأماكن بدأ تشكيل الصحوات.

باكستان وأفغانستان: لا شيء.

كانت تجربة الأعمى (بترايوس) في العراق هي الأولى له شخصياً، والثانية للخطة التي انتهجها هناك، ولذلك عندما طلب منه معالجة الأوضاع في أفغانستان وباكستان، أخذ يقيس تلك الجبهتين على العراق، ولم يتوقف على القياس، وإنما بدأ في مشروعه هناك، لكنهُ لم يستطع تحقيق شيءٍ يذكر من:

- شق صف المجاهدين.

- إفقاد المجاهدين الحاضنة الشعبية.

- الاقتتال الداخلي.

- مشروع الصحوات.

- الحرب الإعلامية.

رغم أنه قام بـ:

> تفجير الأسواق والأماكن العامة، كتفجيرات بيشاور.

> قصف المدنيين بكل وحشية؛ لإجبارهم على التخلي عن المجاهدين.

> اغتيال بعض الوجهاء وإلصاق التهم بالطالبان سواءً باكستان أو أفغانستان، من خلال الاتهام المباشر، أو التلميح.

> إتباع سياسة التفريق في الخطاب الإعلامي ثم العملي بين طالبان باكستان وطالبان أفغانستان، والتفريق بين الطالبان والقاعدة، والآن التفريق بين الطالبان أنفسهم بمعتدلين ومتشددين.

> إنشاء الصحوات.

> استخدام حكومة آل سعود، من خلال برامج الوساطة.

أسباب فشل الخطة العمياء:

- توفيق الله ونصره للمجاهدين.

- ثبات القيادة ومحبة الناس للمجاهدين، والولاء التام لأمير المؤمنين الملا محمد عمر.

- توحد المجاهدين واجتماعهم تحت راية أمير المؤمنين الملا محمد عمر.

- انكشاف خطة (بترايوس).

- وعي أهل خرسان بالمكر الصليبي، وقد ظهر ذلك من خلال تصريحاتهم على وسائل الإعلام، ونفيهم صلة الطالبان بالعمليات العشوائية.

- الحملة الإعلامية التوعوية بشأن التفجيرات، ومن وراءها، وسرعة نفي العمليات.

- لا وزن لحكومة آل سعود هناك، وعدم ثقة أهل خرسان بالعلماء الرسمين وغيرهم.

- لا تأثير للجماعات الإسلامية السلمية.

ملاحظة في التجربة الأفغانية الباكستانية: تحدث الشيخ أسامة بن لادن في رسالة له إلى العراق (السبيل لإحباط المؤمرات) عن الدور الكبير الذي قامت به المؤسسات العلمية الرسمية وغير الرسمية لآل سعود في اختلاف الأحزاب، وشق صف المجاهدين الأفغان، وتقاتلهم، وأنهم دائماً ما كانوا يقفون حجر عثرة أمام توحد المجاهدين بعد هزيمة السوفيت.

وذكر الشيخ أبو بصير -حفظه الله- أن رئيس حكومة طالبان سابقا (الملا محمد رباني) عندما ذهب للعلاج في بلاد الحرمين استقبلته الحكومة السعودية بعلمائها استقبالاً كبيراً، ثم طلبوا منه تسليم الشيخ أسامة -حفظه الله- فأخبرهم أن الشيخ أسامة ضيف، ولا يجوز تسليمه، فألحوا عليه كثيراً؛ فأخبرهم بالمثل الأفغاني الذي فيه أن رجلاً أفغاني سألوه: كم عمرك؟ فقال: أربعون، فجاءوا له بعد أربعين سنة، وسألوه نفس السؤال: كم عمرك؟ فقال: أربعون، فاستغربوا فقال لهم: كلمة الأفغاني واحدة.

ثم قال الملا محمد رباني: نحن الأفغان عندنا كلمة واحدة، لا يمكن أن نغيرها.

أما الآن فهناك دور كبير تقوم به الحكومة السعودية والمؤسسات العلمية التابعة لها في الحرب على المسلمين هناك، ولا تخفى الفتاوى التي تنتقد المجاهدين وتحرم القتال معهم، وما ظهر كذلك من استقبال زعماء الجماعات الإسلامية الباكستانية أثناء الحج، وكذلك زيارة السديس لبرويز مشرف والدعاء له بالتوفيق والنصرة بعد هدمه للمسجد الأحمر، وذلك بهدف التشويش على عوام الناس الذين تأثروا من فعله الشنيع.

الصومال: عجز تام

ظهر ذلك في تقدم حركة الشباب المجاهدين، وسيطرتها على مختلف ولايات الصومال، وأجزاء كبيرة من مقديشو، بينما تتراجع القوى المعادية يوماً بعد يوم، ولا تملك أمريكا في الصومال إلا ما يملكه المتفرج في المدرجات.

ويرجع ذلك ليأسٍ تام من تلك الجبهة المباركة، وفشل مخططاتهم التي جربوها مثل:

> التدخل المباشر، وغير المباشر عبر القوات الأفريقية.

> تولية الوجه الإسلامي شيخ شريف لمقاليد الحكم، وعزل عبد الله يوسف.

> تجييش بعض الجماعات المسلحة ضد حركة الشباب المجاهدين، مثل (جماعة أهل السنة والجماعة) وهي صوفية مشركة.

> استصدار فتاوى من مؤسسات علمية داخلية تدعوا لوقف القتال، وإمهال شيخ شريف فترة حتى يحكم الشريعة.

> استصدار فتاوى من مؤسسات علمية خارجية تدعوا لطاعة شيخ شريف، ووقف القتال، وبناء مؤسسات تدين بالولاء للحاكم العميل لليهود والنصارى.

> اغتيال القيادات مثل آدم عيرو وصالح النبهاني - تقبلهم الله -.

> تفجير الأماكن العامة، مثل ما حصل في الجامعة أثناء حفل تخرج الطلاب.

> قصف وحشي وعشوائي للمناطق السكنية.

> قتل قيادات من الحزب الإسلامي واتهام حركة الشباب، وقتل قيادات من حركة الشباب واتهام الحزب الإسلامي.

بعض أسباب عجز الخطة:

- توفيق الله عز وجل للمجاهدين.

- وضوح الهدف، وصفاء المنهج، ووحدة الجماعة.

- ثبات القيادة، ودرايتها بالواقع.

- استمرار توجيهات علماء المجاهدين الصادقين ومتابعتهم الدقيقة للأحداث.

- تجربة الناس لحركة الشباب المجاهدين وارتياحهم التام من طريقة حكمهم.

- توفير الحركة للأمن المفقود منذ سنين في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم.

ملاحظة في التجربة الصومالية:

بلغنا من الإخوة في حركة الشباب المجاهدين في الصومال ما قام به عدد من العلماء الصوماليين البارزين بعد ذهابهم للحج، حيث كونوا ما يسمى (بالوفاق)، ثم عادوا إلى الصومال بهذا المشروع، و كان من أول أعمالهم إلقاء الندوات والمحاضرات، والتي غلب فيها الحديث عن الفتن، والطعن غير المباشر والمباشر بالمجاهدين، وقاموا بالتركيز كذلك على مصطلح الرجوع إلى العلماء الكبار، وقاموا بتحريف عقيدة الولاء والبراء، والتلاعب في تنزيل الأحكام الشرعية، وزعموا أن المجاهدين هم سبب القتل والقصف من العدو، واستمرت حملاتهم عدة أشهر، واستخدموا فيها جميع المنابر الإعلامية.

وتحدث الإخوة أن أولئك العلماء قاموا بعد تلك الحملة ذات التمويل الخارجي؛ بجمع العلماء وطلبة العلم من مختلف المناطق، وشكلوا ما سُميَ بهيئة علماء الصومال، ثم بعد ذلك تكلموا عن شرعية حكومة شيخ شريف، وأنها إسلامية، ثم جرموا أعمال المجاهدين ضد القوات الأفريقية والقصر الرئاسي.

وأضاف الأخوة أن هذه الانحرافات رغم أنها سببت قلاقل في بداية الأمر، إلا أنها لم تدم طويلاً؛ وبان للناس كذبهم، و لم يستسيغوا أباطيلهم الانهزامية؛ فتفرق بعدها هؤلاء العلماء إلى خارج الصومال، وما عاد لهم صوت.

اليمن: نهاية مأساوية

لا شك عندنا أن أمريكا ليس في جعبتها سوى سهام الأعمى (بترايوس)، وظهر ذلك في:

- زياراته المتكررة لليمن، ولقاءاته بعلي عبد الله صالح وكبار المسئولين.

- العلميات التي وقعت في أرحب وأبين وشبوة والأجاشر وعبيدة.

- السياسات التي نلمسها في بعض المناطق.

- قصف عشوائي للمدنيين في أبين وشبوة.

- سعيهم لقتل القيادة -كما زعموا- في شبوة، ومحاولة قتل المسئول العسكري في أرحب، وزعمهم قتل ستةٍ من القيادات في الأجاشر.

- قتل القائد جميل العنبري تقبله الله في قصف أمريكي.

- محاولة قتل الشيخ الأنصاري محمد الحنق، والأنصاري عايض الشبواني -حفظهم الله- أكثر من مرة.

- الحرب الإعلامية الغبية والساذجة، فمثلاً: ربط القاعدة بالحوثيين، ربط القاعدة بالحراك الجنوبي، وفي الولايات الجنوبية ربط القاعدة بنظام صنعاء والحزب الحاكم.

- إرهاب القبائل وتخويفهم بالصواريخ الأمريكية والطائرات، فمثلاً يقول علي عبد الله صالح لبعض مشايخ القبائل: (أحسن لكم أن تتعاونوا وعاد الصواريخ بيدي).

- إخلاء بعض المناطق من القوات العسكرية، واستبدالهم ببعض المأجورين من أبناء القبائل.

- استخدام بعض الإسلاميين لتشويه صورة القاعدة، وأنه لا مشروع لديهم إلا العنف.

- زيارة أمين عام منظمة مؤتمر العالم الإسلامي، وزيارة عائض القرني وغيره من العلماء.

وهناك بعض الخطط لم يستطيعوا إلى الآن تطبيقها مِثل:

> استحداث جماعات مسلحة ذات تمويل إسلامي ظاهراً وأمريكي باطناً.

> استغلال بعض مشايخ القبائل المأجورين الموالين لآل سعود لحرب القاعدة، والتضييق عليها.

> تجيير عمل بعض المؤسسات الخيرية التي تعتمد على شيوخ المؤسسة الرسمية لآل سعود وغير الرسمية إلى مواجهة القاعدة إعلامياً، مقابل الدعم والتمويل، كما فعلوا في الصومال.

وسبب العجز عن تحقيق أدنى أهداف الخطة العمياء حتى الآن بفضل الله هو:

- حماية الله للمجاهدين.

- فشل خطة (بترايوس) في العراق، أفغانستان، باكستان، الصومال، مع انكشافها وظهورها لعامة الناس في اليمن.

- وجود جماعة واحدة قوية وتتمتع بالانتشار وذات شعبية كبيرة بشيخهم أسامة بن لادن ولا مزايدة عليهم في مختلف الولايات.

- وضوح أهدف المجاهدين عند الناس، وهي تحرير جزيرة العرب من الصليبيين وعملائهم، والوصول إلى بيت المقدس ولذلك نجد أن الشعب اليمني من شماله إلى جنوبه يتداعى ويتحزب مع أهل الإسلام والجهاد في سبيل الله، وتعاطف الناس يتعاظم لدرجة تفوق التصورات..

- الفساد السياسي والإداري والمالي، وبُغض الناس للحاكم وما تفرع عنه.

- عدم القدرة على التنمية.

- خوف بعض المأجورين من مشايخ القبائل أن يتحول مصيرهم إلى مصير الصحوات في العراق، والذين خسروا كل شيء، فلا الأمريكان ولا المالكي استطاعوا احتوائهم، ولا وجدوا من يحميهم، ولذلك أكثر أعمالهم هي استعراضية لاستدرار المال.

- كثرة التدخلات الخارجية واختلاف مشاريعها، فلكل واحد من المتدخلين مشروع خاصٌ به.

أما عن الحلول المقترحة لإنهاء مسلسل (بترايوس):

> التوعية الإعلامية وتنويع الوسائل في ذلك، كالتواصل المباشر مع أعيان المنطقة المستهدفة من التفجيرات.

> الجهاد الشعبي تحت جماعة وراية واحدة حتى طرد المحتلين وعملائهم.

> حصار النظام ووحداته العسكرية وعزلهم ما أمكن، وتجيش الناس ضدها.

> الابتعاد عن القيام بأعمال شبيهة بالتفجيرات العشوائية.

> تعريف الناس بأعدائهم.
والحمد لله رب العالمين.

من يحمي الفساد في اليمن؟

يعاني أهل الإيمان من رعاية النظام الحاكم للفساد والتحلل الأخلاقي، ونشره للرذيلة بمختلف الوسائل، فمثلاً:

> يعطي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح التراخيص للمراقص والملاهي الليلية التي تنتشر في عدن، ويوفر الحماية لها.

> يسمح للفنادق -التي تنتشر في طول البلاد وعرضها- ببيع الخمور، وتوزيعها.

> فتح المجال للمشاريع التغريبية للمجتمع والمرأة، بإشراف وإدارة مؤسسات صليبية، وفرض برامجها على الناس بالقوة، ومن آخرها قرار تقنين الزواج.

> منع شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعاقب من يقوم بها بالسجن والمطاردة، وانتهاك الأعراض، وأخذ التعهدات عليهم.

> سمح لوسائل الإعلام المختلفة، الصحفية وغيرها بمهاجمة هذه الشعيرة، والاستهزاء بها، وبأهلها بأقذع الألفاظ وأقبحها.

ولا تقف معاناة الأخلاق والعفة والطهر عند جانب الرئيس، وإنما يطالها فساد رموز النظام والأجهزة الأمنية، والذين يستخدمون صلاحياتهم في رعاية المنكرات، ونشرها بين الناس، ومن أمثلة ذلك:

> رعاية يحيى محمد عبد الله صالح ووزير السياحة لمراكز المساجات، والمطاعم الصينية -التي فيها من الفساد ما فيها-، ومنعا إغلاقها، رغم استياء الناس منها، ومطالبتهم بإغلاقها.

> رعاية مدراء الأمن في مختلف المناطق لبيوت الدعارة، و مصانع الخمور المحلية وغيرها[19]، واستفادتهم من دخلها، وكان من آخرها حادثة حي العنقاء في صنعاء.

> السماح للتجار المفسدين باستثمار أموالهم في نشر الفساد الأخلاقي، وتحويل اليمن إلى ماخور فساد؛ من خلال المنتجعات التي تنتشر على سواحل البحر.

وإن اللغز المحير الذي يبحث عن حله الكثير من الناس، هو ما الذي يدفع العديد من العلماء والمفكرين للدفاع عن النظام، والحديث على أن الدستور الذي يحكم البلاد إسلامي، رغم أن الكثير من الكفريات والمنكرات العظام تمرر من خلال النظام والدستور؟ وما ذكرناه سابقاً هي من الأمور المعلومة التي لا يجهلها أحد، ولو أردنا أن نفصل ونتطرق للمعضلة من جميع أبوابها لاستغرقت صفحات وصفحات، فإذا كان العلماء والوجهاء والمفكرين لا يستطيعون الصدع بالحق، وتبيين حال الدستور والحاكم، وأن ما يصدر منهم أبعد ما يكون عن الإسلام؛ فلا يزيدوا الأمر سوءاً ويتكلموا بالباطل، خصوصاً إذا علم أن هذه الصور ما هي إلا جزء من ملامح الفساد، التي شوهت صورة يمن الإيمان والحكمة، يمن الطهارة والعفة!!

إذاً ما الحل؟ وقد جربنا جميع الطرق السلمية، ومن آخرها هيئة الفضيلة[20] التي لم تلبث أن تذوب كما ذابت المحاولات التي سبقتها، وتعامل النظام معها بنفس الطريقة التي تعامل فيها مع ما قبلها!!

الحل هو إقامة شرع الله وتحكيمه بين الناس، وأن يتنازل العلماء عن جزء بسيط من راحتهم، ويوجهوا الأمة إلى الجهاد الذي به صيانة الدين وحفظه.

يا أيها الشعب الحي الغيور: إن فرصة التغير هي بين أيديكم، فرصةٌ لابد أن تستغلوها؛ إذ أنها من ضمن القضايا التي يسعى المجاهدون في تغييرها، وإنقاذ البلد من براثن الجحيم، وإعادة الأمور إلى نصابها في محاربة الفساد والمفسدين.

---

19 رئيس قسم التحريات في البحث الجنائي بمأرب بسام طربوش أكبر دليل؛ حيث قبض عليه وفي حوزته خمر، واعترف عن دوره في نشر الفساد الأخلاقي في مناطق القبائل.

20 ذكر عضو من أعضاء هيئة الفضيلة أن الهيئة أجمع على رفضها الحاكم والمعارضة والسفارة الأمريكية.

جامعة الملك عبد الله... والمتزلفين

(لو كان التزلف رجلاً لقتلته).... هذه المقولة ليست من منقولي، بل هي من مقولي.

كم أشعر بالاشمئزاز و(القرف)، بل وحتى الغثيان، والرغبة في الاستفراغ؛ من هـذا الـتزلف المقيت، والتمسـح بعبـاءة ولي الأمر، الذي أشاهده هـذه الأيـام في الإعلام الرسـمي، وغـير الرسـمي، المقـروء، والمكتـوب، والمسـموع في بلاد الحرمين -طهرها الله من رجس الطواغيت، والعلمانيين، والمتزلفين-.

هذا الحديث المحموم الذي يدور هذه الأيام عن جامعة الطاغوت عبد الله، والحوارات التي تدار، والندوات الـتي تعقـد، لم تخرج بأي نتيجة سوى التأكيد على طاعة ولي الأمر، وأنه حكيم زمانه، وفقيه عصره، وأنه محب للخير، مبغض للشر، لكن المشكلة كل المشكلة في من حوله!! هؤلاء العلمانيون الذين يغررون بولي الأمر؛ فيقع منه -من دون قصد طبعـاً- بعض التجاوزات -التي لو علم بها لثار ثورة ابن الخطاب لدين اللـه!!- لكنـه لا يـدري عن هـذا الأمـر؛ فقـد غـرر بـه من حوله، ولولا انشغاله بهموم الأمة لتفرغ لإزالة منكرات الجامعة -التي كانت حلمه من عشرين سنة-.

لا أدري من أين يأتي هؤلاء المتسمون بالإسلاميين بهذا الهراء، والتزلف المهيج على الاستفراغ، تراه يدعو للتقـريب بين السنة والرافضة؛ فيصفونه بـ(ناصر السنة)!!! ويخرج علناً مع بابا النصارى، ويدعو لحوار الأديان الـتي يسـميها (القـرآن، والتوراة، والإنجيل) -لا يفـرق بين الكتب والـديانات- فيخـرج من رحم هـؤلاء المتسـمين بالإسـلاميين من يقـول إن هـذا المعتوه حامي حمى الإسلام !!، وأخيراً قضية الجامعة: يقول بـ(عظمة) لسانه، وبالفم المليان، وبكامل عقلـه -إن كـان لـه عقـل أصـلاً- أن هـذه الجامعـة حلمـه من عشـرين سـنة، فيخـرج هـؤلاء المـتزلفون ليقولـوا أنـه لا يعلم ولا يرضـى بالاختلاط!! ولو علم به لأزاله فوراً!!، وحينما يؤكد لهم هذا المعتوه أن ظنهم به غير صحيح؛ فيعـزل الشـثري، يراوحـون مكانهم، ويرجعون اللوم على من حوله.

لا أدري من أين أتوا بعقولهم هذه؟ إذا كان ولي أمركم لا يفقه من أمره شيئا، وإذا كان من حوله هم من يـدير أمـوره -وهذا ما يبدو والله أعلم-. فالحاصل أن ولي أمركم غير صالح (للاستعمال)، والعزل أقل الإجراءات المتخـذة ضـده، لكن المشكلة ليست في فهم هؤلاء (الإسلاميين)، المشكلة في التزلف، هم يعلمون علماً يقينيـاً أن معتـوههم لا يسـتطيع أن يرعى نعجتين؛ فكيف يقود أمة كاملة!!، لكنه التزلف يا عباد الله،وأنا هنا لا أخاطب من ركب في قارب التزلف؛ فهـؤلاء قد عصفت الريح بمركبهم؛ فلا يسمعون صوتاً إلا صوت ولي الأمر، ولا نصحاً إلا من هيئة كبار علماء ولي الأمر- فـالقول ما قالوه-.

ولكني أخاطب المتابعين لهذه السجالات الدائرة بين الإسلاميين والليبراليين في بلاد الحرمين حول الجامعة والمنكـرات التي تضج بها،أقول: قد رأيتم وسمعتم هذه النقاشات، والحـوارات (الغـير بنـاءة)، والـتي مـدارها التقـرب من المعتـوه، ورمي التهمة على من حوله، وأظن أنكم مثلي قد سئمتم من هذه الحوارات، ومللتم التزلف الواضح، وما يكون لنفس أبية، ربيت على العزة والكرامة أن تقبل بمثل هذا الانبطـاح، والتملـق؛ فحـري بنـا أن نـدعهم جانبـاً، وأن نبحث عن من ينصر دين الله بقوله وفعله، ولا يداهن في دين الله أحداً من البشر.
ولا أملك إلا أن أختم مقالتي هذه بما ابتدأت به من مقولي، وليس من منقولي: (لو كان التزلف رجلاً لقتلته).

عفيفات بريدة في سجون الطغاة

{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} النساء (75)

في يوم الأحد 8/ربيع الأول/1431 هـ الموافق 21/2/2010م، فجعت بريدة مدينة العلم والعلماء والمجاهدين والشهداء بقيام القوات الخاصة بوزارة الداخلية باقتحام منزل/ محمد المعتق، واعتقاله هو وزوجته وأولاده، كما اعتقلوا الأخت الداعية/ أم الرباب (هيلة القصير) -التي قضت عدة أشهر وهي مطاردة ومطلوبة؛ بسبب غيرتها على الدين، ودعوتها إلى التوحيد، ورفضها للمخططات الصليبية-.

وتعد هذه الحادثة الأليمة -التي يندى لها جبين كل مسلم- بياناً لحقيقة حكومة آل سعود العميلة لليهود والنصارى، ومدى استهانتهم بأعراض المسلمين، فهم لا يعرفون للبيوت كرامة، ولا للأعراض حرمة، وقيام حكام آل سعود بمداهمة بيوت العوائل، واستباحتهم للفضائل، إن دل فإنه يدل على خستهم ونذالتهم ودناءتهم، وإتباعهم للرذائل، وانتهاكهم للأعراض التي هي شرف الأحرار، وماء الحياة، وبيضة المسلمين التي يقاتل من أجلها (و من قتل دون عرضه فهو شهيد).

هان عندهم العرض؛ فداهموا بيوت العفيفات الطاهرات، المسلمات الآمنات في بيوتهن، ولم يكتفوا بمطاردتها في منطقتها؛ حتى تطاولوا على بيوت الآخرين.

أحقاً هذا نظام يحمل أدنى حق من حقوق المسلمين؟ أهكذا تقاد حرائر المسلمين إلى مخافر الشرطة، وثكنات العسكر -في دولة تدعي الإسلام، وتحكيم الشريعة- دون سبب؛ إلا ليرضى عنهم سيدهم الصليبي؟ أهكذا يا معشر المسلمين تستباح الحرمات في مهبط الوحي وبلاد الحرمين؟

لقد ضرب آل سعود بفعلهم هذا أبشع الأمثلة في انتهاك الحرمات، والتعدي على الأعراض، وقدموا دروساً في السفاهة، ستظل عاراً على العرب أبد الدهر؛ فلم يبتل تاريخ العرب الطويل بمثل ما أبتلي به في زمن هذه الطغمة الخارجة عن الدين، والعادات والأعراف الحميدة.

إن المشركين الأوائل لما أرادوا أن يقتحموا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحت امرأة من الدار، فقال بعضهم لبعض: والله إنها لسبة في العرب؛ أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم، وهتكنا ستر حرمتنا، أما آل سعود فقد اقتحموا بيت الأخ محمد المعتق؛ وروعوا صغاره، واعتقلوه مع أسرته،ومازالت ابنته في المستشفى؛ بسبب ما أصابها من هول الفاجعة، ألا لعنة الله على الظالمين.

يا أحرار جزيرة العرب:

إن سكوتكم عن هذا الفعل الشنيع من قبل هذه الحكومة الظالمة، إنما هو حافز لها للقيام بالمزيد من انتهاك حرماتكم، واعتقال بناتكم ونسائكم، فماذا أنتم قائلون لله؛ حين يسألكم عن خذلانكم للعفيفات الطاهرات؟

وفي الأخير:

بإذن الله لن نجعل هذا الاعتداء يمر بدون أن نأخذ بالثأر لأعراض أخواتنا المسلمات، ونسأل الله أن يعيننا على فك أسرهن، وأسر كل أخ مسلم وأخت مسلمة.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون،،،

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب
29/ ربيع الثاني/ 1431هـ

نعم لتنمية البلد

مؤتمر الرياض ولندن وضع يده على جدار آيلٍ للسقوط، ووضع ماله في قربة مخروقة.

فمنذ ثلاثين سنة وعلي عبد الله صالح قد غلف خطاباته بمصطلحات التنمية، والاستقرار، والتعليم، وتـذكير النـاس بعهـد الإمام، ومخلفات الاستعمار، وأيام الحزب الاشتراكي، وأنه لم يكن هنـاك مـدارس، ولا مستشـفيات، ولا مؤسسـات، ولا طرق ولا استثمارات، وأن كل هذه الأشياء لم تولد إلا في عهده، ولم تتكاثر إلا في زمنه، وأنه لا يوجد عنـد غـيره ممن يعارضونه أي مشروع !!

ومن خلال هذه المقدمة لا يمكن أن ينكر أحد من الشعب وجود مـدارس وجامعـات، كمـا أن الـرئيس لا يمكن أن ينكـر الجهل المتفشي في البلد، والذي يتعاظم مع مرور الأيام، وأن الفساد الإداري والأخلاقي والمحسوبية وسـوء الإدارة في التعليم؛ أدت إلى نفور الناس من التعليم، وخوف الآباء والأمهات من إرسال أبنائهم وبناتهم، وعزوفهم عنها.

ولا يمكن أن ينكـر أحـدٌ من الشـعب وجـود مستشـفيات، كمـا أن الـرئيس لا يمكن أن ينكـر عـدم ثقـة الشـعب بهـذه المستشفيات الحكومية، وأنها تحولت من أداة علاجٍ وشفاء، إلى أداة قتل ومرض.

وأما المستشفيات الأهلية فأغلبها تحولت من دائرة علاج، إلى دائرة استنزافٍ للمواطن الفقير، فلا يدخل على الطـبيب إلاّ بورقة، ولا يكشف عليه الطبيب إلا بعد أن يجري أغلب الفحوصات.

ولا يمكن أن ينكر أحـد من الشـعب وجـود المؤسسـات الحكوميـة والأهليـة، كمـا أن الـرئيس لا يمكن أن ينكـر أن تلـك المؤسسات الحكومية أصبحت مراكز نهب ورشوة، وابتزازٍ ومحسوبية.

أما المؤسسات الأهلية فليس لها أدنى صلاحية سوى التصاريح الإعلامية، وعلى سبيل المثال: منظمة (هـود) الحقوقيـة، لا وجود لها على أرض الواقع، وهي واحدة من عشرات المؤسسات الأهلية.

ولا يمكن أن ينكر أحد من الشعب وجود طرق، كما أن الرئيس لا يمكن أن يخفي عن أعين الناس أن أكثر تلـك الطـرق مكسرة، ومظلمة، وغير منظمة، وكذلك لا يمكن أن يخفي تلك المدن والقرى والأرياف التي تفتقر إلى طرق.

أما الاستثمارات؛ وما أدراك ما الاستثمارات؟ فالرئيس يدندن دائماً على وتر القاعدة والإرهاب، وأنهم هم الذين يصدون المستثمرين عن اليمن !! وعند التحقيق في المعلومة، وسـؤال المسـتثمرين، نجـد أن الحـاجز الـذي حـال بينهم وبين الاستثمارات في اليمن؛ هي سياسة تقاسم الأرباح، وأخذ المال بالباطل من قبل رؤوس النظام.

وأما عن شعار الرئيس، وهو الديمقراطية؟ فهي حبر على ورق، وفقاعات لا أساس لها؛ وإلا؛ لماذا ما زال الرئيس علي عبد الله صالح على سدة الحكم منذ ثلاثين سـنة؟ ولمـاذا يمهـد لتـوريث الكرسـي لولـده أحمـد؟ ولمـاذا أفـراد عائلتـه والمتنفذين من قبيلته هم اللذين يمسكون بالمناصب الحساسة دون غيرهم؟

الخلاصة: غناء فاحش مقابل فقر طاغي، وفئة متعلمة مقابل طبقات جاهلة، وطغمة تنعم بالرخاء التـام مقابـل طبقـات تغرق في المصاعب، والمتاعب، والعقبات، سلطة بيـد الـرئيس ووظـائف بيـد المتنفـذين من قبيلتـه، حـتى القبـول في الجامعات، والتوظيـف في المؤسسـات الأهليـة، قـانون لا يطبـق تمامـاً على طبقـة، بينمـا يطبـق بإجحـاف وتعنت على طبقات، جميع أعضاء الحكومة المتنفذين وعـوائلهم قضـاة، ولهم السـلطة المطلقـة، ولا يمكن بـأي حـالٍ من الأحـوال مسـاءلتهم، ولا يمكن لأي فـرد من أفـراد الشـعب (لا يمكن) أن يصـل لأي شـيء من حقوقـه إلا بعـد مسلسـلات من الحلب، والابتزاز، ومع هذا احتمالية الوصول إلى حقه ضئيلة.

وبعد أن عرضنا شيئاً يسيراً من معاناة الشعب،وفساد النظام، يحق لنا أن نتساءل:

هل ما سبق من ظلم وفساد وجور هي التنمية التي يسعى لتثبيتها ومضاعفتها مؤتمري لندن والرياض؟

وهل الأموال التي ستعطى للنظام هي من أجل توفير احتياجات النـاس، أم أنهـا من أجـل شـراء الصـواريخ والطـائرات ومختلف الأسلحة المتطورة؛ لقتل الناس وتشريدهم، كما فعلوا في المعجلة وشبوة؟

ولماذا لا يعطون الأموال لمستحقيها، ويصرفونها في مصارفها؟

ولماذا اختاروا اليمن بعد مرور سنين من المعاناة والفقر والظلم؟ أم أن وجود القاعدة يجعل العالم بأسره يفكر بالدول الفقيرة والمهضومة؟

ولماذا لا تتوجه هذه الأموال والمساعدات إلى المحاصرين في غزة؟

لماذا حكومة آل سعود -بعد أن طردت ما يقارب المليون من أهل اليمن أثناء حـرب صـدام- تـنزل عليهـا الرحمـة الآن، وتفتح أبوابهـا للعمالـة اليمنيـة!!!!؟ وهـل لـديها القـدرة لاسـتيعابهم؟ خصوصـاً أن الكثـير في بلاد الحـرمين يعـانون من البطالة.

إذاً: لماذا يصرون على النظام اليمني بهياكله المهترئة، كما يحافظون على غيره من الأنظمة الفاسدة؟.

فكرزاي أجمع العالم على فساده وفساد سلطته، وأنه لا يصلح أبداً للحكم، ومع ذلك تصر أمريكا وحكومات الخليج على دعمه، وإبقائه على كرسي الرئاسة بانتخابات لا يشك أحدٌ في تزويرها؛ لماذا؟[21]

رئيس باكستان عرف بفساده قديماً، وفي الوقت الحاضـر ازداد سـوءاً، ومـع ذلـك تصـر أمريكـا وحكومـات الخليج على دعمه؛ لماذا؟

لأنهم الوجه الحقيقي لرؤساء أمريكا الذين تسيطر عليهم الشركات الكـبرى(هـاليبرتون وأخواتهـا)، والفـرق بين رؤسـاء أمريكا ورؤساء العالم الإسلامي؛ هو أن رؤساء أمريكا يرسلون جنودهم، ويقدمون شعوبهم؛ ليقتلوا بأيدي غـيرهم، بينمـا حكومات المنطقة يقومون هم بقتل شعوبهم، بل ويستقبلون التهاني على ذلك !!

ولذلك أصبح الناس ينظرون لهذه المؤتمرات الـتي دائمـاً مـا تتواطـأ مـع جميـع الظلمـة، منظـر المجـرم والقاتـل، وأن المجتمعين في تلك المؤتمرات يسعون لمضاعفة المظالم والجرائم، وزيادة مواردها، وبمعنى أفضل:
(تنمية جيوب المسئولين، مقابل قتل الشعوب وإذلالهم).

مالذي حدث في سواد حنش؟

في يوم الثلاثاء 16ربيع أول 1431هـ الموافق 2مارس2010م قامت عصابة من المسلحين يرتدون لباساً مدنياً (الأمن السياسي) بالإضافة إلى مجندات من الشرطة بمداهمة منزل / أحمد حزام فخر الدين، ثم قام هؤلاء المجرمون بإطلاق النار في أنحاء المنزل، مما نتج عنه مقتل صاحب المنزل أحمد حزام فخر الدين (70) عاماً، وإصابة أحد أبنائه بطلق ناري، كما قاموا بكسر أبواب الغرف وسرقة محتوياتها من مجوهرات ومبالغ مالية، وقد شاهد أهل المنطقة هؤلاء المجرمين يغادرون المنزل ومعهم جثة المجني عليه، كما كانوا يحملون معهم كاميرا تصوير ليقوموا بتصوير جريمتهم، ومن ثم يقومون بنقلها لأسيادهم في السفارة الأمريكية.

ثم في يوم الخميس 18 ربيع أول أعلن مصدرٌ أمني القبض على (11) عنصراً من تنظيم القاعدة في منطقة سواد حنش، وقال أنهم كانوا يشكلون خلية للتنظيم!!!! وتناقلت وسائل الإعلام هذه الأخبار الكاذبة!!!.

لقد أكد سكان المنطقة أنه لم يكن في المنزل ساعة المداهمة سوى رجل مسن وهو المجني عليه، وزوجة ابنه، واثنين من أبنائه، وأن إعلان القبض على (11) عنصراً من تنظيم القاعدة في المنزل لم يكن سوى محاولة للتغطية على جريمة قتل هذا المسن والإعتداء على منزله وسلب ممتلكاته.

والسبب الحقيقي لمداهمة هذا المنزل ليس وجود عناصر من تنظيم القاعدة فيه كما زعموا، وجريمة هذا المسلم عندهم أن أحد أبنائه من المجاهدين الذين نفروا لمحاربة أمريكا بعد قصفها لنساء وأطفال المسلمين في أبين، فهي محاولة لتخويف المسلمين وترويع للآمنين وإرضاء للسفارة الأمريكية في صنعاء، {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} التوبة(10).

إن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، فقد حدثت حوادث مشابهة لها من قبل، ففي منطقة مسيك بصنعاء داهم الأمن القومي منزل/ إسماعيل الرديني وأردوا أحد أقاربه قتيلاً، هذه الحادثة وغيرها من الحوادث تبين مقدار حقدهم واستهانتهم بدماء المسلمين.

وما تجرأ هؤلاء الطواغيت على دماء المسلمين وحرماتهم إلا حين رأوا من الناس السكوت والخنوع والله المستعان.

يا للرجالِ! أما للهِ منتصفٌ من الطّغاة؟ أمَا للدّينِ مُنتَقِمُ؟!

ولم نسمع صوتاً لأولئك العلماء، والكَتَبَة الأُجراء الذين يتحدثون في الليل والنهار عن حرمة دم المستأمن، وما هو بمستأمن، ولكن في فقه دين الملك ومن معه من المنافقين، أما عن قتلى المسلمين وجراحاتهم فهم صم بكم عمي - نسأل الله العافية من ذلك-

أسودٌ على المستضعفين ثعالبٌ تروغ إذا هب القوي الموائب

هذه المداهمات هي عينة مما يجري في العراق وفلسطين وأفغانستان وبلاد الحرمين؛ فملة الكفر واحدة وأساليبهم متشابهة، تشابهت قلوبهم فتشابهت أفعالهم،

فهل يظن هؤلاء الطغاة أن دماء هؤلاء الأبرياء الشهداء ستذهب سدى؟ ستثبت لكم الأيام.

فلا مجد للأوطان حتى يزورها كتائب تزجيها لقومي كتائب

القضية الجنوبية: الوحدة أو الانفصال..فهل هناك خيار ثالث؟

إنه مما لا يُختلف عليه أن المسلمين في الولايات الجنوبية في اليمن يعانون من ظلم النظام الحاكم، فمثلاً في عدن؛ يبسط ضباط الجيش -وجلّهم من المحافظات الشمالية- على أراضي المدينة، ويبنون عليها القصور من أموال الدولة، ويتملكونها، ويسكنون فيها عوائلهم؛ فيرى أبناء عدن مدينهم تنهب وتقسم، بينما هم يتزاحمون في أحياءها الشعبية، يعانون من انقطاعات الماء والكهرباء، وفي حضرموت تعمل شركات البترول الأجنبية، وتستخرج كنوز الأرض من مربعات وزعت على مسؤولين كبار ومشايخ قبائل -هم من الشمال كذلك-، وأما عاصمة حضرموت (المكلا) فقد حولتها الدولة إلى ثكنة عسكرية، وأما ميزانية الدولة فهي معتمدة اعتماداً شبه كلي على دخل النفط، وهو يستخرج من ثلاث ولايات: حضرموت، وشبوة، ومأرب -اثنان منها من ولايات الجنوب سابقاً-، وفي لحج والضالع انتشرت البطالة والفقر، وفي شبوة تتناحر بعض قبائلها، والدولة لا تتدخل للإصلاح، وإنما تتواطأ على استمرار الفتن القبلية، وأما المهرة فمهملة، هذا هو الحال في ولايات الجنوب.

هذه العوامل اجتمعت لتولد احتقاناً شعبياً في الولايات الجنوبية عبر عن رفضه لسياسة الدولة في مظاهرات ومهرجانات شعبية، بل واشتباكات مسلحة في بعض الأحيان، ولكن هذا الحراك الشعبي تحركه عناصر اشتراكية، و تحركها أطراف خارجية كبريطانيا ودول الخليج.

إن الحراك من جهته، والدولة من جهتها يطرحان على الشعب في جنوب اليمن خياران:

الخيار الأول: الانفصال:

وهذه هي الدعوة السائدة في جنوب اليمن، إن قيادة الحراك تدعو إلى الانفصال عن كل ما هو شمالي، والحكومة التي تدعو إلى إقامتها هي حكومة علمانية لا تحكم بشريعة الله، والقيادات التي تقود هذا الحراك هي إما عناصر إشتراكية شيوعية ظلمت أبناء الجنوب قرابة ثلاثة عقود، أو هي عناصر عميلة لبريطانيا ونظام آل سلول ودول الخليج، وكلاهما متعطش للسلطة، تهدف لاستغلال معاناة الناس لتحقيق مآربها الشخصية، وخير نموذج على ذلك طارق الفضلي الذي حاز الأسبقية في العمالة حين قام بلا حياء ولا مروءة برفع العلم الأمريكي فوق منزله، ووقف أمامه منتصباً على ألحان السلام الجمهوري الأمريكي، فكيف يمكن أن يسلم الناس قيادهم إلى أمثال هؤلاء؟

وهناك أيضا إشكالية خطيرة في الطرح الذي يطرح الآن على الساحة في الجنوب من قبل قادة الحراك؛ وهي قضية إحياء العصبية الجاهلية المقيتة التي حاربها الإسلام، إن طرح القضية وكأنها ظلم من أبناء الشمال لأبناء الجنوب ما هي إلا دعوى جاهلية، قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: (دعوها فإنها منتنة)، وهذه التعبئة الشعبية ضد أبناء الشمال من أمتنا المسلمة في اليمن قد بدأت تجني ثمارها المرة بأحداث شغب ضد من يعملون في طلب رزقهم في المناطق الجنوبية؛ فقتل بعض الباعة، وأحرقت محلات آخرين، ولقد أصبح حتى الأطفال ينادون بشعارات ضد أبناء الشمال، وأصبح أبناء الجنوب يستعملون ألفاظاً هي من التنابز بالألقاب مثل كلمة «دحابشة» وغيرها.

وأما الخيار الثاني: فيتمثل في الدعوة إلى بقاء الوحدة تحت نظام علي عبدالله صالح:

وهذه الدعوة هي السائدة في شمال اليمن، وللأسف فإن كثيراً من المنتسبين إلى العلم يؤصلون ويفتون بالإبقاء على الوحدة تحت نظام المرتد العميل علي عبد الله صالح، وهذا من التستر خلف الوحدة المحمودة شرعاً للترويج لنظام كافر، هذا النظام الذي لا يتذكر العلماء إلا عندما يريد أن يلبس على العوام، ويغلف فساده بلباس الشرع.

هذان هما الخياران المطروحان على الساحة، **فهل من بديل ثالث؟**

نعم... إن المجاهدين من أبناء الجزيرة العربية الذين انضووا تحت راية تنظيم القاعدة في جزيرة العرب هم الذين يقدمون الحل الصحيح الموافق لشريعة الله، فهم لا ينادون بانفصال الجنوب عن الشمال، وإنما بانفصال الجنوب والشمال عن هذا النظام المرتد العميل، إنهم لا ينادون بحقوق أبناء الجنوب فقط، وإنما بحقوق أبناء الجنوب والشمال بل الأمة الإسلامية جمعاء، التي تنهب ثرواتها، وتحتل أرضها من قبل أنظمة عميلة، كما أن تنظيم القاعدة لا يطرح حله من خلال شعارات جوفاء، ونداءات ومظاهرات، وحملات إعلامية لا تعدو كونها ظاهرة صوتية، وفقاعات سرعان ما تنتهي، ولكنهم مستعدون للبذل والعطاء، وشعارهم (الجهاد هو الحل)، إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وحكومة علي صالح تبسط نفوذها على مصائر العباد وموارد البلاد بقوة السلاح؛ ولا يمكن بسط العدل وإعادة الحقوق إلا بالقتال.

إن تنظيم القاعدة لا يدعو إلى فرقة المسلمين وإنما إلى وحدتهم؛ فهو لا يفرق بين يمني شمالي أو جنوبي، ولا يفرق بين يمني أو حجازي أو نجدي أو مصري، ولا يفرق بين عربي ولا عجمي إلا بالتقوى.

أين ذهبت شعارات وحدة المسلمين؟ لقد اختزلها القوميون في الوحدة العربية، ثم هم اليوم يختزلونها في الوحدة الوطنية، وهكذا هم ينحطون مع مرور الزمن، وتكشف الأيام زيفهم؛ فلم يبق على الساحة من يدعو إلى حقوق الأمة -كل الأمة- وهو مستعد أن يقاتل عليها إلا المجاهدون، وهاهم يقدمون النماذج الواقعية على ذلك، لقد رفع المجاهدون

رؤوسهم فوق الأقزام الذين ينظرون بمنظار مناطقي شعوبي قبلي ممقوت؛ ليجسدوا الوحدة الإسلامية بأفعالهم، فالمجاهدون في الجزيرة العربية كلها توحدوا تحت إمارة واحدة، ليجتمع أبناء نجد والحجاز وجنوب أرض الحرمين، مع أبناء الشمال والجنوب في اليمن، شعوب فرقتها أنظمتها العميلة بنظراتها الضيقة، حتى أصبح من المستحيل في نظر البعض الجمع بينهم، فهذا كويتي، وهذا سعودي، وهذا يمني، ولكن الله ألف بينهم، جمعهم الحق على كلمة التوحيد، جمعهم تنظيم القاعدة في أخوة صادقة، يقدم الأخ روحه فداءً لأخيه ونصرة له، فمتى سيعتبر الناس بهذا النموذج.

فيا دعاة الانفصال: كيف ترمون أنفسكم في أحضان مخلفات الحزب الاشتراكي؟ أنسيتم أحداث (13 يناير 1986م) حين اقتتل الرفاق في أزقة عدن بالمدافع والصواريخ، وصار أبناء الضالع ولحج من جهة، وأبناء أبين وشبوة من جهة أخرى يقتل بعضهم بعضاً ببطاقة الهوية؟ فهل هؤلاء السفهاء أهل لأن يحكموا البلاد مرة أخرى؟

ويا دعاة الوحدة تحت نظام علي صالح المرتد: ألا تتقون الله؟ ألا تستحيون أن تقفوا بعمائمكم تنادون الناس لطاعة رجل يعمل رئيس قسم شرطة لأمريكا باعترافه الشخصي؟ ثلاثون عاماً من تعطيل الشريعة، ونهب أموال المسلمين، والإفساد في الأرض، والعمالة لأمريكا والغرب، والكذب والتلبيس على المسلمين، كل هذا لا يكفي؟ {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} النساء (107)

فلنجتمع جميعاً على شريعة الله، ونقاتل النظام المرتد العميل صفاً واحداً؛ حتى نقيم الحق ونحكم بالعدل.

قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} النور (55).

دور البعثات الغربية في جزيرة العرب

قد يستغرب البعض عند سماعه أن الهيئات الغربية العاملة في كل البلاد الإسلامية، بل - وغير الإسلامية - هي هيئات أسست في الأصل بقرارات سياسية على أعلى المستويات، بعضها علني، والآخر أسس بشكل سري تام؛ للتجسس على المسلمين؛ ومعرفة نقاط الضعف في مجتمعاتهم، وبالتالي غزوهم بالطريقة التي تتناسب مع كل بلد، بحسب التقارير التي جمعتها تلك المؤسسات والهيئات والبعثات الغربية، بل أن كثيراً من السياح هم في الحقيقة جزء من هذا المخطط الاستراتيجي الواسع والقديم، والذي يعتبر أخطر ما حققه الغرب ضدنا كأمة إسلامية لها تاريخها وحضارتها، وبكل أسف وصراحة يجب أن نعترف بأن شريحة كبيرة من أمتنا تأثرت بشكل سلبي، أو تعاملت بشكل سلبي مع هذا المخطط، وهنا أتكلم عن عامة المسلمين (الشعوب) وليس عن الأنظمة (التي هي جزء رئيسي ومهم من هذا المخطط الماكر؛ لسلخ الأمة عن هويتها الإسلامية، وطمس حضارتها) وخاصة شريحة الشباب التي يعلم الغرب الكافر أثرها في النهوض بالأمة، وأنهم لو استطاعوا السيطرة الفكرية على الشباب المسلم فإنهم بذلك سيطروا على الأمة كلها؛ فالشباب هم الطاقة الحقيقية للأمم، وهم روادها فكرياً وسياسياً وعسكرياً، وفي شتى مناحي الحياة، ولا يخفى على أي مطلع منصف؛ دور السفارات والبعثات الدبلوماسية الغربية في التدخل السافر والعلني في كثير من الأحيان في شئون المسلمين المحلية في بلدانهم، وهذا باعترافهم وتصريحاتهم، ولكن الدور الذي أتحدث عنه هو الدور الخفي والمتستر باسم منظمات حقوق المرأة، ومنظمات الطفولة، والحفاظ على البيئة، والتوعية الديمقراطية، والبعثات الطبية، و.....

لقد وصل عدد منظمات حقوق المرأة في اليمن فقط، إلى أكثر من (800) منظمة رسمية وغير رسمية، من شتى أصقاع العالم (وفي أغلبها أوربية) فهل هذا العدد معقول للتركيز على قضية واحدة فقط؟ وهل اليمن تعاني فقط من ظلم المرأة كما يزعمون؟!!! وفي البحرين التي صارت تسمى اليوم (بانكوك العرب) عشرات المنظمات التنصيرية، وقطر التي تبني الكنائس بشكل علني، وعمان التي تحكم من سفارة بريطانيا، و بها مكاتب FBIوCIA، والكويت التي لا يخفى دور حكومتها في حرب المسلمين،صار ينادى فيها - وبشكل علني- بإقرار زواج المثليين !!! وزاد عدد النائبات في مجلس الأمة عندهم، وهن -وبكل جرأة- يرفضن التقيد باللباس المحتشم، وإحداهن صارت وزيرة للتعليم، فكيف يأمنها الناس على أبنائهم؟!! وأين رجال الكويت من هذه المهازل وبالأخص المنتسبين للتيار الإسلامي؟!!، والإمارات التي صار سكانها المسلمون مهددون بالانقراض من كثرة الأجانب المتواجدين فيها من أتباع الملل الأخرى، وأما عن فظائعهم التي يرتكبونها في شواطئ وشوارع دبي بالذات فحدث ولا حرج، حتى نشرت وسائل الإعلام تقريراً يشير إلى وجود أكثر من (6000)حالة خرق للآداب العامة شهرياً في شواطئ دبي، على مرأى ومسمع من الجميع، حتى صار الأمر مقبولاً عند أهل الأرض، وهذا من أخطر الأمور التي بها تدنس الفطر وتتغير؛ فلا يعرف القلب معروفاً ولا ينكر منكراً إلاّ ما أُشرب من هواه، ودبي تعتبر من أفضل المدن التي تتناسب مع نشاطات الاستخبارات الدولية بأشكالها المختلفة، ولا أدل على هذا الأمر من قضية اغتيال المبحوح، وتورط عدد كبير من عملاء الموساد الذين زاروا دبي فقط لأجل تنفيذ العملية الغادرة، ولك أن تتخيل!! ومن قبلها في قطر اغتيال احد رؤساء الشيشان سابقاً على يد الاستخبارات الروسية..

وقبلهم بلاد الحرمين ومهبط الوحي، التي باتت مرتعاً للأجهزة الاستخبارية الغربية، والأدهى من ذلك والأمرُ الدور التنصيري لهذه المنظمات، فقد كشفت الأجهزة (العميلة لليهود والنصارى) مئات القضايا التي تثبت تورط تلك الهيئات في الدعوة إلى النصرانية في الجزيرة العربية، بل وتنصر المئات من الشباب على الأقل بالفعل، ويتم إعطائهم منح دراسية ليتأكد لتلك المنظمات عدم توبة هؤلاء الشباب، ونشر الإنجيل وتوزيعه بالمجان، وبناء كنائس في بعض المدن والقرى اليمنية بحجة حرية المعتقد -الذي يعتبر أساساً في ميثاق الأمم المتحدة،والذي تقره كل الحكومات الرسمية الموجودة اليوم-، وما قصة الأطباء الأمريكان عنا ببعيد، والذين جاءوا باسم الرسالة السامية "الطب"،وهم في الحقيقة منصرين من أتباع الكنيسة المعمدانية، جاءوا لنشر النصرانية، وحققوا بعض أهدافهم -وبعلم الحكومة- حتى قتلهم أخونا عابد كامل- تقبله الله- ولمن لا يعرف؛ فان هؤلاء الأطباء كان قد صدر بحقهم حكم من المحكمة الابتدائية في (إب) يقضي بطردهم وإخراجهم من الأراضي اليمنية على الفور؛ لأنهم خالفوا الدستور اليمني !!!

هذا الحكم صدر بحقهم قبل أعوام من قتلهم، فهم حتى بالقانون الوضعي(الذي نبرأ إلى الله منه) لا قيمة لهم ولا وزن، ولا يلزم الحكومة المرتدة أي شيء تجاههم، فهم مقيمون غير شرعيين- بحسب قانون الحكومة المرتدة- ومع ذلك؛ تم تنفيذ حكم الإعدام بحق أخينا البطل المجاهد عابد كامل -تقبله الله في الشهداء- وهؤلاء أيضاً هم من بنى كنيسة (جبلة) المشهورة.

فكل المنظمات الغربية التي تدعي أنها تخدم في المجال الطبي لا تكاد تخلو، إما من منصرين، أو عملاء للمخابرات الغربية، هذا في المجال الطبي..

أما في ما يتعلق بالمجال الثقافي والتعليمي؛ فنشاط المنظمات فيه من ابرز المجالات، وقصة (الملحق الثقافي الفرنسي) في (صنعاء) عام 2007-2009م - والتي تم التعتيم عليها - هي من أبشع الجرائم التي حصلت في اليمن؛ حيث أنها كانت تشمل كل الرذائل، والتنصير، والتجسس في نفس الوقت، وكل هذا بشكل دبلوماسي، فقد كان

الملحق الثقافي الفرنسي يقيم بازارات(نوع من الحفلات) ويجعل هذا الحفل مفتوحاً؛ فيحضره فساق الشباب والشابات، وهذا الحفل يكون محمياً وبشكل رسمي من الأمن المركزي، والأمن السياسي، ومندوب البحث الجنائي، ثم بعد انتهاء الحفل ينتقي من يرى أنهم أكثرهم فسوقاً، وأصغرهم سناً؛ ففعلوا الفواحش، و أدمنوا المخدرات، وصاروا كالخدم له، ثم لما كشفت القضية وظهرت، تمت مراسلة الخارجية اليمنية بخطاب رسمي من قبل أحد موظفي الأجهزة الأمنية، فكان الجواب: (هذا الشخص دبلوماسي؛ فلا تتدخلوا في هذا الشأن!!!).

واحتفالات المعهد الأمريكي في صنعاء بفرعيه والبريطاني والكندي، يعرفها أغلب الشباب، وما يقع فيها من منكرات مدروسة لتغريب الشباب، ومسخ هويتهم.

وهذا غيض من فيض، ولو استقصينا كل القضايا الموثقة التي تكشف الدور الحقيقي لهذه البعثات لما صدقتم ما يصنع هؤلاء بشباب الأمة - وبحماية الأجهزة الأمنية- ولما وسعتها مجلدات،وهنا شهادة أبلغها كل مسلم أنه لا يوجد وكر فساد في اليمن -على الأقل- إلا وهو محمي من الدولة، سواء بشكل علني "الأطقم العسكرية"،أو بشكل سري -كلاب المخابرات والمباحث-.

ولا ننسى أن الأمريكان عن طريق أجهزتهم الاستخبارية لهم عشرات الفروع في الجزيرة العربية، فأين تلك الفروع؟ وكيف تعمل؟ أم أنها معلقة في السماء؟!!

هذه الأجهزة تعمل عبر المنظمات التي ذكرناها، وعن طريق الشركات -و بعضها وهمية- أو تعمل في مجالات السكر، والنفط، وصيد الأسماك، وغير ذلك، وبالطبع فهم مستثمرون !!! فلا يخضعون لأي مضايقات، أو تفتيش، أو تدقيق أو محاسبة، فهم درجة أولى بحسب نظرية العمالة وعباد الدولار.

وهنا لابد من الإشارة إلى دور هذه الشركات في السيطرة الفكرية على الشباب، من خلال الدورات التدريبية التي تعطى للشباب الموظفين لديهم، واشتراطهم عدة أمور، إذا تتبعناها علمنا المغزى الحقيقي من هذه الشروط- والتي تخفى على كثير من شبابنا الذين يعميهم المرتب- وهو في كثير من الأحيان لا يتجاوز 200دولار، لكنهم يرونها كثيرة، بسبب الفقر الذي أرادته حكومة الأسود العنسي للناس؛ كي يبقوا منشغلين بأقواتهم، ولا يتفرغوا لها.

بل إن بعض شبابنا صار همه الأول وحلمه وأمنيته أن يهاجر إلى أمريكا أو بريطانيا أو أي دولة أوربية، وهذا الأمر (تدمير معنويات الشباب) لم يتم بمحض الصدفة، بل كان نتاج سياسة مستمرة منذ سنين، حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

ولكن وبفضل الله لم يتم لهم ما أرادوا،فقد أحبط الله كيدهم، وها نحن نرى أن أغلب المجاهدين هم من فئة الشباب (17-25) سنة، وهي الفئة العمرية التي تستهدفها هذه البرامج التغريبية.

فلله الحمد {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} فاطر (43).

فلا أظن أن هناك عاقلاً يلوم المجاهدين على استهداف مثل هؤلاء المفسدين ومن يحميهم، وهنا يأتي دور العلماء الصادقين ليبينوا للناس الحق، وأيضا دور إخواننا الدعاة المجاهدين؛ فيجب التركيز على هذه القضايا، ونشر الوعي في أوساط الشباب؛ لمعرفة الأساليب المحتملة من العدو،كي نحذرها، ونتعامل معها بما يناسبها.

وقفات مع عملية موسكو المباركة

أولاً / تهنئة:

كما أن روسيا أرسلت تهانيها وتبريكاتها للعميل الأحمق علي عبد الله صالح على قتل النساء والأطفال في أبين ومجزرة المعجلة، جاء اليوم الذي نرسل فيه تهانينا وتبريكاتنا للمجاهدين في القوقاز على عملياتهم المباركة في موسكو ونقول لهم: جزاكم الله خيراً بقدر ما شفيتم صدورنا وصدور المؤمنين في كل مكان.

وكما أن الكفر ينصر بعضه بعضاً، فكذلك أهل الإسلام ينصر بعضهم بعضاً.

ثانياً / توازن في القوى:

كما أن روسيا والكفر العالمي يستخدمون في حرب المسلمين الطائرات والصواريخ الفتاكة يؤيدهم في ذلك شعوبهم، لا بد أن يستخدم معهم المجاهدون أسلحة تتوازى فتكاً مع أسلحة العدو، فكانت السيارات المفخخة، والأحزمة الناسفة، والعبوات المطورة، وغداً... ؟

وبهذا استوت الكفة إن لم تكن رجحت كفة أهل الإسلام، حتى وصف الاستشهاديون بالقنابل النووية ولا عجب؛ فعملية موسكو ومن قبلها سبتمبر خير شاهدٍ ودليل.

ثالثاً / توازن في الرعب:

كما أن الكفر العالمي طيلة العقود الماضية كان يبيد قرى مسلمة بكاملها ولا يبالي، بل يتعطش للمزيد، ويتعمد قتل النساء والشيوخ والأطفال، إمعاناً في إذلال المسلمين وإرهابهم، كان واجباً على المسلمين أن يكيلوا له بنفس المكيال؛ حتى يتحقق الرعب، ويرتدعوا عن قتل نسائنا وأطفالنا وشيوخنا، وهذا هو الحل الرباني، قال تعالى {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} البقرة (194).

فروسيا القوة العظمى كانت ولا زالت تبيد قرى مسلمة بكاملها ولا تبالي، ولا بواكي لهذه القرى، هاهي اليوم تلاقي جزءاً يسيراً مما لاقاه المسلمون منها، ولله الحمد.

والشيء المثير للسخرية إدانة جمع من علماء البلاط لعملية القطارات، في مقابل هذا كان صمتهم المطبق عن الجرائم الروسية ضد المسلمين، وهذا حالهم دائماً مع المسلمين، وهذا حالهم دائماً مع الكفار.

رابعاً / الجهادي العالمي:

كما أن الكفر والنفاق توحد وتجمع على أهل الإسلام وخصوصاً المجاهدين، فكذلك أهل الإسلام والجهاد توحدوا وأصبحوا كالبنيان المرصوص أمام الكفار وعملائهم.

ولذلك كان انتصار المجاهدين في الصومال وتحكيمهم للشريعة هو انتصارٌ للمسلمين في القوقاز وفي كل مكان.

وقيام جبهة من جبهات المجاهدين بأمر الله وتنفيذها لعمليات كبيرة ومباركة كعملية موسكو، هو قيام للجبهات الأخرى بهذه العملية، وشفاء لصدور المجاهدين في كل مكان.

وهزيمة الكفر العالمي في أي موطنٍ من مواطن الجهاد هو هزيمةٌ له في كل مكان.

وكما أن جرائم الكفر العالمي تصب في مصب الصهيو صليبية العالمية، فكذلك عمليات المجاهدين في أي موطن تصب في مصب الإسلام.

فمن عدن إلى واشنطن، ومن واشنطن إلى مدريد ومن مدريد إلى لندن، ومن لندن إلى ديتريوت، ومن ديتريوت إلى موسكو.

خامساً/ الجهاد لن يتوقف:

إن قتل الكفر منّا رجلاً قام له رجل من مكانٍ آخر، وأن قضوا على موطن للجهاد خرج له المجاهدين من مكان آخر ليكملوا مسيرة إخوانهم وهكذا حتى يوم القيامة.

فشامل باسييف وخطاب وأبو الوليد الغامدي قتلوا على يد روسيا، فأخرج الله لهم الأمير دوكو عمروف والفارس مهند حفظهم الله.

وهاهم ضيقوا على المجاهدين في الشيشان، فخرجوا لهم في داغستان وعاصمتهم موسكو، وكذلك ضيقوا على المجاهدين في الحجاز ونجد فخرجوا لهم من نفس الرحمن اليمن، ولما ضيقوا على المجاهدين في أفغانستان خرجوا لهم من باكستان.

سادساً / تواصي على الحق وتحريض للمؤمنين:

إن المجاهدين في جزيرة العرب، جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ينظرون للمجاهدين في إمارة القوقاز بإكبارٍ وإجلال، وأنهم جند من جنود الأمة البواسل وفرسانها الشجعان؛ ولذلك ندعو المسلمين في كل مكان إلى دعمهم بكل ما يستطيعون من مالٍ وسلاحٍ ورجال.

وإننا كذلك نحضكم ونحرضكم يا تيجان رؤوسنا في القوقاز على مواصلة هذه العمليات المباركة حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

لسان الدين بن الخطيب يحرص على الجهاد[22]

وزارة الداخلية.. هل تطفئ النور

اللواء منصور التركي، المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية، مسكين يستحق الرحمة.

إن مشكلة هذا المسكين أنه أعجبته العلامات التي على كتفيه، وذاق حلاوة الخامس والعشرين من كل شهر، وأحس بشيء من الوجاهة عند سقط المتاع، وذلك ما جعله يتطلع إلى منصبه الذي هو فيه، ويقبل الاستمرار عليه، مع أنه ليس فيه ما يدعو إلى ذلك.

وظيفته المرموقة لا تتجاوز كونه مسجلاً يسجل فيه نايف وولده ما شاءا، ثم يشغلانه ليواجه وسائل الإعلام، ويقول لها ما يمليه (سمو سيده).

وبما أن وظيفته ليست إلا تبليغ ما يقال؛ فلا يقوم بالتدقيق فيما قيل له، بل ليس من حقه أن يقوم بذلك، ولا يفكر أن يتجرأ على ذلك، لأن المخرج يريد ذلك.

وهذا هو السر في كثير من التناقضات التي يطالعنا بها (سعادة اللواء) فما قيل قد قيل، وما مضى فات والمؤمل غيب، كأن شيئا لم يكن إذا انقضى.

في يوم الأربعاء 8/4/1430هـ ظهر التركي ليصرح بأنه تم القبض على (113) من أفراد تنظيم القاعدة، وكان هناك خلايا انتحارية على حد زعمه، ومخازن أسلحة، وكان في هؤلاء سعوديون ومقيمون.

لنا مع هذا الخبر وقفات:

الأولى: يلاحظ أن قوائم المشاكل تتطور في مواجهة حكومتهم (الرشيدة) حيث تزداد المشاكل وتتنوع أشكالها، فلم تعد المشكلة قائمة من المطلوبين تمكنت من الخروج من البلد، وإنما المشكلة في تنسيق العمل داخل البلد وفوق التراب، وتبعاً لذلك سيبقى (جنودنا البواسل) في حيرة من أمرهم حيث سيشتبهون في كل مواطن، لاحتمال أن يكون من الفئة الضالة، بل وحتى المواطنة ستبقى متهمة بالتستر على نية الجهاد، أو الإيواء، أو الطبخ لضيوف الزوج، وكل هذه تهم تحتاج إلى السجن، أو المساءلة والاستجواب، في شريعة نايف بن عبد العزيز (خادم السنة النبوية)

الثانية: إن هذا الإعلان وإن كان يعتبر نصراً للداخلية، لكنه اعتراف منها بنجاح تنظيم القاعدة في التغلغل إلى داخل المجتمع، وسريان فكره ومنهجه بين الناس، واستطاعته تخزين السلاح وسط البلاد، ولئن كشف شيء فلعل أشياء لم تكشف، ولئن فشلت هذه المحاولة فلعل محاولات أخرى يحالفها النجاح، فجدير بمن كرر المحاولة أن يصل لمبتغاه.

الثالثة: قبل بضعة عشر شهراً تم الإعلان عن قائمة ضمت (85) مطلوبا خارج البلاد، وصفقت أكف الداخلية، وردد الناعقون أن هذا دليل على أن البيئة (السعودية) بيئة طاردة للإرهاب، والدليل أن (الفئة الضالة) ضاقت بها الأرض بما رحبت، فاضطرت للخروج، والآن جاء هذا الإعلان ليرد ما قيل، وليثبت أن البيئة لم تزل بحمد الله حاضنة للإرهاب، مستجيبة لأمر الله بجهاد الكفار من الصليبيين وعملائهم، ولئن كان هذا ما كشف، فلعل ما لم يكشف أشد وأنكى، ولا أدل على ذلك من إعلانهم قبل أسابيع القبض على المطلوب أحمد الزهراني وهو في ينبع، فهذا إحراج لهم على كل حال، فكيف يعلنون أن أفراد القائمة جميعا في الخارج وهذا الرجل في ينبع، فإما أنه تسلل وتنقل حتى وصل إلى ينبع دون أن يشعر به (جنودهم البواسل)، أو أنه ومنذ أن اختفى قبل سبع سنوات يتنقل في البلاد بأمن ونعمة، و الحكومة (الرشيدة) تظنه خارج البلاد، وما أجمل ما قاله نايف بن عبد العزيز: هناك خلايا نائمة تم إيقاظها، لكن ربما كان هناك خلايا أخرى لا يعلم عنها. وأقول له ولولده: الهَمام الهَمام فإن كل من يصلي إلى الكعبة أو يطوف حولها يحتمل أن يكون فردا في خلية نائمة، حتى لو لم يكن كث اللحية.

الرابعة: كانت المشكلة الكبرى التي تواجه نايف وابنه المحروم، هي مشكلة الذاهبين إلى العراق، مع أنهم لا يقاتلون إلا أمريكا، وكثير منهم يُقتلون هناك، ومنهم خلق كثير لا يرى الجهاد في أرض الحرمين، بل وفيهم من لم يظهر له كفر السفهاء من الأسرة الحاكمة، ولكن الأحمق الجبان وقف في طريقهم، واشتغل فيهم سجنا وتعذيبا، وسلط عليهم الزمرة الفاسدة من قضاة السوء، فأصدروا عليهم الأحكام الجائرة بالسجن والجلد، عند ذلك زالت الغشاوة عن كل ذي عينين، وأشرقت الشمس بعد المغيب، وعلم الجاهل، وتيقن العالم، أن جهاد اليهود لا يتم إلا بجهاد آل سعود، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، عندها استجيب للنداء وتحرك الجميع، وأصبحنا نسمع عن خلايا يلقى القبض عليها هنا أو هناك، وعن أسلحة تخزن في هذا المكان أو ذلك، ولذا فإنك لو سألت الغالبية العظمى من شباب جزيرة العرب: أين تريدون الجهاد؟ لقالوا: في جزيرة العرب.

---

22 نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (165/6-166).

وحتى نرد الفضل لأهله فإننا نقول: إن هذا الأسلوب الأحمق الأخرق من هذه الحكومات العميلة التي باعت آخرتها بدنيا أمريكا، ساهم بحمد الله في إحياء فقه التعامل مع المرتدين، وأنه أولى من قتال الصليبيين، هذا إذا كان هؤلاء في دارهم وهؤلاء في دارهم، فكيف إذا كان قتال الصليبي لا يمكن إلا بعد قتال المرتد.

الخامسة: ما أجمل تلك الكلمة التي قالها أحد أعضاء لجان المناصحة، عندما قال له أحد السجناء: الآن ليس هناك مشاكل في هذا البلد. فرد عليه: أظن أنه الهدوء الذي يسبق العاصفة. وبالفعل لم يكذب ظنه، فقد كان ذلك الوقت وقت هدوء، ولكن بعض الأحداث تدل على أن هناك عاصفة توشك على الهبوب، يفرق الله على إثرها الأحزاب، ويورث الأرض لمن يشاء من عباده، ولقد أصاب الدكتور عبد الله النفيسي عندما سئل بعد مقتل أبي هاجر المقرن رحمه الله عن تنظيم القاعدة، فتوقع بأن التنظيم سيعود بشكل أقوى. وهذا ما يؤيده الواقع فالضربة التي لا تقتل تعطي قوة ومزيدا من الخبرة والصبر والمعرفة في نقاط ضعف العدو.

السادسة: نسمع- وبشكل مستمر- عن خلايا يتم القبض عليها، في أماكن مختلفة، وتجد نفس القضية غالبا، شباب ومال وسلاح وتواصل مع التنظيم في الخارج، إن هؤلاء الشباب الذين فعلوا ما فعلوا ثم قبض عليهم هم بلا شك يعلمون عن كثرة جواسيس آل سعود، و يعلمون عن أحوال أناس وخلايا تم القبض عليهم، ولا يخفى عليهم ما يجري داخل السجون، من بلاء عظيم لا يعلمه إلا الله، بل قد يكون فيهم من عاين ذلك وجربه أكثر من مرة، يجدون خذلانا وتثبيطا من أهاليهم عن كل ما يرتبط بالجهاد في الخارج، فكيف به في الداخل، يشعرون بحقيقة الغربة فيما هم عليه، لم يلجأوا لهذا الطريق لفقر أو حاجة، فقد وجدوا من الدنيا ما أرادوا وأكثر، ويعرض عليهم أهلوهم المال والسيارة والعمل والزواج بشرط أن يتركوا هذا الطريق، ومع كل ذاك لا يزدادون إلا استمساكا بهذا الطريق، تقرأ فيهم قول الله سبحانه: {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} إن هؤلاء الشباب هم جيل التضحية الذي سيكون بإذن الله طليعة الفداء لهذه الأمة، كي يعيدوا لها عزها، وهم جيل التمكين بعد أجيال من التيه.

هذا الأمر يقتضي على الطغاة جهدا عظيما لحرب الجهاد والمجاهدين، ولكن ليبشروا فالواقع يدل على أن المجاهدين يتكاثرون، و في النهاية {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.

السابعة: إن آل سعود قوة لكنهم قوة سابقة، والمجاهدون قوة لاحقة، ودروس التاريخ وواقع آل سعود يدل على أن القوة السابقة وهي قوة آل سعود إلى ضعف، والقوة اللاحقة إلى قوة، خصوصا إذا أخذنا بالاعتبار أن حكومة آل سعود قد أخذت بسنن الضعف، وأهمها الظلم والانقسام، والمجاهدون أخذوا بسنن القوة، الاتحاد والسعي لنشر العدل، فكيف إذا أضفنا إلى ذلك أن المجاهدين يتوكلون على الله وينصرون دينه، وطواغيت آل سعود يحاربون دين الله ويعادون أولياءه (ومن عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب) وهذا ما يجعلنا نتوقع أن ستور الغيب تخفي لآل سعود من الأهوال والمفزعات ما ينسيهم ما سبق، في ذلك الحين لا نتوقع من الأسرة الحاكمة إلا أن يمتطوا طائراتهم، فارين إلى قصورهم في أوروبا، تاركين (جنودهم البواسل) ليموتوا في سبيل الواجب الذي تنازل عنه آل سعود، وكأني بعلماء السوء وقتها، ينتظرون من يعلو كرسي الحكم، ليسبحوا بحمده ويقدسوا له، ولا تستغرب عندما تسمع ثناءهم عليه بأن الله أزال مظالم آل سعود على يديه، لا عجب فقد أخبرنا الله عنهم: {وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ}

الثامنة: قد يمل البعض، ويصاب باليأس من كثرة ما يسمع عن قبض على بعض المجاهدين، وإحباط لبعض العمليات، ولربما كان ذلك سببا لترك العمل عند البعض، حيث ظهر لهم ألا جدوى، وفي هذا الشأن أقول:

من أردا جهادا ليس فيه احتمال أسر فبيت أمه أوسع له، فهذه طبيعة الجهاد، بل إن الجهاد كلما كان أنكى في العدو كانت احتمالية الأسر فيه أكثر ورودا، وكلما كان خوف الأسر أشد كان الأجر أعظم، فإن الأجر على قدر المشقة.

إن تخطيطنا للعمليات، والقيام بالإعداد لها استجابة لأمر الله، والأجر على ذاك العمل لا ارتباط له بنجاح العملية أو فشلها، بل إن السرية التي تصاب أعظم أجرا من التي تغنم وتسلم كما في الحديث: (ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثى أجورهم وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم) رواه مسلم. أما انكشاف العمليات فهو محض قدر من الله، ولا يصح أن يعطل أمر الله خوفا من قدره، فالله -تعالى- أعطانا الأمر، وتكفل بالنتيجة، وما دام أنه لا يوجد خلل في المنهج، ولا سوء في الترتيب، فلا داعي للملامة، ولا مانع من أن نبدأ من جديد، مادام ذلك في سبيل الله، وليس المهم أن نقطف الثمرة، وإنما المهم أن نغرس الشجرة، ولأن نعمل فنكشف، خير من أن نجلس بلا عمل، ففي ذلك أجر وعذر، وفي هذا لا أجر ولا عذر، ولا مانع من أن نكون كغلام الأخدود قتل فحييت أمته، ثم أحرقت بالنار، وكان الهدف الأعظم أن يلقوا الله على ما يرضيه، ولو خربت دنياهم، وختمت قصتهم بـ: {ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} ليكون دليلا على نبل تلك الغاية، وسمو الهدف.

إن سقوط من يسقط وتخاذل من قد يتخاذل نتيجة لذلك {لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} فإن أكثر هؤلاء المتساقطين كما قال الله: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا} ومن تخاذل فلا يضر إلا نفسه؛ إذ هو المستفيد الأول من جهاده {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ} ولا نشك بأن دين الله منصور، ولكن الفوز لمن يستعمله الله في نصر دينه {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ}.

المبحوح

لو أن المبحوح تفطن للإسرائيليين اليهود"الموساد"؛ وقام بقتلهم، أو قتل أحدهم، أو جرحه، ثم بح صوته يوضح للناس الأمر، وأنهم أرادوا قتله لما سمعه أحد، بل لقالوا عنه خارجي وتكفيري، و خافر لذمة المسلمين، ولضجت القنوات بمشايخها الفضائيين، يدينون، ويشجبون، ويترحمون، ولتبرأت منه حركته، وأسلم لمصيره، وللهجت الألسن بأنه رجل إرهابي، والإرهاب مذموم في ديننا!!!

ولله دره كم كان سعيداً حين قتل قبل أن يتفطن لهم، ويصد ظلمهم عن نفسه!!! وإلا كان مصيره التشويه والتزييف، بل والتكفير من غلاة مشايخ الفضائيات.

ولله در المجاهدين كم كان حظهم سعيداً كذلك، فلو قدر ولم يكتشف الجاني، أو كانت الضغوط على شرطة دبي شديدة ورضخوا لها؛ لسمعنا أن المجاهدين من تنظيم القاعدة هم من قاموا بقتل المبحوح، فهم يقتلون المسلمين!

وكم كان حظ المجاهدين في جزيرة العرب موفقاً أن العملية الغاشمة لم تحدث في اليمن ؛ لأن التهمة كانت عليهم لا محالة.

فجماعة علي عبد الله صالح لا تحتاج إلى ضغوط لتبرئة الموساد من الجريمة وإلصاقها بالمجاهدين، بل إن عجزها وفشلها الأمني كفيل بأن يختصر لها المسافة، وتعلن أن المسؤول عن الجريمة هو تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

وفضيلة الذمي المستأمن!!! و الضيف السائح الكريم!! سيواصل جرائمه وسياحته!!.

ولنا مع هذه الحادثة وقفات:

الوقفة الأولى: هؤلاء هم السواح، وهؤلاء هم الذين لم يحاربونا، ولم يخرجونا من بيوتنا، ولم يظاهروا علينا أعداءنا !!! وإنما أعجبتهم رياح الجزيرة العربية، وغبارها وجِمالها، وحتى مجاري صنعاء -التي هي أول ما يستقبلهم عند مطار صنعاء الدولي-.

وهؤلاء هم السواح الذين لم يدخلوا بلادنا إلا بإذن، وبعد أخذ الأمان من (ولي الأمر) الذي لا يستطيع هو نفسه أن يدخل أي قرية من قراهم إلا بعد إجراءات دبلوماسية يشيب رأسه لها، وبعد أن تفتشه الكلاب، ويعرض على أجهزة السرطنة، وبعد أن تخدش كرامته (ولا كرامة) يد التفتيش من رأسه، وحتى أخمص قدميه.

أما سائحنا المبجل!! فما عليه إلا أن يركب أي طائرة تتجه إلى جزيرة العرب، وينزل في أي مكان شاء منها؛ فجوازه في جيبه، وختم المطار جاهز، والحرس والخدم والحشم ينتظروه على أحر من الجمر!!!، فهذا واجبهم، ولهذا خلقوا!!!

وفنادقنا مهيأة بما لا يحلم به وهو في بيته، فقائمة الخمور بين يديه، وقنوات الخنى لا تحصى، وكتلوج الأعراض والنساء كيفما يشاء، "فقط حدد الرقم "،وتتولى وزارة الصحة رسمياً كل ثلاثة أشهر الفحص على هذه الأعراض التي ستقدم لفضيلة السائح!!، وتعطى بطاقة فحص تدل على نظافتها من الأمراض القذرة!، ولا أنسى فلديها بطاقة أخرى من وزارة السياحة؛ للسماح لها بمزاولة هذه المهنة!!!، فالأمر مضبوط، والرقابة موجودة، فالمحافظة على جلالة السائح من بنود الأمان التي أعطاها إياه (ولي الأمر)!!!، فقبح الله هذا الولي، وقبح الله كل من يضفي عليه الشرعية.

الوقفة الثانية: أن جل هؤلاء السواح هم جواسيس لدولهم، ومنظماتهم وجمعياتهم، وهيئاتهم ومراكزهم، وإذا كانت عملية واحدة احتاجت لحوالي ثلاثين سائحاً لجهة واحدة، فكيف لو كانت عدة أهداف؟ وكيف لو كانت عدة جهات؟كم سيكون العدد؟

كيف لو كانت لعدة دول؟ فربما يكون عدد السواح أكثر من عدد أهل هذه الدويلة!! - كما هو حاصل في كثير من دويلات جزيرة العرب- ووالله لقد رأينا -بأم أعيننا- أنه ربما يمر اليوم، واليومان، والثلاثة ولا ترى من أهل الأرض أحد، وإنما عمالة أجنبية، و سواح.

وهذه (دبي) نفسها، اسألوا من نزل في مطارها الدولي "ترانزيت"،والله لا يجد من ينطق العربية من موظفي المطار، حتى القائمين على ختم الدخول والخروج!!.

وضباطها روسيات يلبسن البريه "الطاقية" الوطنية العسكرية لدولة الإمارات، مع الكعب العالي، ومرتب الواحدة منهن أكبر من مرتب (ولي الأمر) عندنا بكثير -طبعاً إذا استثنينا سرقات (ولي الأمر)-.

الوقفة الثالثة: أن اليهود الإسرائيليين لا يسافرون بجوازاتهم، وإنما بجوازات دول أخرى -أوربية وغير أوربية- وهذا هو السبب الذي بسببه لا يقتل اليهود ولا الإسرائيليون، وإنما سواح من دولة كذا، ودولة كذا، وأمر آخر؛ هو أن اليهود (الإسرائيليين) وجهاز (الموساد) يسرح ويمرح في بلادنا كيف شاء؛ فهم سواح، ولهم حصانة لا يتمتع بها حتى رئيس مجلس نواب شعبنا -نبرأ إلى الله من هذا المجلس-، وهم كذلك من دول صديقة!!، وهذه جوازاتهم تشهد بذلك!!.

الوقفة الرابعة: أن نصف فريق الموساد الذين قاموا بقتل المبحوح كانوا من (النساء)، وعندما دخل الموساد إلى (دبي) دخل بغطاء أمني، فكل دفعة جاءت جاء معها (امرأة)، وطاعن في السن كغطاء لهم، ولا أدري؛ لو صُدمت هذه المرأة، أو هذا المسن -بطريق الخطأ- بسيارة أجرة لأحد المسلمين البسطاء -الذين يبحثون عن قوتهم، وقوت صبيتهم في دبي أو غيرها- فماذا سيكون حاله؟.

ولو قدر الله، وقام أحد المجاهدين بقتل هذه المرأة، أو هذا المسن الطاعن في السن؛ لارتفعت حبوب الحلق لأعلى مستوياتها؛ لكثرة الطلب عليها من مشايخ الفضائيات من شدة الشجب،والدبج واللبج.

وهذا يدلنا عن حال هؤلاء (النسوة والمسنين)!!!.

الوقفة الخامسة: يا لله؛ كم هو رخيص دم المرء المسلم عند مشايخ الفضائيات، وعند العلمانيين، وكثير من الصحفيين!! وكم هو مقدس عندهم دم النصراني أو اليهودي أو البوذي!!؛ فبعد مقتل المبحوح لم نسمع تلك الضجة، أو نرى ذلك (الرفس) الذي اعتدنا عليه حين يجرح (علج) من (علوج) اليهود أو النصارى!!.

ويا لله؛ ما أعظم المفارقات حين يشنع على المجاهدين، ويغض الطرف عن اليهود والنصارى!!، وكأن دماءنا حلت لهم، ودمائهم علينا حرام !!!.

ثم العجب؛ حين يُتهم المجاهدون بقتلهم للمسلمين -ظلماً وزوراً- وهم هم من يقتلون المسلمين بمحاربتهم من يحارب قتلة المسلمين، فيا لله من السنون الخداعة التي أخبرنا عنها النبي] فقال: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟، قَالَ: الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ)[23] فلا اله إلا الله؛ يتعامون عن قتلى المسلمين بالطائرات الأمريكية!!! ويتباكون على قتلى النصارى في الطائرات!!! {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} المنافقون (4).

وأما دلالات هذه العملية (الغاشمة) من الناحية الأمنية والاستخبارية، فقد أظهرت هذه العملية هذا الجهاز على حقيقته، وكان منها:

1- الضعف الشديد و(اللا محدود) في تنفيذ عملية بسيطة بهذا الكم الهائل من المنفذين، وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على قمة العجز الداخلي الذي يتمتع به عميل الموساد، وأنه لا قيمة له بمفرده، والعدد المعلن عنه ليس هو فقط من قام بالجريمة وإنما هناك أضعاف هذا العدد قاموا بتوفير الدعم اللوجستي، وتهيئة الجو المناسب لنزول هؤلاء، وتامين سكنهم وسفرهم بعد الجريمة، وربما كانوا لا يعلمون بذلك.

فهؤلاء آلات تتحرك دون إرادة، فان فقد منها مسمار توقفت، ويظهر كذلك؛ مدى الرهبة التي تتحلى بها قيادة (الموساد)، وكثرة احتمالاتها، وهوسها الجارف؛ الذي جعلها أسيرة وهمها، وحساباتها الانهزامية، وصدق الله إذ يقول عنهم {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} الحشر (13).

2- دلت العملية على أن إدارة هذا الجهاز الميدانية تمتلك من الغباء والأغبياء ما يكفيها لأن تجعل بطاقات الائتمان واحدة لمجموعة يصل عددها قرابة الثلاثين.

بمعنى (لو انكشف خيط؛ اتصلت به بقية الخيوط).

وحقيقة لا يظن أن هناك أغبى وأجهل من جهاز يربط عدة مجاميع سرية من عدة دول ويضحي كل هذه التضحية من أجل فرد واحد حركته علنية وبدون حراسات.

3-وأن نجاح "القتل" الصوري بهذه الطريقة وبهذه التضحية هو قمة الفشل الذي يعكس مدى حقيقة هذا الجهاز و أن ما نسمع عنه ما هو إلا من قبيل ما كنا نسمع عن البوارج الأمريكية أنها تصد مائة هجوم في وقت واحد، حتى دخل على بارجة من بوارجهم "كول" بطلان كسرا حقيقة زيفها.

4- ظهر في هذه العملية أن ما تسمي نفسها دولة "إسرائيل" لم تؤمن هي بنفسها فهي ما زالت تعيش مرحلة العصابات والمنظمات فلا هي صاحبة سيادة تَحترم وتُحترم ولا هي قادرة على تنفيذ مخططاتها السرية بهذا الجهاز الفاشل.

ولو كانت كل عملية يقوم بها هذا الجهاز في مثل هذه الفترة الزمنية والتكلفة المالية والفشل السياسي والتضحيات الفادحة...فإنه جهاز كفيل بأن ينهي ويقضي على من بناه بجهله وغباءه.

---

23 أخرجه أحمد ح(8440) وحسنه الألباني في السلسلة الصَّحِيحَة ح(1887، 2253).

طمـــــــوح وأشجان

سألت أميرة أمها مستفسرة أماه خالي ماله قد غابا
أماه إني قد وعيت ولم أره أتراه يا أمي له قد طابا
طول الغياب وما درى أنا هنا من شوقنا للقاه نلقَ مصابا
فأجابت الأم الحزينة يا ابنتي أحييتي جرحا في الفؤاد مذابا
وأعدت شوقا للحبيب مجددا في القلب لا أشكو سوى التوابا
أبني خالك سار لا يبغي الخنا بل سار يرجو طاعة الوهابا
بجهاد قوم عاندوا الرحمن في توحيده يا ويح من قد رابا
فأجابت البنت الصغيرة أمها أماه قالوا أنه إرهابا
فأجابت الأم العزيزة يا ابنتي من قال هذا إنه كذابا
أبني خالك صار يدعو للهدى ويرد صولة كافر قد خابا
وغدا شموخا لا يداهن من طغى وغدا يرى كل الصعاب سرابا
فغدا أسيرا في السجون مقيدا بيد الظلوم مصابرا أوابا
أبني لا تأسى على فرقاه لن يبقى طويلا في السجون مغابا
سيعود إن شاء الإله مجاهدا ومناضلا ضد العدو مهابا
فإذا أراد الكفر صدا لم يزل رب الخليقة يفتح الأبوابا
وسنلقَ خالك عندها في فرحة بالنصر والإسلام يغدُ مهابا
فأجابت البنت الصغيرة أمها أرجو ولا أرجـــو سوى التوابا

الحسن با زرعة

الاسم: الحسن بن علي بازرعة.

الكنية: أبو الوليد الكندي.

السن: 25سنة.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

ولد بطلنا أبو الوليد في مدينة جدة، في بلاد الحرمين، مهبط وحي النبي صلى الله عليه وسلم، وعاش وتربى في بلاد الحرمين، ثم عاد إلى اليمن مع عائلته، وكان ترتيبه في العائلة الأول بين إخوانه، أكمل دراسته الثانوية في مدينة (المكلاّ) بولاية حضرموت، وكان في ذلك الوقت كأي شاب يبحث عن السعادة في اللهو، وتضييع الأوقات مع أقرانه من شباب الحي، وما كان يدري ما يدور حوله من واقع المسلمين؛ بسبب حكم الأئمة المضلين من طواغيت العصر المجرمين، الذين شغلوا الناس عن دينهم وعن واقع أمتهم بالدنيا، وبلقمة العيش فيها، وبسبب عدم تبيين العلماء والدعاة لواقع المسلمين،ثم يسر الله لبعض أقرانه الالتزام بالدين، ثم النفير إلى الجهاد؛ فتأثر بذلك، وكان سبباً في هدايته، وبعد أن هداه الله؛ كان يرى اختلاف الجماعات الإسلامية وتخبطهم؛ فبحث عن الحق، ويسر الله له بعض الإخوة الذين كان لهم سبق قدم في الجهاد، وعلم بالشرع، وبصيرة بواقع المسلمين، وقسط من البلاء في سجون الطواغيت، فتعلم عقيدة أهل السنة والجماعة، وخصائص الطائفة المقاتلة المنصورة؛ فأحب ذلك، وتعلق به، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكان من أفضل صفاته رحمه الله أنه لم يكن يتعلم شيئاً إلا ويبادر بالعمل به مباشرة، فكان نعم العامل بما يعلم، وكان شديداً على أعداء الله، ورحيماً بإخوانه المؤمنين، وكان مما تعلمه وجوب نصرة المسلمين، والمجاهدين منهم خاصة؛ فقام بإيواء بعض المجاهدين المطلوبين لحكومة آل سلول، ولكن بحكمة من الله كشف أمره؛ فانسحب الإخوة -بفضل الله- وأسر هو على أثر ذلك، فثبت في الأسر، وصبر واجتهد في تلك الفترة في تعلم الحق، والتبصر بسبيل المجرمين من الطواغيت وأعوانهم المرتدين، فعزم رحمه الله على جهادهم بعد خروجه من الأسر، واتفق مع بعض إخوانه في الأسر على ذلك -إن منّ الله عليهم بالخروج- فبقي في السجن ثمانية أو تسعة أشهر، ثم خرج بفضل الله بعد ذلك؛ فكان رحمه الله يبحث عن طريق للجهاد في أي مكان-وخاصة في يمن الإيمان والحكمة- فمكث على ذلك سنة من الزمان،لم يجد باباً للجهاد إلا طرقه، حتى منّ الله عليه بمجموعة مجاهدة؛ فالتحق بها مباشرة، وعزم على تنفيذ عملية استشهادية شوقاً منه للقاء الله، والتنعم في جنته؛ لما كان يعلم من كرامة الشهيد عند ربه، وقد سأله أحد إخوانه عن سبب عزمه على تنفيذ عملية استشهادية، فرد قائلاً: لقد رأيت في مشاركتي في عملية النقاط العسكرية لجند الطاغوت مدى جبن وضعف أولئك الهلكى، وعدم ردهم علينا، ولو بطلقة واحدة، وأنا قد اشتقت إلى الجنة؛ فعزمت على تنفيذ العملية تعجيلاً في ذلك، وكان يخرج رحمه الله كثيراً لتحيّن الفرصة المناسبة؛ لينغمس حاسراً في أعداء الله من السواح الكافرين، ولكن كان قدر الله له أن يرزق الشهادة -بإذن الله- في مواجهة مع جند الطاغوت، في مدينة (تريم) بحضرموت مع إخوانه (حمزة القعيطي، وعبد الله باتيس، ومبارك بن حويل، ومحمود بارحمة) بعد أن أبلوا بلاءً حسناً في مواجهة جند الطاغوت، وقتلوا عدداً كبيراً من جند الطاغوت، وأحد قيادات الحملة الطاغوتية، ثم فاضت روحه الزكية إلى بارئها، شهيداً كريماً، أبياً مهاجراً إلى ربه -بإذن الله-، فرحمه الله رحمةً واسعة، ورزقه الفردوس الأعلى، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

أحقا أسرتي يا أم الرباب

{إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} البروج (10)

أبدأ مقالتي هذه بـ (آهاتٍ) على الأعراض التي في أرض الحرمين تُؤسر في سجون الظالمين وتحت أيدي المفسدين في الأرض.

و (آهةٍ) على الرجال الذين تتقطع قلوبهم ألماً على الأعراض التي تُؤسر وتُجرّ إلى السجون، وهم مكبلون في أسرهم، لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً، أُسروا من أجل دينهم ونصرة هذه الأعراض الطاهرة المستباحة في أرض الحرمين.

و(آهةٍ) على الأسود في الثغور؛ لو أن لهم طريقاً لنصرة تلك الأعراض لما والله تجرأ الأذناب عليهن -وهم وربي قادمون-.

فوا عجباً لكِ أم الرباب: أحقاً أُسرتي؟! أحقاً أُسر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله بين النساء، والسعي على الأرامل والأيتام؟ أحقاً يا مربية الأجيال على الدين والعفة تقبعين خلف القضبان؟ بعيداً عن ابنتكِ الرباب التي ليس لها بعد الله إلا أنتِ؛ يوم قتل الظالمون أباها على أرض الحرمين، الذين قال الله في وصف حالهم {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} التوبة(10)، أحقاً تخلى عنكِ القريب والبعيد من أشباه الرجال؟، ولكنني أعلم يقيناً أن الله لن يخيبكِ؛ فإن رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول لابن عباس: (احفظ الله يحفظك) وإني أشهد الله أنكِ من الحافظات لحدود الله، بل والآمرات بذلك -ولا أزكيكِ على الله- فإني وربي صُدمت بمجيء الخبر إليّ، وإن كنت لا أستبعده من حكومة الظلم والطغيان؛ التي من طبعها نفي الدعاة الصادقين، وحمدتُ الله الذي نجاني من القوم الظالمين، الذين يسعون إلى مرضاة عاهرات بني الأصفر، أمثال (هيلري كلينتون) و (كوندليزا رايس) اللواتي يحاربن الله ورسوله، والعفة والطهر، فيُستقبلن في المطارات بكل حفاوة وتكريم، ولا يخالف لهن أمر، فمثلهن يُقربن، ويُسمع لهن ويطاع، ولكن أمثال أم الرباب ليس لها عند هذه الأنظمة الخائنة الظالمة إلا الأسر والتشريد، وفقدان الأمن في مجتمعاتهن.

فيا نساء أرض الحرمين الطاهرات العفيفات الملتزمات بدينهن:

إذا عجز الرجال عن الدفاع عنكن، والمحافظة عليكن؛ فتعالين إلى أسود الله المجاهدين في جزيرة العرب ليكرموكن، ويذودوا عنكن، فلن وربي يصل إليكن أحد إلا وقد قُتل من دونكن الرجال من المجاهدين - ولا نزكيهم على الله-، فوالله إنا وجدنا في إخواننا المجاهدين في اليمن من أبناء القبائل الأبية في باكازم، وآل فطحان، وعبيدة، ودهم، والعوالق، ووائلة، وبالحارث وغيرهم، ممن يذودون عن المهاجرات كما يذودون عن أنفسهم وأعراضهم؛ خير أنصار لله ورسوله وللمؤمنين - ولا نزكيهم على الله-.

اللهم إني أسألك باسمك العظيم الذي إذا دُعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، باسمك الحبيب إليك، يا مجيب المضطر إذا دعاه، أن تجعل لداعيتنا أم الرباب من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل عسر يسراً، اللهم ثبتها وفرج عنها وجميع أخواتنا وإخواننا المأسورين في كل مكان.

الكرنب - الملفوف

الكرنب: (الملفوف - الكوبش): يحتوي على بروتين ودهون ونشويات وفيتامينات (أ) (ب1) (ب2) و ك3، د، هـ، ويحتوي على الصوديوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم والمغنسيوم، ونسبة عالية من الكبريت، كما أنه غني بالسكريات، ويحتوي على فيتامين c ضِعف ما في الليمون، ويحتوي على الفسفور، وهو أفضل من المضادات الحيوية المصنعة، وليس له أي آثار جانبية.

ويؤكل الكرنب طازجاً، أو مع السلطة، أو مخللاً أو مطهياً (إما محشياً بالأرز، أو مطبوخاً، أو مع شربة الخضار، أو مسلوقاً)، أو يشرب كعصير طازج، ويفضل أن يؤكل طازجاً، والسلق يفقده كثيراً من فوائده، ويستخدم السلق لعلاج بعض الأمراض.

بعض فوائد الكرنب (الملفوف - الكوبش)، والأمراض التي يعالجها:

- مضاد للسرطان، ويحد من نسبة الكولسترول في الدم.

- ينقي الدم، وينشط الجسم بصفة عامة، ويقاوم الإجهاد والتعب والضعف العام، ويقوي جهاز المناعة.

- يقي من التهابات المعدة والأمعاء، ويقي من سرطان الأمعاء، ويقضي على الميكروبات، ويعالج الإمساك، وهو من أهم مصادر الألياف والكالسيوم، والكرنب علاج فعال لتقرحات المعدة.

- يعمل على خفض نسبة السكر في الدم؛ لاحتوائه على نسبة عالية من الكبريت.

- يفيد في سرعة التئام الكسور، ويساعد على سرعة نموها وتماسكها عند الأطفال والبالغين والشيوخ وكبار السن.

- أكل الكرنب مع السلطة يقوي وينشط أعصاب العين، وينفع لضعف البصر.

- أكل الكرنب ينفع لعلاج كل الأمراض الجلدية، وخاصة حب الشباب.

- شرب عصير الكرنب بوجه عام ينفع في علاج (الأنيميا) الناتجة عن فقر الدم، وأمراض الجهاز الهضمي والبولي والتنفسي.

- الكرنب يزيد من نسبة (الهيموجلوبين) في الدم؛ لغناه بمادة الكلوروفيل.

- يفيد مخلل أوراق الكرنب في علاج الإمساك المزمن، والربو، وعرق النسا، والبول السكري، ورفع ضغط الدم المنخفض.

- لعلاج الروماتزم؛ يشرب كوب من عصير الكرنب يومياً لمدة أسبوعين، ويعمل كمادات من ورق الكرنب (4) مرات يومياً على مكان الألم، وتغطى بقطعة من الصوف.

- لعلاج قرحة المعدة؛ يشرب كوب عصير طازج من الكرنب بين الوجبات، أو يشرب قبل الطعام بساعة.

- يعمل كمادات من ورق الكرنب النيئة أو المسلوقة؛ لتعقيم الجروح المتعفنة.

- لعلاج التهاب القولون، يغلى (60) جراماً من الأوراق في (500) مل من الماء لمدة ساعة، ويشرب ثلاث مرات يومياً.

- مضغ الملفوف مضغاً جيداً بالفم قبل بلعه يحافظ على صحة الجسم وتوازنه، ويفيد الحلق والصدر؛ لاحتوائه على مادة (الليزين) التي تمد الجسم بالطاقة.

- لعلاج الاستسقاء؛ يؤكل الملفوف نيئاً ومطبوخاً، ويشرب عصير الملفوف الطازج يوميا من (2-3) أكواب، ويعمل كمادات من ورق الملفوف على مكان الاستسقاء.

- ينصح المصابون بأمراض القصور في الكبد بالامتناع نهائياً عن أكل الملفوف بجميع أنواعه.

- الكرنب صعب الهضم؛ لذلك ينصح بعدم الإكثار منه لأصحاب المعد الضعيفة، ويفضل أن يؤكل مطبوخاً أو مخللاً.

مشاركات القراء

«عُشَّاق الحـور»[24]

هيَ قصةٌ العِشق التَّليدِ وجِبرُها دمعُ القلوبِ ومجدُنا البـراقُ
هيَ قـصةٌ عذريـةٌ وحُـــــــروفها روحي وكلُّ فُصولِها الأشواقُ
أما اللقـاءُ حبيبتي ووِصـــــــالُنا فمكانهُ حيثُ الدِّماءُ تـــــراقُ
أنا عاشـقٌ أنا مسلمٌ وحبيــــــبتي تلكَ الشهادةُ نالها العُشـــاقُ

لَمَّا شاهدت الجزء الثاني من الشريط المرئي (عشـاق الحـور) الرائـع الممتـع؛ جـالت في خـاطري خـواطر، وأشـرقت نفسي بالبشائر، و هاجت في صدري آمال وآلام..

أمالٌ؛ ببزوغ فجر باسم يُمزِّق حنادِس الظلام، ويبسط ضياءه على ربوع مغرب الإسلام..

وآلام تمزِّق نفسي التي استمرأت القعود؛ فلم تطمح إلى منافسة أولئك الفرسان في ميدان الشهادة والاقدام.. أولئك الشهداء الذين يُسطِّرون بدمائهم أروع صـوَرِ التضـحية والفـداء، أولـئك الشـهداء الـذين يبْنـون بأجسـادهم صـرح العـزة والكرامة، صرحٌ؛ لِبناته الأشلاء، ومِلاطه الدماء، وبعضنا لم يقدم في سبيل الله قطرة عرَق أو دمـوع، أمـا الـدماء ! فمـا لنا وللدماء؟!

ثم أسِفْت أنْ لم أرَ بعدُ كتابا يخلِّد ذكرى شهداء المغـرب الإسـلامي، فيُحـدِّثنا عن قصصـهم الشـيِّقة، و يُتْحِفنـا بسِـيَرهم العطِرة، عسى أن تحيا بذكراهم قلوب، وتشتاق للقياهم نفوس، فتنسُجَ على مِنْوالهم، وتتشبَّهَ بفِعالهم..

وعسى أن يُقِرَّ المجاهدون أعيننا، ويُثْلجوا صدورنا باصدار سلسلة: «الشهداء الأعلام في مغرب الإسلام».

وبما أنِّي لم أَنْعَم بـدفء هـذه الشـموس الأبيَّة، ولم أُخالـط تلـك النفـوس الزكيَّة، فـدعوني أُواسـي النفس بـالخواطر، وأُسلِّيها بعبير شهدائنا العاطر..

أُصِّبر قلبي المكْلوم عنكم أُمَنِّي النفس لقياكم قريب لعل الله يجمعنا بعــــدْن وروحي بعد رؤيـــاكم تَطِيب

سـيرة الشهيد

هو الشهيد بإذن الله؛ أبو البراء عبد المالك، زِينةُ الرجال، و ليثٌ عند التقاء الأبطـال للـنزال. يكفي الأخْضـرِيَّة شـرفاً أن تُنجب شاباً مثله..

خلُوق عابد، كريم زاهد، سبَّاق للخيرات، ومُقبِل على الطاعات..

كان رحمه الله في أوَّل قائمة الاستشهاديين، ولكن قدَّر الله عز وجل أن لا تتحقق أمنيتـه إلا بعـد طـول انتظـار، وصـبر واصطبار..

وما أنْ حان موعد العملية حتى طار رحمه الله فرحاً وشوقا للقاء الله.

وغاية المؤمن أن يلقى الرَّدى باسِم الوجه سروراً ورضى

فما له ولهذه الدنيا التعيسة، التي يُعربِد فيها الكفرة والمرتدون، ويُسحق فيها الإسلام وأهلُه؟!

وقد كمَن شهيدنا لقافلـة للجيش الوثـني، ومكَّنـه اللـه سـبحانه من الانغمـاس فيهم، فمـزَّقهم كـل مُمـزَّق، وأثخن فيهم الجراح..

فرحمة الله عليك يا أبا البراء! عِشت سعيدا، وقُتلت شهيدا، مُقبلا غير مُدبر، فلا نامت أعين الجبناء!

وصيَّة الشهيد

وقد جئناكم يا أيها المرتدون بالذبح فانتظرونا..

إلى أين تذهبون يا أعداء الله؟! فوالذي نفسي بيده لئن صعدتم إلى السحُب لأصعدنا الله إليكم، أو لأمطركم علينا..

---

24 مشاركة لأحد القراء وصلنا عبر البريد الاكتروني

فإننا قادمون بإذن الله بالعمليات الاستشهادية، فاحفِروا قبوركم، وانتظروا ملَك الموت..

ولإخواني المجاهدين أقول: فاعلموا أن ما يصيبنا من ضيق وبلاء، وتخاذل المخذلين، وتعاون أعداء الدين على المجاهدين.. اعلموا أنه تمحيص من رب العالمين؛ ليميز الله به الخبيث من الطيِّب..

أنشودة الشهيد

عهْــدُنا عنــد اللقـــاء بــأن ننصُــر دينــا … وعهـــودا في الفـــراق بـــأن لا نَســتكينا

هكـــذا الــدنيا لقـــاء وفـــراق يعتــــرِينا … حســبنا أنــا على الحـــق وللحـــق دُعينا

إخوتـــي إنــا على العـــهْد وإنـــا مـــا نســينا … مــا نســينا إخـــوتي دوْمـــا فهيًّا فاذكرونا

فاذكرونــا عنــدما تُحيــوا الليــالي خاشــعينا … واذكرونــا عنــدما يعلــوا النــداء وذكِّرونا

مشهد وخواطر

هناك؛ وعلى جانب الطريق أوْقف الأسد الهزبر دراجته النارية، وقد لبس حزامه الناسف، وملأ مركبه بالمتفجرات، فوضعها بين يديه، وأردفها خلف ظهره، وراح ينتظر بفارغ الصبر قدوم قافلة المرتدين، ليُحِيلها أثراً بعد عين..

وبعد طول انتظار، وتصبُّر واصطبار، ساق الله القافلة إلى حتفها، فأقبلت في كِبْر واختيال، واقتربت الشاحنة من الأسد المتربص بها، وقد تهيًّأ للانقضاض عليها.. ولَرُبما شدَّ انتباههم وقوفه الغريب، وأثار فضولهم مركبه العجيب، ولعلَّهم ساورتهم الشكوك والتساؤلات، وخالجتهم الظنون والتخَرُّصات، قبل أن يفْجأهم الشهيد بالنَّبأ اليقين، ويُرِيهم الجحيم عين اليقين..

في كــــل ناحيــــة تقـــول عيونهــــم … لمَّـــا رأوني: أنت يــــا إرهـــابي

ويـــرون في قلـــبي مشــــاعر كُـــرهِهم … وإذا مضيـــت تتبَّعـــوا أعقـــابي

ورأوا بقـــائي في الحيــــاة أمامهــــم … شبــــح الممــــات وغفلـــة المتغـــابي

أنـــا بينهم أمشـــي على أكبادهــــم … لـــن يشـــعروا إلا برعـــد ســـحابي

أنـــا بينهم طيـــف يزيـــد عذابهــــم … لن يعلمـــوا عن مقـــدمي وذهـــابي

إلا إذا لاح الدمـــــار بســـاحهم … وتســـاقطوا كتهـــافت الأســـرابِ

أصـــحوُ وطعـــمُ المـــوت بين أناملـــي … والمـــوت عنـــدي أقـــرب الأصـــحابِ

فلعلَّ المرتدين إذ لمَحُوه متنحِّياً عن الطريق حسِبوا أن المركب معطوب، أو بحاجة إلى الوقود، وربما خالُوا الرجل غِرًّا لا يحسن القيادة، أو جبانا أفزعه هدير محركاتهم؛ فآثر السلامة، وأفسح الطريق لذاك الركْب الرهيب!

وما درى المتَخرِّصون أن مركبهم هو المعطوب حقاً، وأنهم هم وقود النار صدقاً..

وما علم الجُهَّال الأغْرار أن صاحبَنا سوَّاق ماهر، وقد كان ينتظرهم - بفارغ الصبر - لِيَسُوقهم إلى المقابر على متْن بُراق المنايا..

وما علم الجبناء أن شهيدَنا خِرِّيج معسكرات الجبال، ولله دَرُّ أولئك الرجال! ألِفوا ملاقاة الأهوال، واصطحاب الموت في الحِلِّ والترحال، فهابهم الموت و الناس تهابه، وأحبُّوه و الناس تشْمئزُّ من ذكره..

أم لعلَّ المرتدين سخِروا منه وضحكوا، واستغربوا منه وعجِبوا لمَّا عاينوا حِمْل دراجته النارية، الذي تنوء به شاحنتهم العسكرية!

وما درى الساخرون أن شهيدنا يسخر منهم ويقول: {إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ}.

وما علِم المتعجِّبون من شُحْنته وحِمْله أن عجبهم سينقضي حين يشحن شاحنتهم بمن فيها، ويُرسلَهم أجمعين في إرسالية سريعة إلى جهنم وبئس المصير، وعندها ستبدأ معاناتُهم مع أثقال الأوزار، وبئس الوِزْر المؤْزور..

أم لعلَّ المرتدين إذ وجدوه شابًّاً مُعتدلاً وسيماً، مُشرق الوجه، باسم الثغر، تكاد نفسُه تطير فرَحاً وسروراً..لعلهم إذ ذَّاك حسِبوه فارسَ عِشْق وغرام..! وأسيرَ هوىً وهُيام..! ومن يدري؟ فقد يكون خارجاً في نُزهة لصيد الظِّباء والغزلان..!!

لكن ما بأل هذا العاشق أَوْقر مركبه بأثقال شوَّهت مَنظره؟! وعهدُنا بالعشاق العناية بالمظهَر والمنظَر..؟! أفَتُراها إذاً هدايا خاطب مُقبل على الزواج، وعطايا عريس يزفُّها إلى الحسناء..؟!

وصدق الأغبياء وهم كذبة، فقد خرج شهيدنا لِخِطبة الحور العين، وصداقُه ماله ونفسه، ودليل صِدقه أن يعقر جواده، ويُهْريق دمه في سبيل الله..

لقد خرج شهيدنا ناصراً دين الرحمن، راجياً أن يُزف إلى حور الجنان..

وتـــــــزينت حـــــــــورُ الجِنــــــــانِ وأشـــــــــــرقت   ترجـــــــــــو لقـــــــــاءَ فـــــــوارسِ الأهـــــــــوال

وتكلمت في رِقَّةٍ وتبسَّـــــــــــــــــــــمت   هـــــــــل من ليــــــــــوثٍ تـــــــــــرتقي لوصـــــــــال؟

هــــــل من حـــــــبيبٍ عابـــــــدٍ ومجاهـــــــــــدٍ   فيفـــــــــــــوزَ بالجنّـــــــاتِ والآمـــــــــال؟

هــــــل من خطيبٍ فـــــــارسٍ ومقاتـــــــــلٍ   متقـــــــــــدِّمٍ ويغـــــــــوصُ بينَ نِصـــــــــال؟

هـــــــل من شـــــــهيدٍ نبتغيـــــــهِ لوصلنـــــــــا   والمهـــــــــرُ بحـــــــرٌ من دمٍ مهطـــــــال؟

رحم الله شهيدنا، وجعل الفردوس مأواه، وعوَّضه الله جسداً خيراً من جسده، ومركباً خيراً من مركبه، وقصراً خيراً من كوخه، وزوجاً خيراً من كل نساء الدنيا، آمين..

والحمد لله رب العالمين.

لبيك أسامة

حسب توجيهات أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن الأخيرة بخصوص الإخوة الأسرى المظلومين في سجون الأمريكان، وعلى رأسهم الأخ المجاهد: خالد شيخ محمد فنحن جنوده في جزيرة العرب سنلبي أمره، فإذا حكم بالإعدام على إخواننا الأسرى، فسوف نعدم كل أسير أمريكي يقع في أيدينا، وندعو جنودنا إلى أسر وخطف الأمريكان، وأن يعملوا معهم قاعدة الحرب المعروفة (أن تأسر خير من أن تقتل) ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

خالد

والخالدون معه

خالد في أذهاننا دائماً، خالد في تأريخنا، خالد في أمتنا، خالد في حربنا، خالدٌ إلى يوم القيامة خالدُ.

بلغتَ السماء مجداً وجُوداً وسُؤدداً

وإنَّا لنرجـــو فــــــوقَ ذلكَ مظــــهَرَا

خالد بن الوليد، وخالد ووليد، أمة بعضها من بعض، نعم الأجداد، ونعم الأحفاد، وهؤلاء هم تأريخنا الخالد ومجدنا التالد.

خلاد (وليد محمد صالح بن عتش): أخو الشهداء الثلاثة: مهند، وحسين، وعبد العزيز، وأخوه حسن في السجن في غوانتنامو، وخلاد من أبطال القرن العشرين، وتلميذ خالد العصر، وقد كان له شرف تأسيس الجهاد ضد أمريكا، وله فخر المشاركة في أكبر عمليات العصر، ونكايته في العدو لا تُنكر، ومكانته بين المسلمين لا تخفى.

رمزي بن الشيبة: أحد رفقاء محمد عطاء، وتلميذ خالد، خطيب مفوه، وأسلوبه في الدعوة جميل، ذو خلق رفيع، كتب الله له شرف التنسيق والتخطيط لغزوتي نيوورك وواشنطن، ممن أغبرت قدماه في سبيل الله، ووقعت له المحبة في قلوب الناس.

مصطفى الهوساوي: من أفريقيا وعاش في بلاد الوحي، وسبق له المشاركة ضد الصرب وغيرهم، هاجر إلى الإمارة الإسلامية في أفغانستان وأعد وتدرب، واتهم في تمويل غزوتي نيوورك وواشنطن.

عمار البلوشي: ابن أخت البطل خالد شيخ، وأخو البطل رمزي يوسف، فهو من أسرة عريقة في نصرة الجهاد، ومن أبطال العصر، اتهم أن له علاقة بغزوتي 11 سبتمبر، وكان له جهد مشكور، ووقائع مشهورة ضد الصليبيين، وهو من بيوت الجهاد والتضحية-كما نحسبهم- ويعد هو وخالد ورمزي يوسف أبطالاً في باكستان.

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

لاتحزنوا

إخواننا في حركة الشباب المجاهدين

ا تحزنوا إخواننا في حركة الشباب المجاهدين عندما لا تسمعون من الكثير من العلماء في العالم الإسلامي وغـيره من ينصركم ولو بالكلمة أو يرشـدكم ولـو حـتى بحـرف واحـد فهم لا يسـمعون أخبـاركم إلا من الفضـائيات وهي مصـدرهم المعتمد في التلقي وعلى إثرها يبنون آراءهم ومواقفهم التي تعلمون.

لا تحزنوا يا من أقمتم شريعة الله عندما ترون من أولئك المتسمين زوراً بالعلم والعلماء خذلاناً وإرجافاً وسعياً لتفريــق كلمتكم، فما وصلتم إليه من حكم بالشريعة في سنوات معدودة، كان أولئـك القـوم يرونـه بعيـد المنـال وبنـو على هـذا الفهم السقيم برامج وتصورات خاطئة كم أضلت من خلق ولا حـول ولا قـوة إلا باللـه فمنهم من يـرى أن لا سـبيل إلي الحكم بالشريعة إلا عبر صناديق الاقتراع المعتمـدة من قبـل الأمم المتحـدة وغـدت كفـة الديمقراطيـة وكفـة الشـريعة الإسلامية في ميزانه متساوية ولا فرق بينهمـا، ومنهم من يـرى أننـا نعيش في العهـد المكي ولا بـد أن نعمـل بأحكامهـا وحدد لهذا العهد سنوات وبرنـامج ربمـا لا يبتعـد عن الـترف والراحـة والدعـة، ومنهم من دخـل مضـماركم وأعلن تبـني قضيتكم وفق المنهج الشرعي الـذي أخـذتموه ولكن تقهقـر أمـام أول عقبـة وسـقط في أول امتحـان فقلب لكم ظهـر المجن حتى أصبح يتعبد (إبليس) بحربكم وحرب كل من يتبنى فكرة الجهـاد، ومنهم من وقـف ضـدكم ولا دافـع لـه إلا الحسد وحظوظ النفس والعياذ بالله.

لا تحزنوا يا من سطرتم بدماء خيرة رجالكم تاريخاً مشرقا عندما تـرون العميـل ذو الوجـه الإسـلامي (شـيخ شـريف) يتلقى دعماً لا حدود له وتسخر له كافة الإمكانيات لأن أمريكا قد رضيت عنه وإذا رضيت أمريكا فقد رضـيت الحكومـات وإذا رضيت الحكومات فبدون تواني سيرضى جمع غفير من العلماء رغم أنه لا يسيطر إلا على أربعة كيلومـتر، أمـا أنتم الذين تحكمون الأرض بالشريعة وتسيطرون على مناطق واسعة من الصومال فلا تسـتحقون عشـر معشـار مـا يتلقـاه شريف والسبب في هذا لأن أمريكا والمجتمع الدولي عنكم غاضبة!! ولأنكم قطعتم الطريق على المنظمـات التنصـيرية (الإغاثية) وأخيراً وللأسف لأنكم منعتم الموسيقى في الإذاعات التي لا بأس بها - سماعاً لا استماعا - في نظر سماحة العلماء.

افرحوا أخوتنا الشباب لأنكم أرضيتم الخالق بسخط المخلوقين، ولأن شبيبتكم ثبتت يوم تساقط الكثير، ولأن دربكم قد خضبتموه بأزكى الدماء، ولأنكم تستحقون أوصاف الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خالفها أو خذلها.

افرحوا لأن كل المخلصين من أهل الإسلام معكم يشاركونكم الأفراح والأتراح والشدة قبـل الرخـاء ويتمنـون واللـه أن يحملوكم على أكتافهم ويقولون لكل الناس:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا دعي المجامع

افرحوا لأن العالم الكافر والمرتد يبغضكم ويكرهكم ويتمنى أن ينام الواحد منهم ثم يصحوا وقـد زف إليـه خـبر نهـايتكم وهذا محال.

افرحوا وأظهروا ذلك كل حين وأشركوا عامة الناس ودهمائهم في هذا الحفل الميمون لأنكم أصبحتم جسر رئيساً للخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وفيلقاً مهما لتحرير المسجد الأقصى الشريف.

محمد الراشد وترجل الفارس

كنت السواد لمقلـــــــتي　　　يبكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت　　　فعليك كنت احــاذر

ها أنت أبا عبدالله قد حططت رحالك بعد عناء السفر وطول الطريق بحثت عنهـا في أفغانسـتان ثم في العـراق وهـا أنت تنالها حيث أحببت وتمنيت في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، فهنيئا هنيئـا أيهـا الحـبيب المفـارق، لقـد تـركت فراغا لن يملأه أحد بعدك، وها أنا اليوم أرثيك وأصبر نفسي فراقها تلك الروح الطيبة الطاهرة.

رحلت أبا عبدالله وأنت تخط بأناملك في آخر مقال لك أبياتا طالما أنشدناها سويا شوقا للأحبة ورغبة للحاق بمن سبق، فكان لك ما أردت وحبستني ذنوبي عنك وعنهم، فالله ما أشد الغربة عند فقد الأحبـة، اللهم فاربـط على قلـبي وثبتـني حتى ألقاك وأنت راض عني.

رحلت أيها الحبيب المفارق ورحل معك أسود النزال وليوث الاهوال، ثابتين على العهد، قابضـين على الجمـر، لم تبـدلوا ولم تغيروا، صدقتم ما عاهدتم الله عليه وقضيتم نحبكم مـراغمين للطـواغيت، تغيظـون الأعـداء وترغمـون أنـوفهم في التراب -نحسبكم والله وحسيبكم-

إن الأمة لا تعرف من فقدت ولم ترث من رحـل، لكن هـؤلاء الرجـال (محمـد الراشـد وإخوانـه) حملـوا في قلـوبهم هم أمتهم، وتحملوا على عواتقهم نصرتها والذود عنها، عاشوا غرباء، ورحلوا غربـاء، حـتى قبـورهم وأجسـادهم الطـاهرة لم تسلم من أيدي الطواغيت، هكذا الأحرار في دنيا العبيد.

فنم قرير العين أيها الحبيب المفارق، وسلام على روحك في الخالدين.

أراكَ هجرتـــني هجـــراً طـــــــــــــويلاً　　　وَمــا عَوّدْتَــني منْ قَبــلُ ذاكَا

عَهِـدْتُكَ لا تُطيـقُ الصّـبرَ عـــــــــــــني　　　وَتَعصـــي في وَدادِيَ مَنْ نَهاكَا

فكَيـــفَ تَغَيّـــرَتْ تِلـــكَ السّـــــــــجايَا　　　وَمَن هذا الذي عني ثَنَاكَا

فلا واللهِ ما حاولتَ غدرا　　　فكُـلّ النّـاسِ يغـدرُ مـا خَلاكَا

وما فارقتني طوعاً ولكنْ　　　دَهــاكَ منَ المَنيّــة ِ مــا دَهَاكَا

فلَيتَـكَ لـوْ بَقيتَ لضُـعْفِ حــــــــــــالي　　　وكانَ الناسُ كلهمُ فـداكا

يعزّ عليّ حينَ أديرُ عيني　　　أفتشُ في مكانكَ لا أراكا

خَتَمْتُ على وَدادِكَ في ضَـــــــــــميري　　　وليسَ يـــزالُ مختومـــاً هناكا

فيـا مَن قـد نَـوَى سَـفَراً　　　متى قُلْ لي رجوعُكَ من